المعالجة الإخبارية للأمراض الوبائية بالقنوات الفضائية: دراسة تحليلية لوثائقيات Coved 19 بقناتي الجزيرة والعربية على موقع اليوتيوب

ولاء الطاهر*

ملخص الدراسة

تعتبر الأمراض الوبائية مسألة أمنية عالمية تهدد حياة الإنسان واستقراره ، ويحفل التاريخ بالكثير من التجارب السابقة للانتشار الواسع للجائحات والأوبئة عبر الدول ، وقد كان وباء كورونا ، " كوفيد 19 " أسوء أزمة إنسانية عرفها العالم منذ الحرب العالمية الثانية ، فلقد ساهمت الجائحة العالمية في خلق واقع استثنائي غير مسبوق وأرغم كافة الدول على توظيف إمكانياتها لمواجهة الفيروس المستجد ، وأدخل العالم في حالة طوارئ صحية مستمرة ، وتعد الوثائقيات من اهم الوسائل الاتصالية التي يمكنها تناول الازمات والقضايا الشائكة والمتشابك أطرافها ، مما يجعلها الاجدر على تناول الجائحة ومعالجتها إعلاميا وطرحها على ساحة الرأي العام ، حيث تعمل الأفلام الوثائقية على تسجيل الاحداث والوقائع وتوثيقها من البيئة الاجتماعية والسياسية والثقافية واستخدامها كوثيقة تاريخية لتسجيل الحدث

ومن هنا تمثلت المشكلة البحثية في البحث عن الكيفية التي عالجت بها الأفلام الوثائقية بالقنوات الفضائية الإخبارية بمواقعها على اليوتيوب، كإحدى وسائل الاتصال التفاعلية للجائحة العالمية كوفيد19، وما لهذه المعالجات الإخبارية من تأثير في ترتيب اجندة اهتمامات الفضائيات الإخبارية والجمهور نحو قضايا وموضوعات جائحة كورونا ، وتدخل هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية المعتمدة على منهج المسح باستخدام أداة تحليل المضمون لعينة عمدية من الأفلام الوثائقية، والمتاحة عبر قنوات اليوتيوب للفضائيات الإخبارية العربية لقناتي (العربية الإخبارية ، الجزيرة الوثائقية) وقد وصل عدد الأفلام التي تم تحليلها 14 فيلم وثائقي ، وذلك بالاعتماد على نظرية ترتيب الأولويات **"وضع الاجندة "** ، حيث ساعدت الباحثة على تحديد أولويات اهتمامات الفضائيات الإخبارية تجاه قضايا الجائحة الملحة ، كما أوضحت العوامل المؤثرة في وضع الاجندة مثل طبيعة القضايا وموضوعاتها ومدى قربها من المشاهد ، أيضا مكنت النظرية من رصد أساليب المعالجة الإخبارية لقضايا وموضوعات جائحة كوفيد 19 المثارة بالأفلام الوثائقية بالعينة موضوع التحليل

* استاذ مساعد بقسم الإعلام بكلية التربية النوعية – جامعة الزقازيق

وقد اسفرت نتائج الدراسة عن تقارب نسب اعتماد القنوات محل الدراسة على قالبي التحليل التقريري والتحليلي ، وهو ما يتناسب مع اهداف الأفلام الوثائقية التي تستهدف إقرار الواقع وتحليله للمساعدة على فهمه وترتيب أولويات اهتمامات الجماهير نحوه ، كما دعمت الأفلام الوثائقية مصادرها المعلوماتية الحية من مقابلات وشهود عيان وتحقيقيات تليفزيونية بمصادر غير حية كالرسوم الجرافيكية والبيانية والخرائط الصور الارشيفية والوثائقية لتفعيل رسالتها ومضمونها وجعله اكثر واقعية ، كما اثبتت الدراسة اتجاه الأفلام الوثائقية لعرض قضايا وموضوعات جائحة كوفيد 19 بالاعتماد على أساليب معالجة معينة ، لترتيب أولويات اهتمامات الجماهير نحو تلك القضايا والموضوعات ، فقد استخدمت المعالجة التوثيقية مع القضايا الصحية والقضايا الاقتصادية والتكنولوجية ، اما المعالجة التقريرية الشاملة فقد استخدمت اكثر مع الموضوعات الأمنية والسياسة ، بينما استخدمت معالجة الدعم والتأييد مع الموضوعات الاجتماعية والإنسانية

كما اثبتت الدراسة العلاقة الإيجابية بين أنماط قضايا الجائحة وأسلوب المعالجة الوثائقية المستخدم لعلاج القضية ، حيث كان نمط المعالجة التقريرية الشاملة من اكثر أنماط المعالجة المستخدم لمعالجة كافة قضايا الجائحة ، بينما كانت المعالجة التمهيدية الاستباقية مستخدمة بكثافة مع الاحداث الوثائقية للقضايا الصحية والعلمية ، كما كشفت النتائج عن كثافة مشاهدة الأفلام الوثائقية ، وكذلك كثافة استخدام الجمهور مشتركي قنوات اليوتيوب لأدوات التفاعل مع المحتوى المتاحة عبر منصات الفضائيات الإخبارية على اليوتيوب ، أيضا اتفقت أولويات اهتمامات الجمهور مع أولويات اهتمامات الفضائيات الإخبارية حول أهمية القضايا الصحية والعلاجية والإنسانية لجائحة كوفيد 19 ، بينما اختلف أولويات اهتمامات الجمهور الدينية مع القنوات التي اولت اهتمام للأبعاد السياسية والدولية للجائحة خاصة قناة الجزيرة الوثائقية ، كما تنوعت البنائيات المستخدمة في الأفلام الوثاقية ، وهو ما جعلها متعددة وثرية ، فقد اعتمدت الجزيرة الوثائقية بشكل اكبر على بنائية التعليق وبنائية الشخصية ، بينما اعتمدت قناة العربية على البنائية الكلاسيكية ، وقد اعتمدت الأفلام على أسلوب القطع في هذه اللقاءات والانتقال الى السرد الصوري ، كما اعتمدت الأفلام بالقناتين على البنائية المعتمدة على الخبراء والمتخصصين في المجالات الطبية والاقتصادية لرصد تداعيات الظاهرة .

The news treatment of Epidemic diseases in satellite channels: An analytical study of Covid 19 documents on Al-Jazeera and Al-Arabiya channels on YouTube

Dr- walaa Mohamed altahir

Assistant Professor of Media / Zagazig University

Summary of the study

Epidemic diseases are considered a global security issue that threatens human life and stability, History is full of many previous experiences of the widespread spread of pandemics and epidemics across countries ,and The Corona epidemic, "Covid 19" was the worst humanitarian crisis the world has known since World War II, The global pandemic has contributed to creating a reality , documentaries are considered one of the most important means of communication that can deal with crises and thorny and intertwined issues, which makes them the most appropriate to address the pandemic, treat it in the media, and put it on the arena of public opinion, as documentary films record and document events and facts from the social, political and cultural environment and use them as a historical document to record the event.

The research problem was to find the how documentaries have dealt with satellite news channels on their sites on YouTube, as one of the interactive means of communication for the global pandemic, Covid 19, and the impact of these news treatments in arranging the agenda of the interests of satellite news channels and the public towards issues and topics of the Corona pandemic, and the interference of these The study is within the descriptive studies based on the survey method using the content analysis tool for an intentional sample of documentary films, available through the YouTube channels of the Arab news channels for my channel (Al Arabiya News, Al Jazeera Documentary). The

number of films analyzed reached 14 documentary films, by relying on the theory . of priority order "**setting the agenda**", where the researcher helped to prioritize the interests of satellite news channels towards urgent issues of the pandemic, and clarified the factors affecting the setting of the agenda such as the nature of the issues and their topics and their proximity to the viewer **The COVID-19** pandemic topics raised by sample documentaries are analyzed ..

The results of the study resulted in a convergence of the rates of dependence of the channels under study on the two forms of reporting and analytical analysis, which is consistent with the goals of documentary films that aim to

establish and analyze reality to help understand it and prioritize the interests of the masses towards it. Documentary films also supported their live informational sources of interviews, eyewitnesses and investigations Television with inanimate sources such as graphics, charts, maps, archive and documentary images to activate its message and content and make it more realistic, and the study also demonstrated the direction of documentary films to present the issues and topics of the **Covid 19** pandemic by relying on certain methods of treatment, to prioritize the public's interests towards those issues and topics. Health issues and economic and technological issues. As for the comprehensive reporting treatment, it was used more with

security and political issues, while support and advocacy treatment was used with social and humanitarian issues.

The study also demonstrated the positive relationship between the types of pandemic issues and the documentary treatment method used to treat the issue, as the comprehensive reporting treatment pattern was one of the most used treatment methods to address all pandemic issues, while the pre-emptive treatment was used extensively with the documentary events of health and scientific issues, as the results revealed The intensity of watching documentary films, as well as the intensity of the audience's use of subscribers of YouTube channels for the tools to interact with the content available through the satellite news channels on YouTube, the priorities of the public's interests also coincided with the priorities of the interests of the satellite news channels on the importance of health, treatment and humanitarian issues of **the Covid 19** pandemic, while the priorities of the religious interests of the public differed With th channels that paid attention to the political and international dimensions of the pandemic, especially the Al-Jarra documentary channel, and the structures used in documentary films varied, which made them multiple and rich, Al-Jazeera Documentary relied more on the construction of the commentary and the construction of the character, while the Al-Arabiya channel relied on the classic constructivism, and it has adopted a Films based on the method of cutting in these meetings and

the transition to graphic narration, as the films in the two channels relied o constructivism based on experts and specialists in the medical and economic fields to monitor the repercussions .of the phenomenon

مقدمة الدراسة

تعد الأزمات والكوارث والأمراض المستوطنة مادة خصبة لوسائل الإعلام الجماهيرية ، حيث تحظى بتغطية على نطاق واسع ، فالأمراض الوبائية لا تقتصر على مجال الصحة العامة والطب السريري فقط ؛ بل هي قضية اجتماعية، ومسألة أمنية عالمية تهدد الأمن العالمي، وحياة الإنسان واستقراره، وأمنه الاقتصادي، ويحفل التاريخ بالكثير من التجارب السابقة للانتشار الواسع للجائحات والأوبئة عبر الدول، والتي يمكن من خلالها أن نعرف أن مثل هذه الصدمات الكبرى تعطل الأنظمة الاقتصادية والسياسية، وتغير مجرى العلاقات الدولية؛ فقد ارتبطت الأزمات الناتجة عن الجائحات بتأثيرات سلبية هائلة على صحة واقتصاد وأمن المجتمعات الوطنية والعالمية ، ولقد تم تسجيل العديد من حالات تفشي الأمراض والأوبئة الهامة عبر التاريخ، كالطاعون والكوليرا، وأنواع مختلفة من الأنفلونزا، كالأنفلونزا الأسبانية في بدايات القرن العشرين، ومؤخرًا سارس وأنفلونزا الطيور، وحاليًا كوفيد 19 .

وتتسبب الأوبئة في إصابة وموت ملايين البشر، فقد قتل الطاعون وهو الوباء المعروف باسم **الموت الأسود** اكثر من ثلث سكان قارة أوروبا في ما بين عامي 1347، 1352 ، كما تعتبر الانفلونزا من اخطر الامراض الوبائية بسبب ارتفاع معدلات الوفيات بها ، حيث يموت من 250 الف شخص الى 500 الف شخص كل عام بسبب امراض الانفلونزا ، وعلى مدار السنوات الماضية ازداد خطر الانفلونزا بشكل كبير ، فقد نجحت **أنفلونزا الطيور** في إصابة الكثير من سكان الدول الاسيوية والأوروبية ، وتوفى 63 % من الحالات المصابة على مستوى العالم ، ومؤخرا في عامي 2016 - 2017 كان وباء **حمى الضنك** وهو الأسوأ في تاريخ أمريكا اللاتينية ، حيث تسبب في إصابة اكثر من مليون ونصف حالة ، وانتشر في 34 دولة على الأقل ، كما تفشى فيروس إيبولا في غرب أفريقيا خلال عام 2015 ، وسجل ما يقرب من 30 الف حالة إصابة ووفاة 11 الف شخص أي بمعدل 40 % من إجمالي عدد الحالات المصابة [1].

وقد كان وباء كورونا أسوء أزمة إنسانية عرفها العالم منذ الحرب العالمية الثانية ، فلقد ساهمت أزمة كورونا في خلق واقع استثنائي غير مسبوق، وأرغم كافة الدول على توظيف إمكانياتها لمواجهة الفيروس المستجد ، وأدخل العالم في حالة طوارئ صحية مستمرة ، وما ترتب عليها من تعامل الحكومات مع الظروف الاستثنائية المستجدة ، كتقييد الحقوق والحريات ذات الصلة بحركة الأشخاص وإغلاق الحدود، إضافة إلى تعطيل عجلة الاقتصاد بشكل شبه كامل، وتوقيف حركة النقل الجوي والبحري والبري ، ويواجه العالم مع كوفيد19 عدة أزمات في أزمة واحدة، فلقد تسببت جائحة كورونا بأزمة صحية عالمية أدت إلى أزمات اقتصادية واجتماعية ، كما باتت تهدد حالة الاستقرار السياسي في العالم .

ويعد فيروس كوفيد-١٩ فيروس مستجد ، من فصيلة الكورونا ، وهي فصيلة واسعة الانتشار ، تم اكتشافه في منطقة ووهان بجمهورية الصين الشعبية ، حيث ينتمي الفيروس الصيني الجديد إلى سلالة فيروس كورونا المعروفة بأنها تسبب أمراضا تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى أمراض خطيرة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية ،(MERS) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد (السارس)[2].

وتلعب وسائل الإعلام دورًا مهما ومؤثرًا في حياة المجتمعات والشعوب ، لاسيما في ظل تعدد أشكالها وأنماطها، وما تشهده من تطور مستمر بفضل التقدم الهائل في مجال الاتصال وتكنولوجيا المعلومات ، حيث اسهمت شبكة الانترنت في تعظيم الأثر الاتصالى للعملية الإعلامية ، فلقد اتاحت إمكانات هائلة في نشر وإتاحة المصادر المرئية والمسموعة ، كما ساعدت تقنيات التسجيل والتصوير الرقمي على سهولة انتاج تلك الفئة من المصادر ، وفى الوقت نفسه ساهمت السرعات الفائقة في نقل وبث البيانات على شبكة الأنترنت ونمو اعداد مواقع الاستضافة المجانية لتلك الوسائط واختزالها على الانتشار السريع لمشاركة ونشر ملفات الفيديو واستخدامها ، ويعتبر اليوتيوب احد اهم أدوات الويب لمشاركة الفيديو video sharing ، حيث يعد اكثر المواقع انتشارا على مستوى العالم [3] ، وتشير العديد من الدراسات الى ان العديد من القنوات الفضائية انشأت لها قنوات على موقع اليوتيوب لعرض فيديوهاتها وجعلها متاحة للمشاهدين طوال الوقت، كما تتميز قنوات الفضائيات على اليوتيوب بثراء المحتوى ، وارتفاع نسبة المشاهدات [4]

وليس هناك ثمة اختلاف في ان التعرف على أنماط الطلب على المعلومات يسهم في تقدير الاحتياجات المعلوماتية للمستفيدين ، ومن ثم توجيه سياسات مرافق المعلومات وخدماتها لتلبية تلك الاحتياجات ، التي تطورت وتغيرت بتأثير البيئة الرقمية ، وهو ما تؤكده دراسات ومسوحات شبكة الانترنت ، حيث لوحظ نمو وزيادة مستخدمي مواقع مشاركة الفيديو video sharing مثل اليوتيوب بين مختلف الفئات العمرية [5] ، وقد اصبح لزاما على وسائل الإعلام تنظيم موادها من القضايا والموضوعات في ترتيب يشير الى أهمية هذه المواد وعلاقتها ببعضها البعض ، وتتبنى الوسيلة الإعلامية هذا الترتيب ، بحيث يعبر عن سياستها واتجاهاتها من المواد المنشورة والمذاعة ، وتعتبر وظيفة التخابر من اهم الوظائف الإعلامية لوسائل الاعلام ، حيث تشكل الاخبار جزءا كبيرا من حياة الناس وآرائهم وافكارهم ومواقفهم [6]، كما يتم انتاج المعلومات الإخبارية التليفزيونية وفق اتجاهات او أغراض تخدم أهدافا معينة للمؤسسات الإعلامية [7]، حيث توصلت دراسة بومالى (2006) [8] الى اعتماد قناة الجريرة الإخبارية على تريب بنية الأخبار وفق سياسة معينة في اختيار الأخبار المذاعة وذلك وفقا لسياسة القناة الإخبارية .

وتهدف القنوات الاخبارية الى تقديم إعلام يقترب من الحياة الواقعية للمواطن ، وكذلك الانتقال من مرحلة التأثير الى واقع التأثير والفعل ، وتعد الأفلام التسجيلية الوثائقية

من المواد المهمة التي تحظى باهتمام الجمهور، كونها تنقل الواقع ، وتتعامل مع الحقائق في بيئتها الحقيقة مباشرة دون أي تغيير ، وقد ظهرت قنوات فضائية إخبارية عربية في مطلع التسعينات من القرن الماضي في مجال الوثائقيات ، أدت الى احداث قفزة نوعية في مجال القنوات الإخبارية الوثائقية ، ونجحت في استقطاب المشاهد العربي ، كقناة الجزيرة الوثائقية ، وقناة mbc ، ومن ثم قناة العربية ، والتي نجحت في تأسيس تصورات الأفلام الوثائقية [9] ، وتعد الأفلام الوثائقية من المواد المهمة التي تحظى باهتمام الجمهور، حيث تقوم فلسفة الفيلم الوثائقي على الواقع ومحاكاته لاستنطاق الحقائق ، وتوضيح مسار الاحداث التي تحدث حولنا بطريقة موضوعية ، وأسلوب يظهر تفاصيل معنية بعيدة عن ادراك المشاهد ، بسبب عدم مشاهدة الواقع بزواياه المتعددة او لبعده عن الواقع الذى يحيط به [10] .

ويستحوذ الفيلم الوثائقي على إمكانيات عديدة تجعله من اهم وسائل الاتصال الجماهيري ، حيث يعد وسيط عرض جماعي يعتمد على الصوت والصورة كلغة عامة يفهمها المتعلم والأمي ، كما يعتمد على الواقع ، وبذلك يكتسب إمكانيات اقناع كبيرة ، وقد انتبه كثيرون الى أهميته وخطورة الدور الذى يمكن ان يؤديه في توجيه سلوك الناس وتعديل القيم الاجتماعية والأخلاقية ، وتغيير أسلوب الحياة ، بل هناك من اعتبروه ابعد الفنون اثرا وفاعلية في تشكيل العقل البشرى والثقافة الإنسانية بوجه عام ، ولذلك تعد الوثائقيات من اهم الوسائل الاتصالية والإعلامية التي يمكنها تناول الازمات والقضايا الشائكة والمتشابك أطرافها ، مما يجعلها الاجدر على تناول الجائحة ومعالجتها إعلاميا وطرحها على ساحة الرأي العام .

وتعد نظرية ترتيب الأوليات "**وضع الاجندة** "من افضل النظريات التي مكنت الباحثة من دراسة أنماط وأساليب المعالجة الإخبارية لجائحة كورونا بالأفلام الوثائقية ، حيث ساعدت على تحديد أولويات اهتمامات الفضائيات الإخبارية تجاه قضايا الجائحة الملحة ، كون النظرية توضح ان القضايا الملموسة الملحة يتم ادراكها بصورة اكبر مقابل القضايا المجردة التي لا يمكن ادراكها بسهولة ، كما أوضحت العوامل المؤثرة في وضع الاجندة مثل طبيعة القضايا وموضوعاتها ومدى قربها من المشاهد ، أيضا مكنت النظرية من رصد أساليب المعالجة الإخبارية لقضايا وموضوعات جائحة كوفيد 19 المثارة بالأفلام الوثائقية بالعينة موضوع التحليل

مشكلة الدراسة

تعد الأفلام الوثائقية من ارقى الفنون البصرية في السنيما والتلفزيون ، لما تقدمه من رسالة إعلامية ذات مضمون هادف بأسلوب طرح راق ، تعالج فيه العديد من القضايا الشائكة والمتغيرة التي يتعرض لها المجتمع الإنساني في جوانب حياته المتنوعة ، وتعد ازمة كورونا من المواضيع الهامة التي تناولتها الأفلام الوثائقية من خلال الخوض في تعقيداتها وربط خيوطها وبيان أسبابها ، وعرض نتائجها وكشف اسرارها ، فقد

تسببت جائحة كورونا في اضرار اجتماعية واقتصادية عالمية بالغة ، منذ ان اعترفت منظمة الصحة العالمية بتحول المرض الى جائحة في 11 مارس 2020 ، وذلك بالتزامن مع ارتفاع عدد الإصابات في كثير من الدول ، ونظرا للدور الهام للأفلام الوثائقية في تشكيل المعرفة الحقيقية والواقعية للتحديات والوقائع الدولية وفهمها ، حيث تعد تحقيقا صحفيا وثائقيا يتعامل مع الواقع المعاصر للقضايا الاجتماعية والثقافية ، فتجعلها ظاهرة للعيان وقابلة للفهم ، فتذهب لما وراء المشاهد واللقطات ، كما تحضر قصصا إنسانية اقرب ما تكون للواقع المعاش ، مما يجعلها وسيلة ذات تأثير إعلامي خطير .

وقد أحدث التطور التكنولوجي الهائل تحولات كبيرة ومذهلة في الممارسات الإعلامية بالقنوات الفضائية الإخبارية ، من خلال التغييرات التي طرأت على كيفية انتاج المعلومات الإخبارية ، عبر تحرير وتركيب المعلومات السمعية والبصرية وبثها أيضا ، واعداد وبث البرامج التليفزيونية المختلفة المرتبطة بعالم الاخبار ، كالبرامج التسجيلية الوثائقية من أفلام وبرامج ، كما باتت الحاجة الى المواقع الإخبارية ومواقع التواصل الاجتماعي التابعة لتلك الفضائيات الإخبارية ضرورة حتمية تفرضها عادات وأنماط التعرض التي شغل الانترنت فيها حيزا مركزيا من اهتمامات المتلقي في كل مكان [11] ، حيث تتميز الوسائل الإعلامية بامتلاكها أدوات التفاعل بين المرسل والمستقبل ، والقدرة على النقل الحى السريع للمعلومات ، واستخدامها للوسائط المتعددة [12]، ويعد اليوتيوب من اهم الوسائل الرقمية لتلاشى الحدود الفاصلة بين الأرشيف التقليدي ومجموعات الفيديوهات المتحركة على الأنترنت حيث يوفر أرشيف ديمقراطي رقمي يوثق وييسر الخطاب الإعلامي وينظم عرض المواد الإعلامية بواسطة التوصيف بالكلمات وتضمين الروابط ضمن المواقع الإلكترونية الأخرى ، وانشاء مواد توثيقية إضافية للقطات من خلال التعليقات ، وقد أوضح rebort أهمية استخدام اليوتيوب كأرشيف ، وذلك بتأييد فكرة سهولة وصول الافراد له ، حيث يمتلك تقنيات الارشفة واساليبها ، وقد استدل روبيرت على كون اليوتيوب ارشيفا من خلال بنيته ، فهو ليس برنامج للمشاركة بأسلوب الند للند preer – to-preer وهى تلك الفئة من البرامج التي تربط بين حاسبين معا على شبكة خاصة ، وانما هو عبارة عن خادم مركزي يختزن المحتوى الذى يضيفه المستخدمين اليه ، كما انه ليس وكالة او مؤسسة إعلامية broadcaster ، حيث ان الموقع لا ينتج أي محتوى بنفسه ، وانما هو منفذ لمشاهدة المحتوى الذى يضاف او يقدم بواسطة طرف ثالث سواء انتج خصيصا للعرض على اليوتيوب ، او نقل من محتوى إعلامي موجود أساسا[13] ، وقد تصدر اليوتيوب المرتبة الأولى بين مواقع مشاهدة الفيديو الشهيرة وفقا لمؤشر شركة نيلسون Nielsen company لمعدل استخدام وتدفقات الفيديو في أغسطس 2009 [14] وفى ضوء العلاقة بين اجندة وسائل الاعلام واجندة الجماهير ، فقد أثبتت الدراسات ان هناك علاقة بين اجندة الانترنت واجندة الجمهور ، حيث اكدت حدوث تأثير لأجندة مواقع الأنترنت

الإخبارية على مناقشات الافراد عبر الانترنت ، من خلال عناصر التأثير المستخدمة (العناوين والاختصارات والمؤثرات .. ، ودورها في احداث تأثيرات الاجندة[15]

ومن هنا تمثلت المشكلة البحثية في البحث عن الكيفية التي عالجت بها الأفلام الوثائقية بالقنوات الفضائية الإخبارية بمواقعها على اليوتيوب، كإحدى وسائل الاتصال التفاعلية للجائحة العالمية كوفيد19، وما لهذه المعالجات الإخبارية من تأثير في ترتيب اجندة اهتمامات الفضائيات الإخبارية والجمهور نحو قضايا وموضوعات جائحة كورونا .

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من عدة اعتبارات

- أهمية تكنولوجيا الاعلام الجديد التي لم تلغى وسائل الاتصال القديمة بل طورتها وغيرتها بشكل كبير ، وجعلتها تتسابق من اجل مسايرة واقتناء تقنيات وأدوات الفضاء الإلكتروني واستخداماتها وتطبيقاتها المتنوعة المترامية الأطراف بلا حدود او حواجز او فوراق ، حيث اندمجت وسائل الاعلام المختلفة بشكل الغيت معه تلك الحدود الفاصلة بين تلك الوسائل ، ويعد اليوتيوب من اهم أدوات الفضاء الإلكتروني والتي أصبحت ذات انتشار واسع ومتزايد ومكملا قويا للقنوات الفضائية الإخبارية .
- أهمية الأعمال الوثائقية كمادة ثقافية و إعلامية، وتعليمية بالنسبة للمجتمعات ، وتنبع أهمية هذا النوع من الحاجة إلى اكتشاف الواقع والتعريف به، حيث يعد احد أهم الفنون البصرية، يقدم رسالة إعلامية راقية تتميز بانفراد أسلوب تقديمها وبذكائها في توصيل الرسالة الى قلب وعقل المشاهد مباشرة
- انبثقت أهمية الدراسة من أهمية قضية الدراسة ، حيث تناولت الدراسة بالبحث والتحليل كيف عالجت الأفلام الوثائقية المحفوظة على أرشيف القنوات الفضائية الإخبارية بموقع التواصل الاجتماعي " اليوتيوب " لقضية الامراض الوبائية ، بالتمثيل على جائحة كوفيد 19 ، وهى قضية تحمل الكثير من الابعاد الاجتماعية والإنسانية والصحية والسلوكية ، وهو ما دعا الباحثة الى دراستها ووضعها على طاولة البحث العلمي
- ثراء دراسات الاجندة والمواكب لتطور تكنولوجيا الاتصال الحديثة والإنترنت ، والتي ساعدت استحداث اتجاهات بحثية جديدة على مستوى العالم

أهداف الدراسة

- رصد أهم قضايا وموضوعات جائحة كورونا المطروحة على ساحة الأفلام الوثائقية

- تحليل الأهداف التي تسعى الأفلام الوثائقية لتحقيقها من خلال معالجتها اخباريا للجائحة
- التعرف على أساليب التحليل الوثائقية المستخدمة لمعالجة موضوعات جائحة كورونا
- إدراك اهم المصادر الحية وغير الحية التي اعتمدت عليها الأفلام الوثائقية في المعالجة
- التعرف على أهم أنماط المعالجة الإخبارية ظهورا في عينة الدراسة
- تحليل مدى تأثير الاستمالات الاقناعية في تحقيق اجندة اهداف الأفلام الوثائقية
- تحليل مدى تأثير أجندة اهتمامات القنوات الفضائية على أنماط المعالجة الإخبارية
- تقدير مدى أهمية المؤثرات السمعبصيرية المستخدمة أثناء تصوير الأفلام الوثائقية
- تحليل مدى تأثير اجندة الأفلام الوثائقية على أولويات اهتمامات الجماهير حول الجائحة
- تحليل اليات تفاعل الجمهور مع المضمون الوثائقي موضع التحليل على مواقع القنوات الفضائية على اليوتيوب

تساؤلات الدراسة

- ما ملامح أجندة القضايا الرئيسية و موضوعاتها لجائحة كورونا بالفضائيات الإخبارية ؟
- ما هي أهم تقنيات الصورة والصوت المستخدمة لإخراج الأفلام الوثائقية ؟
- ما أنماط مصادر المعلومات التي اعتمد عليها صانعو الفيلم الوثائقي حول الجائحة ؟
- ما مدى اعتماد الأفلام الوثائقية على أساليب إخبارية معينة لمعالجة الجائحة ؟
- ما تأثير أجندة القضايا على نمط المعالجة الإخبارية المستخدم في الأفلام عينة الدراسة ؟
- ما تأثير أجندة الأهداف على تحديد الاستمالات الاقناعية لموضوعات الجائحة ؟
- هل كان هناك تأثير لأجندة الأفلام الوثائقية على ترتيب أولويات الجمهور حول الجائحة
- هل حرص منتجوا الأفلام الوثائقية على التطابق التام بين الصورة والنص ؟
- ما هي اكثر الأدوات التفاعلية المستخدمة على اليوتيوب حول المضمون الوثائقي موضع التحليل ؟

فروض الدراسة

انطلاقا من هذه التساؤلات طرحت الباحثة مجموعة من الفرضيات التالية

- يوجد علاقة بين أنماط قضايا الجائحة ونوع المعالجة الإخبارية المستخدمة لعلاجها بالأفلام عينة الدراسة
- هناك تأثير لأجندة الأهداف الموضوعة لمعالجة موضوعات الجائحة على الاستمالات المستخدمة لتحقيقها بالأفلام الوثائقية
- هناك علاقة بين اجندة الموضوعات الفرعية لجائحة كورونا و الأسلوب الوثائقي المستخدم لتحليلها بالأفلام الوثائقية عينة الدراسة

الدراسات السابقة

كخطوة أولى ومطلب أساسي للقيام بأية دراسة علمية حول موضوع ما يتحتم اجراء مسحا شاملا للإنتاج الفكري لرصد الدراسات السابقة التي أجريت حول موضوع الدراسة ، وذلك بهدف وضع الدراسة في اطارها الصحيح بالنسبة للتراث المكتوب في ميدانها ، وتجنبا لتكرار الجهد .

وعليه فقد قامت الباحثة بتقسيم الدراسات السابقة الى محورين

المحور الأول : الدراسات الخاصة بالوثائقيات

اهتمت الكثير من الدراسات في مجال الاعلام والاتصال بدراسة البرامج الوثائقية نظرا لأهميتها المطروحة على الساحة في الآونة الأخيرة ، فهناك دراسات استهدفت التعرف على خصوصية تلك البرامج كدراسة خديجة بريك (2017)[16] والتي حاولت التعرف على ملامح خصوصية البرامج الوثائقية التي تعرضها قناة الجزيرة الفضائية من خلال برنامج نقطة ساخنة ، كأحد اهم الاعمال الوثائقية التي اشتهرت بها القناة في الفترة الممتدة من 1997 حتى 2013 ، وقد توصلت الى ان برنامج نقطة ساخنة تركزت حلقاته حول ما يسمى بالقضايا الكبرى ذات الاتصال المباشر بمصير الشعوب الإسلامية من خلال تسليط الضوء على القضايا الساخنة ، كما درات إشكالية دراسة الجرادات (2010) [17] كدراسة مقارنة بين الوثائقيات في قناة الجزيرة ونظيرتها ال BBC ، وذلك عن طريق اجراء تحليل كيفي لنموذجين من السلاسل الوثائقية في الشبكتين ، وقد توصل الباحث الى وجود تشابه بين السلسلتين حول قضايا الصراع العربي الإسرائيلي .

وجاءت دراسة عبد الغنى (2011) [18] والتي هدفت الى التعرف على الدلالات والابعاد الضمنية التي تحملها الصورة الفيلمية الموظفة في الأفلام الوثاقية ، حيث تناولت عينة قصدية تتناسب مع طبيعة التحليل السميمولوجى ، وتوصلت الى أهمية الصورة الفيلمية الوثائقية للبدلين ، وانها ذات ابعاد ايدولوجية تتجلى في توظيف الصور

الأرشيفية في الترويج والدفاع عن اتجاه معين في خضم صراع الذاكرة بين البليدين ، وفى هذا الاطار هدفت دراسة ديفيد (2004) [19] إلى اختبار التأثيرات السياسية لكل من الأفلام التسجيلية وأفلام الفيديو ، من خلال الاعتماد على "النموذج الفردي" مرشداً وموجهاً لفرضيات الدراسة، كما سعت إلى تقييم أثر هذه النوعية من الأفلام على أفراد الجمهور كلاً على حدة، وأشارت نتائج الدراسة الى ان الأفلام التسجيلية لها تأثيرات مستقلة واضحة عندما تزداد جرعة المواد المذاعة او المنشورة بشان نشاط جماعات الحقوقيين الامر الذى يغير في اجندة الجمهور العام ، أيضا سعت دراسة عبد العزيز (2013)[20] الى التعرف على دور القنوات الوثائقية في تزويد الجمهور بالمعارف ، وتوصلت الى سيطرة موضوعات التي تهم المشاهد بالدرجة الأولى على انتاج الأفلام ، وهو ما يتفق مع دراسة مروة إسماعيل (2009) [21] التي سعت إلى التعرف على المعايير التي يتم على أساسها اختيار موضوعات القضايا للأعمال التسجيلية والتي يتم توظيفها لخدمة أهداف القناة ، وبما يحقق تطو ير للقناة شكلا ومضمونا ، إضافة إلى التعرف على مدى اعتماد القائم بالاتصال بقناة النيل الإخبارية على التخطيط عند توظيفها للإنتاج التسجيلي واتخاذ القرارات بما سيتم إنتاجه من موضوعات وقضاها ، وقد توصلت الدراسة الى امتلاك قناة النيل الإخبارية رصيد كبير من الأعمال التسجيلية بشكل عام وخاصة من الأفلام التسجيلية .

اما دراسة Bonifazio Paola (2008)[22] عن الأفلام التسجيلية خلال فترة الحرب الباردة الإيطالية ، فقد توصلت الى أهمية هذا النوع من الأفلام اثناء الازمات والحروب لنقل الواقع الى الجمهور ، كما هدفت دراسة دينا يحيى (2002) [23] إلى التعرف على دوافع استخدام الجمهور للسينما التسجيلية والإشباعات المتحققة من التعرض ، والعلاقة بين الإشباعات التي يسعى الجمهور إلى تحقيقها وتلك المتحققة بالفعل ،.وأشارت نتائج الدراسة الى أن الدوافع الوجدانية جاءت في مقدمة أنواع دوافع مشاهدة السينما التسجيلية ، اما دراسة نهلة عساف عيسى(1996)[24] فقد هدفت إلى توصيف واقع الفيلم التسجيلي في كل من مصر وسوريا من حيث توافر المقومات الأساسية اللازمة لإنتاجه ، والقوانين المنظمة له ، والتعرف على العوامل التي تؤثر على أداء القائم بالاتصال في الفيلم التسجيلي وقياس تأثير العوامل المختلفة على مستوى المخرجات شكلاً ومضموناً . وأظهرت نتائج الدراسة تعرض القائم بالاتصال لضغوط متعددة أثناء عمله وفى مقدمتها ضغوط الرقابة تليها ضغوط قيم المجتمع ثم نقص الموارد والإمكانات اللازمة للإنتاج ، وقد جاءت أيضا دراسة عاصم الجرادات (2009)[25] لتدور إشكاليتها حول البحث عن كيفية معالجة الأفلام التسجيلية (الوثائقية) للصراعات السياسية والقدرة على توخي المصداقية والمهنية والموضوعية ، ومدى تفضيل الفيلم التسجيلي للصراعات الغامضة والجدلية على الصراعات واضحة المعالم للوصول إلى السبق الصحفي والقاعدة الجماهيرية العريضة ومن هذه الأفلام التسجيلية تلك التي قدمها يسري فودة في سلسة سري للغاية التي تناولت مواضيع سياسية حساسة كصراع القاعدة والولايات المتحدة الأمريكية والصراع العربي الإسرائيلي ، معتمدة

على نظرية الاجندة ، وتوصلت الى اتباع أساليب المهنية والموضوعية من القائمين على انتاج تلك الأفلام ، اما دراسة نهلة عبد الخالق (2011) [26] فقد تلخصت في فك التشابك بين فن التحقيق التلفزيوني والفيلم الوثائقي، ومن هذا المنظور انطلقت الباحثة لتضع مجموعة من التساؤلات العلمية الخاصة بالفيلم التسجيلي الوثائقي في محاولة لإيجاد أجوبة علمية وموضوعية ودقيقة ، وجاءت نتائج الدراسة لتؤكد تنوع إنتاج الأفلام الوثائقية المنتجة في قناة الجزيرة الوثائقية الفضائية ، أي أنها قناة شاملة وتغطي موضوعات متميزة ومثيرة ، وقد حاول تشانج cheng (2007) [27] تقديم نمط اكثر عمقا لخصائص وسمات ملفات الفيديو التسجيلية المستضافة بموقع اليوتيوب، streaming حيث ركزت الدراسة على بيان جوانب المشكلات الاجتماعية لليوتيوب لما لها من اثر كبير في نجاح وانتشار الأفلام التسجيلية .

المحور الثاني

دراسات ترتيب الأولويات

ان نظرية وضع وتحديد الاجندة agenda setting هي نظرية تعنى بترتيب وسائل الاعلام لأولويات الجمهور والعلاقة التبادلية بين الطرفين والتي برزت في الطرح الذى قدمه كلا من شور ومارتن ، المتمثل في انه ثمة تفاعل مستمر بين أولويات الاعلام والرأي العام ، وان الحد الأدنى لهذا التفاعل هو ترتيب الأولويات الجماهيرية ، والحد الأقصى هو تحقيق الاندماج الاجتماعي [28] ،ولقد عرفت دراسة Jan vane (2013)[29] agenda بأنها تصنيف القضايا تبعا للأهمية ، كما تعنى وظيفة وضع الأولويات قدرة وسائل الاعلام على توجيه الانتباه الى موضوعات معينة

وتعتبر نظرية ترتيب الأولويات من النظريات المصنفة على انها من نظريات القائم بالاتصال ، حيث تفترض النظرية أن وسائل الاعلام هي من تقوم بترتيب اهتمامات الجمهور من خلال ابراز قضايا واهمال قضايا أخرى ، فيبدى الجمهور اهتمامه بهذه القضايا على حساب غيرها من القضايا من دون ان تكون له ايه إرادة او اختيار [30]، وقد أشار ولتر ليبمان walter lippmann ان وسائل الاعلام تساعد في بناء الصورة الذهنية لدى الجماهير حول القضايا المعروضة[31] ،فلقد خلصت بعض الدراسات الى ان معظم القضايا المتداولة في أوساط الرأي العام الأمريكي هي من صنع الصحافة المكتوبة [32]، حيث تسيطر وسائل الاعلام والقائمين عليها على عملية تدفق المعلومات عبر قنواتها ، كما يتم تحديد الأولويات المهمة في اجندة الجمهور ، فالموضوعات التي يراها المراسلون والمحررون ورؤسائهم في غرف الاخبار والإنتاج ذات الأهمية هي التي يتم بثها ، حتى لو كان الواقع الفعلي لا يعكس ذلك ، مدركين ان مجرد بثها وعرضها في حد ذاته يعطى أهمية مضاعفة لتلك الموضوعات [33].

وتهتم بحوث ترتيب الأولويات بدراسة العلاقة التبادلية بين وسائل الإعلام والجماهير التي تتعرض لتلك الوسائل في تحديد أولويات القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تهم المجتمع ، وتفترض هذه النظرية أن وسائل الإعلام لا تستطيع أن تقدم جميع الموضوعات والقضايا التي تقع في المجتمع، وإنما يختار القائمون على هذه الوسائل بعض الموضوعات التي يتم التركيز عليها بشدة والتحكم في طبيعتها ومحتواها ،وهذه الموضوعات تثير اهتمام الناس تدريجيا وتجعلهم يدركونها ويفكرون فيها ،وبالتالي تمثل هذه الموضوعات لدى الجماهير أهمية أكبر نسبيا عن الموضوعات التي لا تطرحها وسائل الإعلام[34]، وقد اكدت نظرية ترتيب الأولويات ان الوظيفة الأساسية لوسائل الاتصال فيما يجب ان يفكر فيه الجمهور وليس كيف يفكر ، وذلك من خلال ترتيب اهتماماته بناء على ترتيب اهتمامات وسائل الاعلام ، اعتمادا على المعلومات التي تجمع بواسطة المسح الاجتماعي وتحليل المضمون[35] .

ويشمل ترتيب الأولويات ثلاثة عمليات ، **اجندة الوسيلة** وهى ترتيب الموضوعات والقضايا التي تم عرضها في وسائل الاعلام ، **وأجندة الجمهور** وهى ترتيب القضايا والموضوعات التي يرى انها مهمة للجمهور، **وأجندة صانعي القرار** وتعنى ترتيب الموضوعات والقضايا لدى صانعي القرار وفقا لمدى أهميتها من وجهة نظرهم ، وفى هذا الاطار اثبتت الدراسات احتمالية وجود تأثير لأجندة وسائل الاعلام ، وخاصة بالنسبة للموضوعات الملموسة او القريبة من الجمهور[36] ، وهو ما يتعارض مع ما توصلت اليه دراسة Jain zua (1993)[37] حيث توصلت ان وسائل الاعلام اكثر قدرة على وضع اجندة القصايا المجردة البعيدة عن الافراد ، والتي لا تتوافر لديهم أي خبرة شخصية سابقة عن هذه القضايا .

وتؤكد العديد من الادبيات الإعلامية على ان دور وسائل الاعلام في توجيه الجمهور نحو قضايا معينة يحقق قدرا من الاجماع الاجتماعي حول أولويات تللك القضايا في المجتمع ، ومن ثم تعد هذه الوظيفة أي وضع الاجندة للجمهور من ابرز الوظائف الى تضطلع بها وسائل الاعلام في مجتمع ما ، وبالتالي فتركيز الاعلام بكافة وسائله على جائحة كورونا ، انما يضفى على القضية أهمية خاصة بحيث تحتل مكانة هامة في ترتيب أولويات الجماهير ، حيث تعمل على تحفيز الجماهير على مناقشة قضاياها وموضوعاتها وترتيب اهتماماتهم تجاهها .

وقد ثار جدال حول مدى تأثير نوع الوسيلة على العلاقة بين اجندة الجمهور واجندة وسائل الاعلام ، فقد اثبتت الدراسات ان وسائل الاعلام المرئية لها تأثير أسرع على اجندة الجمهور، ولكن التأثيرات طويلة المدى تكون للمواد المطبوعة ، بينما يحقق التليفزيون تأثيرات فعالة على المدى القصير ، بينما اشارت دراسات أخرى إلى انه لا توجد قواعد محددة لتحديد أي الوسائل الإعلامية اقوى تأثيرا على وضع الاجندة ، لوجود العديد من العوامل الوسيطة التي تؤثر على قوة او ضعف كل وسيلة في التأثير على الرأي العام [38]، كما وجد بعض الباحثين ان حجم ومقدار التغطية لموضوع ما

من اهم العوامل اللازمة لحدوث تأثيرات الاجندة ، وتناولت تلك الدراسات عدة خطوات أساسية يمكن لوسائل الاعلام استخدامها لضمان تحقيق كثافة التغطية وبالتالي تأثيرات الاجندة من حيث

- ان وسائل الاعلام تقوم بإبراز بعض الاحداث والموضوعات
- اختلاف الموضوعات يحتاج الى اختلاف في حجم ونوع التغطية
- لا بد من استخدام أسلوب يسهل على الجمهور فهمه
- ان الكلمات المستخدمة تؤثر على ادراك الافراد بأهمية الموضوع
- الربط بين هذه القضايا وبعض الرموز والشخصيات الهامة
- الاستعانة ببعض المواطنين الموثوق فيهم للحديث عن ذلك الموضوع

كما أكدت الدراسات ان الموضوع الذى يحظى بتغطية واهتمام اعلى سيؤدى الى سرعة حدوث تأثيرات الاجندة في وقت اقل من الموضوعات التي تحظى باهتمام أعلامي أقل ، مع الاخذ في الاعتبار متغير مراحل تطور القضية [39] .

الاطار النظري للدراسة

نظرية ترتيب الأولويات

اتخذت الدراسة الحالية من نظرية وضع الاجندة او نظرية ترتيب الأولويات اطارا نظريا لها ، وتعد نظرية وضع الاجندة من نظريات التأثير المعتدل لوسائل الاعلم ، ويشير مفهوم النظرية الى الدور او الأثر الذى تلعبه وسائل الاتصال في تحديد درجة أهمية القضايا العامة المختلفة عند الجماهير ، ويعد الباحثات ماكسويل ماكوميس ودونالدشو اول من وضعا أسس هذه النظرية عام 1986 [40]، وتفترض النظرية أن وسائل الإعلام لا تستطيع أن تقدم جميع الموضوعات والقضايا التي تحدث في المجتمع، وإنما يختار القائمون على هذه الوسائل بعض الموضوعات التي يتم التركيز عليها بشدة والتحكم في طبيعتها ومحتواها ، وهذه الموضوعات تثير اهتمام الناس تدريجيا وتجعلهم يدركونها ويفكرون فيها، وبالتالي تمثل هذه الموضوعات لدى الجماهير أهمية أكبر نسبيا عن الموضوعات التي لا تطرحها وسائل الإعلام، وعملية الانتقاء اليومي لموضوعات قائمة أولويات وسائل الإعلام وأساليب إبراز أو طمس تلك الموضوعات، وتحريكها صعودا أو هبوطا لا تستهدف إثارة اهتمام الجمهور العام فقط، إنما هي عملية تستهدف أيضا صانعي القرار السياسي[41] ، وبالرغم من مرور ما يقرب من خمسة عقود على بدايات دراسات وضع الأجندة، فإنها لا تزال تشغل حيزا مهما من اهتمام المجتمع الأكاديمي منذ الدراسة الأولى التي أجراها ماكومبس ودونالد شو Shaw Donald and McCombs عام 1972 أثناء حملة الانتخابات الرئاسية الأمريكية ، بل ويتضاعف التقدير العلمي لها يوما بعد يوم

نتيجة استكشافها للأدوار الفاعلة التي تمارسها وسائل الاعلام في الحياة السياسية والاجتماعية[42] .

فلقد اتسعت وتنوعت الاتجاهات البحثية ، كما تنامت الخريطة النظرية of map theoretical the setting agenda لنظرية ترتيب الأولويات مع ظهور الإنترنت وتقنيات الاتصال الحديثة والتغيرات المتصاعدة في البيئة الاتصالية[43] ، فلم يعد السؤال الذي تدور حوله هذه الدراسات هو تكوين الرأي أو تغيير الاتجاه فحسب بل أصبح السؤال هو ما دور وسائل الاعلام في تنمية معارف معينة عن القضايا العامة ، أي أن دراسات ترتيب الأولويات (وضع الأجندة) لم تعد تنحى فقط منحى التركيز على الإقناع وتغيير الرأي والاتجاه ، بل أصبحت وسائل الاعلام تهتم أيضا واكثر بدراسة تأثير وسائل الاعلام في وضع أجندة الجمهور[44] ، وتعد الأجندة الإلكترونية setting-agenda Online هي نتيجة التطورات المتسارعة والمتعاقبة في وسائل الإعلام الجديدة ، فقد أصبح مستخدمي وسائل الاتصال الحديثة قادرين على نشر الأخبار من خلال المدونات والحسابات الخاصة بهم على وسائل التواصل الاجتماعي ، ومن هنا اتجهت الدراسات في مجال بناء الأجندة الى التعرف على مدى تأثير وسائل الإعلام الحديثة متمثلة في شبكة الإنترنت على بناء أجندة وسائل الاعلام التقليدية [45]

وفي ظل تنامى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتحول البيئة الاتصالية الى بيئة تفاعلية ، ظهر ما يعرف بدمج الأجندة Melding Agenda كأحد الاتجاهات البحثية الجديدة لدراسات الأجندة ، وهو مفهوم يعنى أن الجمهور يقوم بدمج وربط الأجندات في إطار يتفق مع قيمه ، وأن ذلك يتم نتيجة استخدام عدد كبير من الجمهور لوسائل التواصل الاجتماعي ومصادر إخبارية أخرى لاستكمال معلوماته عن الأحداث ، ولإيجاد آراء تتفق مع توقعاته. وهذا الجهد من قبل الجمهور يسمى بدمج الأجندة. إذ بينما تضع وسائل الاعلام الأجندة، فإن الجمهور يدمج هذه الأجندة لتتوافق مع قيمه وصفاته، وقد أثبتت عدد من الدراسات قدرة الوسائل الحديثة ومنها وسائل التواصل الاجتماعي على ترتيب أولويات قضايا مستخدمي الوسيلة وتشكيل إدراكهم لطبيعتها وإتاحة الفرصة لهم للنقاش والتفاعل بشأنها ، فبعد أن كانت نظرية ترتيب الأولويات مرتبطة بتأثير الاعلام على الجمهور أصبحت تتناول أجندات المجموعات الإلكترونية وأدوات التواصل بينها حيث تشكلت هذه المجموعات عبر وسائل الاتصال الحديثة لتتشارك في نفس القيم والاتجاهات والآراء والمصالح [46]

وهو ما هدفت اليه الدراسة الحالية بتحليلها اليات تفاعل الجمهور مع الأفلام الوثائقية المعالجة لجائحة كوفيد 19 ، والمقدمة عبر مواقع القنوات الفضائية على اليوتيوب ، وكيف ساعد المضمون الوثائقي الجمهور في تحديد أولويات اهتماماته تجاه القضية

باستخدام الأدوات التفاعلية التي يتيحها موقع التواصل الاجتماعي اليوتيوب كأحد اهم أدوات الاتصال الاجتماعية الحديثة على الفضاء الإلكتروني

الاطار المعرفي للدراسة

لعبت الفضائيات كوسيلة إخبارية دورا مهما في وضع العالم باسره في أجواء الملفات الساخنة ، حيث تزداد اهتمامات الناس بالأخبار ، كلما زاد القلق والمعاناة في المجتمع ، ولاسيما في ظروف الحرب ، وفترات الازمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وانتشار الامراض والاوبئة ، فالخبر يعد بمثابة العمود الفقري للوسائل الإعلامية في مثل هذه الفترات[47]، وتتمتع التغطية الإخبارية التلفزيونية بالفورية التي تزيد من واقعيتها ، فالتليفزيون يبلغ ذروة الكفاءة الإعلامية عند تغطية الاحداث فور وقوعها [48] ، وقد اثبتت دراسة إسماعيل شرفي (2010)[49] من خلال تحليل عادات وانماط تعرض الجمهور للمواقع الالكترونية للفضائيات الإخبارية إيجابيات المواقع الإلكترونية في سرعة نقل الاخبار ، وتعدد مصادرها وسعيها الدائم نحو التطور الفعال ، كما تحددت مشكلة البحث في دراسة عمر صابر (2015)[50] في التعرف على مواضيع واشكال التغطية الإخبارية في القنوات الفضائية الإخبارية العربية والأجنبية ، والقيم الإخبارية التي تحكمها ، وقد أظهرت النتائج التزام القنوات محل الدراسة بالعديد من القيم الإخبارية المهمة في التغطية ، وهو ما يضع وسائل الاعلام امام مسؤولية صنع الاخبار وتقديمها للناس ، بل وتحديد اولوياتهم فيما يعرف إعلاميا بدراسات تحديد الاجندة agenda setting .

ولقد أصبح للإنتاج السمعي البصرى مكانة مهمة في حياة الفرد ، وأصبح له تأثير بالغ عليه ، وتعد الأفلام الوثائقية من الوسائل السمعبصرية المهمة التي تزود الفرد بمعلومات وأفكار كانت مجهولة لديه ، فهي وان تعددت مفاهيمها من قبل المختصين في مجال الاعلام السمعي والبصرى ، فهي قالباً موحداً يتمثل في أنه عرض للأحداث والوقائع الحقيقة التي نرصدها دون تحريف او تزييف وبشكل حيادي وموضوعي ، ومرتكز على وثائق موثوقة المصدر ، وقد أثبتت دراسة Spiro kiousis (1999)[51] علاقة نظرية ترتيب الأولويات بالصور المرئية ، فلقد تم إثبات وجود علاقة بين مشاهدة الاتصالات الغير لفظية للمرشحين التي تم عرضها بوسائل الاعلام ، وإدراك الافراد لشخصية المرشح وصفاته ، أما دراسة لي وبارك (2010)[52] ، فقد أثبتت ان استخدام الفيديوهات والميديا المتحركة يؤدى الى تزايد ملحوظ في الحكم على الصدق والشفافية للمضمون من دون الربط بالمصدر .

ويرجع ولادة الفيلم الوثائقي إلى أواخر القرن التاسع عشر ، حيث بدأت خطواته الأولى مع خطوات نشوء الفن السينمائي ، فمنذ اكثر من قرن من الزمن ، وتحديدا في الثامن والعشرين من كانون الأول عام 1895 ، ولدت السينما الوثائقية على يد الاخوين الفرنسين لوى واوغست لومبيير اللذين قدما عرضا لمدة دقيقتين وبضع ثواني بعنوان

"**الخروج من مصانع لومبيير** " دارت احداثه حول تسجيل لقطات لخروج العمال من المصنع حينما وصل قطارهم الى محطة لاسبوتات .

انها الأشرطة الأولى من تاريخ السينما الوثائقية ، والتي كانت تسجيلية بطبيعتها ويغلب عليها الجانب الإخباري ، وقد استطاع الاخوين ان يلاحقوا الاحداث ، ويوثقوا كل ما يثير الفضول على هذا الكوكب ، وظهر مصطلح docoumentaire أي وثائقي او تسجيلي باللغة الفرنسية على أفلام الرحلات ، ومنذ ذلك التاريخ بدأت السينما الوثائقية في الظهور والانتشار[53] .

وقد ازدهرت السينما الوثائقية واتسعت لتشمل عدد فريدا من الموضوعات ، كما ساعد التقدم التكنولوجي في صناعة الكاميرات ، على تحقيق قدر من الحرية في الحركة ، إضافة الى تطور أجهزة التسجيل الصوتي ، واتسعت حركة الأفلام الوثائقية الى المدارس ، والمعاهد والجامعات ، والكنائس ، ومراكز البحث العلمي ، كما بدأت تتنوع الأفلام الوثائقية ليس في موضوعاتها ، بل في مناهجها ، وتوجهاتها ، ومن الصعب تحديد تاريخ ظهور مصطلح (تسجيلي) كمفهوم للسينما الوثائقية ، حيث ذكرت بعض المصادر أنه تم التصديق على فكرة (المشهد الوثائقي) عام 1906 ، كاصطلاح فرنسي ، ولهذا يفضل ترجمته الى الفيلم الوثائقي ، بدلا من الفيلم التسجيلي ، حيث كان الفرنسيون أول من استخدم مصطلح الفيلم الوثائقي ، حين أطلقوه على الأفلام السياحية ، او أفلام الرحلات [29] وقد كان جبر بيرسون اول من صاغ مصطلح documentary الوثائقي وعرفه بأنه المعالجة الخلاقة للواقع [54] .

ومن خصائص الفيلم الوثائقي تحديد واختيار وإعادة تنظيم المادة المستخدمة من واقع الحياة وإعادة تقديمها للمتلقي بأسلوب فنى يعكس وجهة نظر المخرج ، معتمدا كل الاعتماد على الواقع والحقيقة ، وعلى فهمه المسبق لخصائص الجمهور المستهدف ، وقدراته الاتصالية ، بما يوفر التوازن والتفاهم والتفاعل القائم بين المتلقي والرسالة والوسيلة [55]، وقد كان الفيلم الوثائقي مجرد فيلم تسجيلي يقوم على تسجيل مجموعة مشاهد متواصلة ، ومع دخول فنيات عديدة على انتاجه ، اصبح الفيلم الوثائقي معالجة خلاقة للواقع[56] حيث الانتقال والسمو من مجرد الوصف الدقيق للواقع والطبيعة إلى مرحلة إعادة التنظيم والترتيب ثم التكوين الفني لهذه المادة الواقعية الطبيعية[57] وقد انتشر الفيلم الوثائقي كنوع سينمائي غير روائي يعرض الواقع كما هو ، نتيجة لأسباب مختلفة ، فقد ظهر نتيجة لمجهود الهواة اللذين كانوا يصورون رحلاتهم السياحية من جهة ، ومن جهة أخرى جاء تزامنا مع الحرب العالمية وخدمة للأغراض الدعائية بأنواعها ، كما جاء من اجل خدمة المجال الفني وجماليات الصورة الفيلمية التوثيقية .

وبهذا تنوعت الأفلام الوثائقية ليس فقط في موضوعاتها ، بل أيضا في توجيهاتها ومناهجها ، فعرضت أفلام تعليمية وأخرى عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، في حين ارتبطت أخرى بالتاريخ والأشخاص وكلها تستند الى ميدان

الواقعية الذى يعد اسا للفيلم الوثائقي ، وفى ذلك هدفت دراسة عاصم الجردات (2009)[58] إلى التعرف على مدى قدرة الأفلام التسجيلية على معالجة الصراعات السياسية بين فلسطين وإسرائيل ، وتوصل الباحث الى اعتماد صانع السلسة الوثائقية على نقل الواقع دون تحيز لاحد الأطراف ، والاعتماد على مصادر موثقة لعرض احداث السلسة ، كما استعرضت دراسة محمود عطاالله (1976)[59] ،تاريخ الفيلم التسجيلي في مصر ، حيث قدم استعراضاً تاريخياً سريعاً للفيلم التسجيلي المصري ، ومشاكله المختلفة مع التركيز على دور التلفزيون في مجال الفيلم التسجيلي ، اما دراسة Bratten, L Clare (2008) [60] ،فقد تحدثت عن الأفلام التسجيلية، والاهتمام بمكتبة الأفلام التسجيلية الواقعية، التي ازدهرت مؤخراً ، لتبدأ بعد ذلك مرحلة جديدة من تاريخ الأفلام التسجيلية ، وأشارت الدراسة إلى ما تقدمه موسوعة encyclopedic عن الأفلام التسجيلية ، حيث تبدأ بالتطرق لأفلام الدول التي أثر مبدعوها في تاريخ صناعة الأفلام ، وتشير إلى أهمية دور التلفزيون باعتباره قناة توزيع جديدة للأفلام الوثائقية ويعتبر الفيلم الوثائقي من أهم القوالب الإعلامية التي تتخذ من واقع الحياة ، سواء كان ذلك بنقل الحدث مباشرة او إعادة تكوينه بشكل قريب من الحقيقة ، وهذا ما جاء به الاخوين ، حيث لم يكن في حسبانهم حين صورا اول فيلم وثائقي لا تتجاوز مدته دقيقتان ، ان انجازهم هذا سيؤسس لفن جديد ، ليصيح بعدها الفيلم الوثائقي ظاهرة تكتسح مختلف مناطق العالم ، فقد جمع بعدها الاخوين مصورون من العالم لتصوير الواقع ، ليبرز بعد ذلك مخرجون مبدعون سجل التاريخ أسماؤهم كرواد ومنظرين للسينما الوثائقية أمثال الأمريكي روبرت فلاهرتى Robert Flaherty والسوفيتي دزيغا فيرتوف Dzigavertov ، والإنجليزي جون غريرسون John Grierson ، والهولندي حوريسا يفانس Jorislvans [61]، وبهذا أصبح الفيلم الوثائقي هو كل انتاج سينماتوغرافي لا يصدر عن الخيال ، ويرتبط بوصف واسترجاع الواقع [62]،وقد هدفت دراسة نهلة عبد الرزاق (2011)[63] ، الى فك التشابك بين فن التحقيق التليفزيوني والفيلم الوثائقي ، في محاولة لإيجاد أجوبة عملية وموضوعية ودقيقة ، حول نوعية المضامين وكيفية الإنتاج ، والعناصر والاشكال الفنية المستخدمة ، وتوصلت الى وجود تشابه كبير بين الية الفيلم الوثائقي والتحقيق التليفزيوني ، حيث يسعى كلا منهما لنقل الواقع دون تحيز .

ولقد ذاع الفيلم الوثائقي وشاع في كل بقعة من يقاع العالم ، ما لبث ان تبوأ مكانة حساسة في الأوساط الإعلامية على اختلاف انماطها ونماذجها ، اذ شكلت له طبقات واسعة من جمهور المشاهدين ، حتى بات يزاحم السينما مكانتها ويقاسمها قسطا وافرا من الشهرة والقدرة على التأثير، فهو يشتغل على واقع من وقائع الإنسانية السوسيوثقافى [64] ، وقد اقر جريرسون ان صانع الفيلم الوثائقي يجب ان يكون مبدعا وخلاقا في المعالجة ، حيث يعد الفيلم الوثائقي عملاً فنياً مثل كافة الفنون التشكيلية وغيرها من الفنون ، ويتطلب حسا كبيرا من المعالجة الفنية الإبداعية[65] ، ويرتكز الفيلم الوثائقي على ركيزتين ، **الركيزة الأول** هي الواقع الموضوعي الذى يتجلى في

الطبيعة بكل مكوناتها وعوالمها ، وظواهرها المرئية ، والمسموعة ، الحية ، والجامدة ، الثابتة ، والمتحركة ، وفي **البيئيات الاجتماعية والمدنية** ، وأهم تجلياتها الحراك الاجتماعي الإنساني على كافة المستويات السياسية والثقافية والدينية والاقتصادية والعلمية ، وجميع أنماط الحياة اليومية في ايقاعها العادي او الطارئ ، أيضا في **العادات والتقاليد والأعراف والقيم السائدة** في المجتمع ، وما يقف خلفها من معتقدات مادية ومعنوية ، كذلك في **العمران** بكل وظائفه الخاصة ، والعامة ، والاقتصادية وبكل طرزه الحديثة والتقليدية والتاريخية ، وفي **التراث الإنساني** بكل وجوهه ومظاهره الحياتية العادية منها والابداعية ، ما غاب منه ، وما بقى ، كذلك يتجلى في **المواقع الاثرية والتاريخية** وما يجرى فيها من أنشطة ، أيضا في كل **أنماط السلوك الإنساني الفردي** ، وفى كل المراحل العمرية للإنسان .

أما الركيزة الثانية فهي طريقة معالجة الواقع الموضوعي تلفزيونيا ، أي إعادة تنظيم مادة هذا الواقع من خلال التصوير ، والمونتاج ، والتعليق ، والميكساج ، وبالتالي تقديم هذه المادة للمتلقي بأسلوب فنى إبداعي ، يعكس رؤية الكاتب والمخرج ، بما يحقق الأهداف المنشودة [66].

ويمكن حصر عناصر اللغة السنيمائية للفيلم الوثائقي في العناصر الصورية ، والتي تتمثل في استخدام المواد الأرشيفية من أفلام ومقابلات شخصية ورسمية ، واستخدام الصور الفوتوغرافية الثابتة والمتحركة كوثائق لأحداث الفيلم ، وكذلك استخدام الرسوم المتحركة بنوعيها التوضيحي والكاريكاتيري ، والقدرة على تحويل الواقع الى مستويات عليا من التجريد والتعميم ، اما الديكور فهو أيضا من العناصر الصورية التي تعطى عددا من الحقائق ، وأخيرا التصوير والاضاءة لإعطاء الإحساس بزمن الفيلم[67] ، اما عناصر الفيلم الصوتية فتمثلت في التعليق التي تتلخص مهمته في المحافظة على توجيه المشاهدين للتفكير بموضوع الفيلم ، وكذلك الموسيقى التصويرية والتي تعتبر عاملا مساعدا من عوامل التعبير الفني لأحداث الفيلم ، وتشمل أيضا العناصر الصوتية على المؤثرات الصوتية واضافاتها المتميزة على احداث الفيلم [68] .

وتقسم الأفلام الوثائقية حسب عناصرها البنائية الى البنائية المعتمدة على المشاهدة sequence – driven ، وهى تصوير المشاهد دون مقابلات ودون صوت المعلق ، ويبنى الفيلم ضمن سياق اللقطات والمشاهد والاصوات الطبيعية ، بما في ذلك أصوات الشخصيات المشاركة في الفيلم ، اما البنائية المعتمدة على الشخصية the character driven – فتعتمد على شخصية واحدة او ربما عدة شخصيات تشترك في قضية واحدة ، وقد يكون بدون صوت المعلق وانما بأصواتهم ، هناك أيضا البنائية المعتمدة على الرواية (التعليق الصوتي) the narration –driven narrator ، وهو النمط الكلاسيكي في الأفلام الوثائقية ، بان يكون الفيلم مصحوبا بصوت المعلق في أجزاء الفيلم للتوضيح والربط بين الفقرات .

ويواجه الإنتاج الوثائقي العديد من المشكلات جانبًا منها يتمثل في الجانب المادي من حيث ضعف الدعم والتمويل لهذا النوع من الإنتاج ، كما تعانى الأفلام التسجيلية الوثائقية صعوبة في التسويق والدعاية ، اما الجانب الثاني منها فيتمثل في المشكلات الموجودة على المستوى الإعلامي من حيث عدم اهتمام المسؤولين عن إنتاج البرامج الوثائقية بأهمية هذا النوع من الإنتاج الوثائقي وتفضيلهم للأعمال الدرامية والبرامج الحوارية ، وكذلك عدم اقبال وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة على تغطية ومتابعة كافة أنشطة وفعاليات هذا النوع من الأفلام أو حتى نقدها بحجة انها غير جماهيرية(69) .

وتتفق صناعة الفيلم الوثائقي وأهدافها ومعاييرها مع اجندة اهتمامات الوسيلة والقائم بالاتصال ، حيث ان الصياغة الفنية للواقع من خلال رؤية الإعلامي لا تعنى بالضرورة تزيفيه ، بل هي عملية اختيار وترتيب لأهم العناصر المعبرة عنه ، بهدف الكشف عن المعاني الكامنة فيه والتركيز عليها ، ذلك ان المشاهد في رؤيته العادية للواقع لا يدرك التفاصيل المهمة لاختلاطها بتفاصيل عديدة أخرى ، أو قد تعوزه الخلفيات والأسباب والمسببات التي تساعده على تفهم الموضوع والتجاوب معه (70)، ومن هنا تبرز أهمية صانع الفيلم في كيفية التعامل مع الواقع وتقديمه للمشاهد بشكل مؤثر يحقق الهدف الرئيسي من وراء عمل الفيلم ، حيث يقوم صناع الوثائقيات بترتيب أولويات اهتمامات المشاهد ، وهو ما تفترضه نظرية ترتيب الأولويات التي اعتمدت عليها الباحثة كسند نظري وأدبى للدراسة الحالية .

الإجراءات المنهجية للدراسة

تدخل هذه الدراسة ضمن الدراسات **الوصفية التحليلية** ، التي لا تقتصر على مجرد جمع البيانات من الواقع فقط ، وإنما جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها والوصول إلى نتائج لتحقيق أهداف الدراسة فالبحوث الوصفية هي الطريقة العلمية التي تمكن الباحث من التعرف على الظاهرة المدروسة ، من حيث العوامل المكونة لها ، والعلاقات السائدة فيها، كما هي في الحيز الواقعي ضمن ظروفها الطبيعية غير المصطنعة ، من خلال جمع المعلومات والبيانات المحققة لذلك (71) ، وكما هو معروف أنه من بين القواعد العلمية المتبعة في أي بحث علمي تحديد المنهج المستخدم ، حيث أن اختيار منهج ملائم للدراسة هو من أهم الخطوات التي يتبعها الباحث في إنجاز بحثه ، وقد اعتمدت الباحثة على منهج المسح باستخدام **أداة تحليل المضمون** لجمع البيانات ، حيث هدف **منهج المسح** إلى وصف الاهتمام والتفضيل لمحتوى وسائل الإعلام في إطار الدراسات الخاصة بتأثيرات وسائل الإعلام وتطبيقاتها (72) ، وباستخدام منهج المسح تمكنت الباحثة من التحليل الكمي والكيفي للمادة الإعلامية موضوع التحليل ، حيث تم اختيار عينة من الأفلام الوثائقية بالقنوات الفضائية الإخبارية المؤرشفة على قنوات الفضائيات الإخبارية على اليوتيوب ، والتي عالجت قضايا وموضوعات الجائحة العالمية كوفيد 19 ، وقد تم تحليل مضمون المعالجات الإخبارية لقضايا الجائحة شكلاً ومضموناً .

اطار البحث التحليلي

تمثل مجتمع الدراسة في الأفلام الوثائقية إلي تم انتاجها بعد جائحة كورونا ، والمتاحة عبر قنوات اليوتيوب للفضائيات الإخبارية العربية ، وقد تمثلت عينة الدراسة في عينة عمدية بأسلوب العينة المتاحة على قنوات الفضائيات الإخبارية على موقع اليوتيوب من الافلام الوثائقية التي انتجتها قناتي (العربية الإخبارية ، الجزيرة الوثائقية) حول جائحة كورونا ، حيث قامت الباحثة بدراسة استطلاعية لقنوات اليوتيوب للفضائيات الإخبارية على الانترنت ، واتضح ان القنوات عينة الدراسة هما من اكثر القنوات اشتراكا ، حيث وصل عدد المشتركين لقناة العربية الإخبارية الى 7.1 مليون مشترك ، بينما وصل عدد مشتركي قناة الجزيرة الوثائقية الى 1.9 مليون مشترك ، أيضا كانت القنوات محل الدراسة من اكثر القنوات المنتجة لأفلام وثائقية تناولت الجائحة تفصيليا

قنوات الدراسة التحليلية

قناة العربية الإخبارية

هي قناة فضائية إخبارية سعودية ، تهتم بالأخبار السياسية والرياضية والاقتصادية ، وقد بدأت البث في يناير 2006 [73] ، وتبث العربية على مدار الساعة ، حيث تقدم خدمة إخبارية على خلفية الحق الطبيعي للجميع في معرفة الحقيقة ، والتعبير عن الرأي بحرية ومسؤولية ، وهى وسيلة اعلام عربية منفتحة على الاخر ، وتستهدف تقديم وجهة النظر العربية في الاحداث السياسية المتلاحقة في المنطقة وقت حدوثها ، وكذا سلسلة من البرامج التي تعالج القضايا العربية ، من خلال تغطية ما وراء الاحداث بنظرة تحليلية متعمقة [74] ، وهو ما دعاها الى الإنتاج الوثائقي لتغطية الاحداث بواقعية درامية لإحداث التأثير في المتلقي

قناة الجزيرة الوثائقية

هي إحدى فروع شبكة الجزيرة الإعلامية بدولة قطر ، وهي قناة ثقافية متخصصة في عرض الأفلام الوثائقية ، وتعد من القنوات الرائدة في المجال التسجيلي الوثائقي، وتعود بداية انطلاقتها الى 1يناير عام ٢٠٠٧ ، وتتناول العديد من القضايا المتنوعة بهدف وضع المشاهد في قلب الاحداث ، كما تسعى لاكتشاف ودعم التعاون مع رواد الإنتاج الوثائقي للمساعدة في خلق صناعة توثيقية في مختلف دول العالم ، حيث تمتلك الجزيرة الوثائقية واحدة من أكبر المكتبات الوثائقية المرئية على مستوى العالم ، وتقدم خدمة إعلامية عربية الانتماء عالمية التوجه ، شعارها الرأي والرأي الأخر، كما تسعى الجزيرة إلى نشر الوعي العام بالقضايا التي تهم الجمهور [75]

إجراءات الصدق

لتحقيق الصدق في أداة الدراسة قامت الباحثة بإجراء دراسة قبلية لاستمارة تحليل المضمون على بعض الأفلام الوثائقية في القنوات عينة الدراسة ، وبناء على

الملاحظات تم تعديل بعض الفئات ، كما تم عرض استمارة تحليل المضمون على مجموعة من المحكمين والخبراء المختصين بالشأن الإعلامي والبحثي(*) ، لتقرير صلاحيتها للتحليل ، وتم إجراء التعديلات على الاستمارة في ضوء ما أشار اليه المحكمين .

إجراءات الثبات

يقصد بها التأكد من درجة الاتساق العالية للأداة ، بما يتيح قياس ما تقيسه من ظواهر بدرجة عالية من الدقة ، والحصول على نتائج متطابقة او متشابهة ، اذا تكرر استخدامها اكثر من مرة في جمع المعلومات نفسها ، او في قياس الظاهرات او المتغيرات نفسها (76)، ولاختبار ثبات الاستمارة فقد اعتمدت الباحثة في ذلك على معادلة هولستي ، وبتطبيق المعادلةِ ظهرت نسبة الثبات والتي وصلت الى 91% تقريبًا ، وهى نسبة عالية تدل على وضوح المقياس بين المحللين وصلاحيتِه للتطبيق.

نتائج الدراسة التحليلية

جدول رقم (1) لعرض بيانات تفصيلية للأفلام الوثائقية عينة الدراسة

انتاج قناة الجزيرة الوثائقية						انتاج قناة العربية الإخبارية					
م	عنوان الفيلم	نوع الفيلم	مدة الفيلم		قارئ التعليق	عنوان الفيلم	نوع الفيلم	مدة الفيلم		قارئ التعليق
			ث	ق				ث	ق	
1	كيف يغير كورونا مجلس قيادة العالم	ثقافي	46	20	معلق	تشريح كورونا	علمي	48	50	معلق
2	كورونا عابرة القارات	استكشافي	51	18	معلقة	الكمامات الواقية	توعوي	54	18	معلقة
3	المريض صفر	إخباري	41	10	معلق	كورونا وأسواق المال	ريبورتاج	58	51	معلق
4	احتواء كورونا :تجارب اسيوية	بيئي	51	44	معلق	كيف غير كورونا العالم	بيئي	58	23	معلق
5	أيام نيويورك العصيبة	ريبورتاج	27	15	معلق	السودان والبحث عن الوقاية	استكشافي	13	14	معلق
6	حالة طوارئ عالمية	ريبورتاج	15	11	معلقة	السعودية في مواجهة كورونا	توعوي	04	32	معلق
7	جائحة كورونا والبحث عن الخلاص	توعوي	25	03	معلقة	فيروس الرعب	ريبورتاج	56	02	معلقة
اجمالي الزمن		ث	ق	س	إجمالي الزمن		ث	ق		س
		16	5	2			51	14		3

يوضح الجدول السابق **البيان التفصيلي للأفلام الوثائقية عينة الدراسة** ، حيث تم تحليل سبعة أفلام لكل قناة من قنوات الدراسة " قناة الجزيرة الوثائقية وقناة العربية الإخبارية "، وقد تناولت الأفلام جائحة كورونا (كوفيد 19) بشكل تفصيلي ، وبالتركيز على موضوعات مختلفة للجائحة ، وقد اندرج كل فيلم تحت نمط معين من أنماط الأفلام التسجيلية الوثائقية ، فقد قسم جريرسون الفيلم التسجيلي الوثائقي الى عدة اشكال ، فجاءت الجريدة السينمائية او الفيلم الإخباري ، وهو الفيلم الذى ينقل الاحداث ، والاحتفالات والمناسبات نقلا مباشرا بدون أي تعديل وبكل مصداقية وامانة مهنية (77) ، أيضا هناك أفلام الرحلات والتي تركز على المعالم السياحية (78) ، اما الأفلام التعليمية فهي أفلام تُستخدم كأداة تعليمية ، كما تعالج الأفلام العلمية موضوعات ذات طابع علمي خاص بالشؤون الصحية والبيئية ، اما أفلام الفن فتعالج الأعمال الفنية ، وتسجل أفلام التدريب تفاصيل وخطوات اكتساب مهارة معينة ، وتوظف أفلام الدعاية المادة الفيلمية توظيفا يخدم غرض صاحب الفيلم (79) ، كما تسعى الأفلام الثقافية الى نشر الثقافة العامة بين الفئات المختلفة في المجتمع (80) ، اما أفلام التوعية والإرشاد فتهدف الى توضيح المعلومات اللازمة ، لإثراء المعلومات لدى المتلقي ، وتوسيع الافاق (81) وقد تنوعت أنماط الأفلام عينة الدراسة ما بين أفلام التوعية والأفلام الثقافية والعلمية والتحقيقات التليفزيونية (الريبورتاج) بما يتناسب مع طبيعة قضايا الجائحة موضوع الدراسة ، والحاجة الى ابرازها وتسليط الضوء عليها لإحداث التأثير المطلوب .

وقد عرض الجدول السابق أيضا الحجم الساعي للأفلام عينة الدراسة وقد وصل إجمالي الحجم الساعي بأفلام قناة العربية الوثائقية الى ثلاث ساعات وأربعة عشر دقيقة وواحد وخمسون ثانية ، اما الحجم الساعي لأفلام قناة الجزيرة الوثائقية فقد وصل إلى ساعتين وخمس دقائق وستة عشر ثانية ، حيث افردت قناة العربية مساحة زمنية اكبر لأفلامها حول الجائحة ، ويختلف زمن الفيلم الوثائقي التسجيلي من بضع دقائق الى عدد ساعات حسب طبيعة الموضوع المعالج(82) كما تنوعت عناوين الأفلام عينة الدراسة في محاولة منها لتغطية جميع ابعاد القضية اجتماعيا وسلوكيا وسياسيا واقتصاديا ، فالوظيفة المرجعية لعنوان الفيلم ترتبط بموضوع الفيلم او الفكرة العامة للفيلم ، اما الوظيفة الدلالية ترتكز على الجمهور المستهدف ، بينما الوظيفة الشعرية ترتكز على الرسالة وهذه اكثر الوظائف تعبيرا لا نها تضمينية (83) .

وقد كانت شارات الأفلام وهى العناوين السمعبصرية الذى تبدا وتختتم به المادة التليفزيونية الجاهزة للعرض مرتبطة بعنوان الفيلم ، حيث يجب ان تتسم شارة بوجود موسيقى او مقطع غنائي خاص بها ويكون جزءاً من الهوية السمعية للمادة الفيلمية (84) ، وقد تراوحت مساحة الشارة الزمنية ما بين من 30 الى 60 ثانية من إجمالي زمن الفيلم .

جدول رقم (2)

يوضح مدى اتفاق اجندة اهتمامات الجمهور نحو جائحة كورونا مع اجندة اهتمامات الأفلام الوثائقية بالقنوات الفضائية الإخبارية محل الدراسة على اليوتيوب باستخدام أدوات التفاعلية

Comment	Dislike	Like	Views	The production authority	Movie title
2726	2600	46000	1.917.154	الجزيرة الوثائقية	كيف يغير كورونا مجلس قيادة العالم
20	6	115	13.016	الجزيرة الوثائقية	احتواء كورونا تجارب اسيوية
296	193	2000	233.633	الجزيرة الوثائقية	أيام نيورك العصيبة
4.456	4004	78000	4.833.484	الجزيرة الوثائقية	حالة طوارئ عالمية
102	44	591	64.277	الجزيرة الوثائقية	جائحة كورونا والبحث عن الخلاص
317	196	2001	284.432	الجزيرة الوثائقية	كورونا عابرة القارات
109	166	1001	172.622	الجزيرة الوثائقية	المريض صفر
غير مفعلة لميزة التعليقات	183	1009	142.426	قناة العربية	فيروس الرعب
غير مفعلة لميزة التعليقات	18	25	50.318	قناة العربية	السعودية في مواجهة كورونا
غير مفعلة لميزة التعليقات	12	285	133.518	قناة العربية	السودان والبحث عن الوقاية
غير مفعلة لميزة التعليقات	148	2006	3.851.144	قناة العربية	كيف غير كورونا العالم
غير مفعلة لميزة التعليقات	29	228	2.225	قناة العربية	كورونا وأسواق المال
غير مفعلة لميزة التعليقات	35	159	6293	قناة العربية	الكمامات الواقية
غير مفعلة لميزة التعليقات	17	251	148.202	قناة العربية	تشريح كورونا

توضح نتائج الجدول السابق النقاط التالية

- اتاحت قنوات اليوتيوب للفضائيات الإخبارية المزيد من الأدوات الرقمية والتفاعلية على قنواتها ، مثل اتاحة انشاء قوائم للتشغيل من الأفلام المعروضة ، وإتاحة خدمة تحميل الأفلام ، والاشتراك بالقناة والبحث في المكتبة الرقمية بالكلمات المفتاحية ، وكذلك اتاحة خدمة انشاء منتدى وفتح التعليق .
- اتاحت كلا من قناة الجزيرة والعربية المزيد من الأدوات التفاعلية للاستفادة من محتوى الأفلام الوثائقية المقدمة كالمشاركة والحفظ والابلاغ ، وإتاحة أدوات

التشغيل المؤقت والتقديم والتأخير وتسريع العرض ، والتحكم بالصوت ، وإتاحة التشغيل التلقائي وتشغيل ميزة التعليق او قفلها .

- اسفرت نتائج التحليل كثافة حجم المشاهدات على أفلام قناتي الجزيرة والعربية التي تناولت قضايا جائحة كوفيد 19 ، كما كان الاعجاب بالمضمون اكثر ظهورا عند حصر أدوات التفاعلية على موقوع اليوتيوب ، بينما حصل عدم الاعجاب على تعداد بسيط عند الحصر ، وذلك لأهمية القضية ومدى ثراء المضمون الإعلامي المقدم بها
- اتاحت قناة الجزيرة لمشتركيها أداة التعليق على الفيلم الوثائقي ، وكذلك الحصول على الردود ، مما جعل المجال متاحا لمزيد من المناقشات حول المضمون ، ويؤثر بدوره على ثراء المحتوى ، ويثرى القناة ويجعلها اكثر قدرة على فهم أولويات اهتمامات الجماهير ، بينما كانت ميزة التعليقات غير مفعلة بقناة العربية ، وهو ما لم يمكن الباحثة من معرفة أولويات اهتمامات الجماهير حول قضية الدراسة ، ومعرفة مدى اتفاقها او اختلافها مع اجندة موضوعات الأفلام الوثائقية حول الجائحة، واكتفت برصد كثافة المشاهدة كدلالة على أهمية المضمون الوثائقي لأفلام قناة العربية .
- من خلال تحليل ردود المشتركين على قناة الجزيرة على اليوتيوب ، اتضح تنوع اجندة اهتمامات الجماهير حول قضايا وموضوعات الجائحة **وفقا لما يلى**

- كانت اجندة الاهتمامات الدينية هي الأكثر ظهورا حول موضوعات الجائحة وقضاياها ، فكانت اغلب الردود والتعليقات تدور حول أهمية التوحيد بألوهية وقدرة الله والدعاء برفع الوباء ، والاستغفار والتسبيح والشكر لله ، وهو ما اختلف مع اجندة اهتمامات الأفلام الوثائقية بقناة الجزيرة ذات الاهتمام المتزايد بالقضايا السياسية والأمنية وتحليل الوضع الدولي حول الجائحة .
- اتفقت اجندة الجمهور مع اجندة الجزيرة الوثائقية حول مدى تقدير الجهود الطبية المبذولة إقليميا وعالميا ودوليا ، وهو ما ركزت عليه اجندة القضايا حول التركيز على القضايا الصحية والعلاجية ، مع وجود بعض الرؤى الجماهيرية التي شككت في اهداف بعض شركات الادوية الهادفة الى جمع المال واستغلال الفرصة للكسب غير المشروع
- تطرقت اجندة الجمهور حول الابعاد الإنسانية للجائحة ، حينما تعاطفوا مع مضمون الأفلام الوثائقية لقناة الجزيرة التي ركزت على أولويات العلاج لفئات معينة من البشر ، واستنكار ترك كبار السن دون رعاية لمواجهة مصريهم مع كورونا .
- اتفقت اجندة الجمهور مع اجندة الأفلام الوثائقية على قناة الجزيرة حول أولويات قضايا التعليم والصحة والامن والبحث العلمي اثناء وبعد كورونا .
- كانت هناك بعض التعليقات التي تحمل ردود أفعال كوميدية حول الفيلم الوثائقي، وهو ما لم يركز عليه موضوع الفيلم ، فهي قضة واقعية جادة ولا مجال للفكاهات، وقد اتخذ الجمهور من هذه الاجندة مجالا لتخفيف الضغوط وطأة الجائحة .

- كانت هناك تعليقات إيجابية لتقييم عناصر الإنتاج بالفيلم من ديكور واضاءة وازياء، وتقييم لأداء القائمين بالاتصال ، بل أيضا تقييم القناة نفسها .
- لم تتفق اجندة اهتمامات الجماهير مع اجندة اهتمام الأفلام الوثائقية حول أولوية الاهتمام بالزراعة والصناعة ، وتحقيق الاكتفاء الذاتي للدول ، واستغلال الفرصة للتخلص من الركود والنهوض بالدول النامية ، وهو ما لم تركز عليه أفلام قناة الجزيرة ، وركزت عليه قناة العربية في بعض افلامها .
- اتفقت اجندة الجمهور بقنوات الأفلام الوثائقية حول التركيز على قارة اسيا مصدر الوباء ، كما دارت مناقشات بين المعلقين على الأفلام حول العلاقة الغامضة بين الولايات المتحدة الامريكية وجمهورية الصين الشعبية ، في اتهامات موجهة لأمريكا بانها مصدر الوباء وقد صدرته الى الصين لضربها اقتصاديا ، في محاولة لإيصال رسالة بمراجعة حسابات الدول الكبرى .
- من اشكال الردود التي تعطى معانى قوية لأولويات اهتمامات الجمهور حول القضية بعض الرسومات والاشكال والصور التي تعطى معانى الفرحة والحزن والشماتة والألم والغضب والاستياء وغيرها من التعبيرات الإنسانية التي تعبر عن أولويات الاهتمامات .
- بعدت اجندة الجمهور عن اجندة الأفلام حينما شبه الجمهور الفيروس بالسحر ، وتناولوا بعض الوصفات الطبية والعلاجية للوقاية منه ، كما نفت بعض التعليقات إمكانية وجود لقاح للفيروس .

شكل رقم (3)

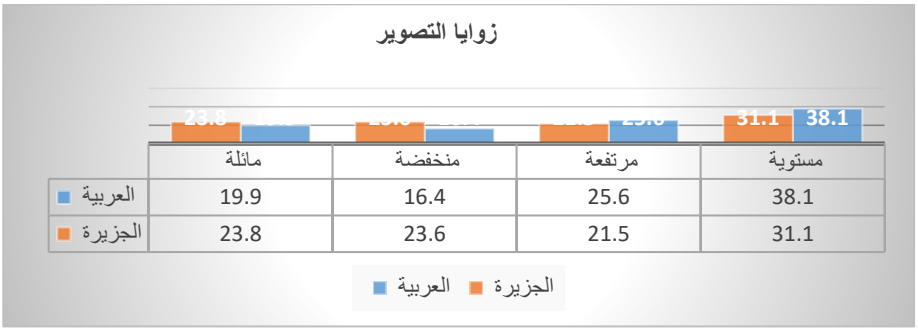

تلعب الصورة دورا مهما في إحداث التفاهم والتأثير و توجيه السلوكيات والتحكم في الاتجاهات وتشكيل التصورات ، كما أصبحت تتلاعب بالعقول بفضل توغلها في ذهنية المشاهد وسلطتها في الاقناع والبلاغة (85) ، وتدل بيانات الرسم البياني السابق على إرتفاع الاعتماد على استخدام الزاوية المستوية اثناء تصوير المشاهد لتغطية الجائحة وثائقيا ، حيث جاءت نسبتها بقناة العربية 38.1 % ، تلتها قناة الجزيرة بنسبة 31.1 % ، وهو ما يتفق مع واقعية الفيلم الوثائقي ، حيث تستخدم الزاوية المستوية للتعبير عن الواقع دون إضافة أي دلالات على الصورة او أي اثر درامي جاء بعد ذلك استخدام

زاوية التصوير المرتفعة بنسبة 25.6 % بأفلام قناة العربية ، وتستخدم الزاوية المرتفعة لإلقاء نظرة عامة على المكان او لإعطاء الإحساس بضعف الحجم الطبيعي للشيء والتصغير من قيمته ، بينما ارتفع استخدام الزاوية المائلة بأفلام قناة الجزيرة بنسبة 23.8 % ، وتستخدم الزاوية المائلة في مواقف عدم الاتزان وتتميز بالفاعلية وعدم الاستقرار وتعطى إحساسا بالترقب والانتظار لدى المشاهد ، وهناك العديد من المشاهد التي برهنت على واقعيتها استخدام الزاوية المائلة عند التصوير ، كمشهد نقل المصابين ودفن الموتى وهرولة سيارات الإسعاف والمسعفين في الشوارع والميادين للحاق بالمصابين وانقاذهم ، أيضا ارتفع استخدام قناة الجزيرة للزاوية المنخفضة بنسبة 23.6 % عن قناة العربية التي بلغت 16.4 % من إجمالي الزوايا المستخدمة ، وتستخدم الزاوية المنخفضة لزيادة حجم الموضوع والتأكيد على أهميته وقد كانت اغلب أوقات التصوير في النهار ، حيث تعد الإضاءة عنصرا هاما في التعبير المرئي التلفزيوني لإبراز المواقف الدرامية، ولجذب انتباه المشاهد وجعل الطبيعة والجو المعنوي محسوسا ، وخلق مختلف الإيحاءات الخاصة والتي تؤدي إلى التأثير النفسي للمشاهد نتيجة الصورة [86] .

شكل رقم (4)

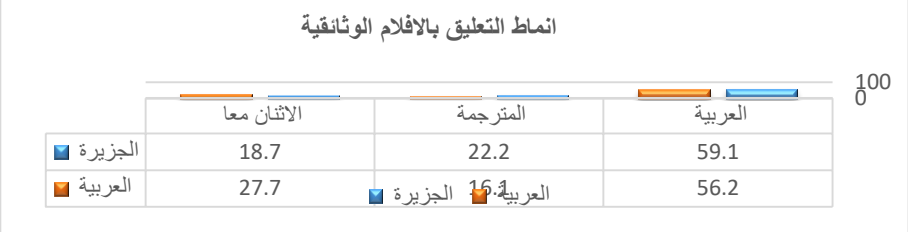

جاءت البيانات السابقة لتدل على حرص القنوات الفضائية الإخبارية محل الدراسة على إستخدام اللغة العربية الفصحى كلغة أساسية للفيلم بما يتناسب مع سياسات القناة فهي قنوات موجهة للجمهور العربي ، جاء ذلك بنسبة 59.1 %لقناة الجزيرة ، و56.2% لقناة العربية ، كما اعتمدت قناة الجزيرة بشكل أكبر على الترجمة ، واستخدام الدوبلاج لنقل الرسالة الى المتلقي ، جاء ذلك بنسبة 22.2 % ، بينما اعتمدت قناة العربية على الدمج بين اللغتين العربية الفصحى والترجمة الى اللغة العربية ، لنقل الرسالة الى المتلقي واقناعه بها والتأثير عليه ، وذلك بنسبة 27.7 % ، وهو ما يتفق مع دراسة **عاصم الجرادات** (2009)[87] ،والتي توصلت الى اعتماد اللغة العربية الفصحى كلغة أساسية لسلسلة الافلام الوثائقية موضع التحليل ، وفى هذا الاطار فان استخدام اللغة العربية الفصحى بالقنوات محل الدراسة يعطى نوع من الاصالة والجدية، كما أن اعتماد الأفلام على اللغة العامية في بعض لقطاتها هو امر طبيعي لإحداث نوع من المحاكاة للواقع المصور ، وهو الهدف الأساسي للفيلم الوثائقي فهو محاكاة خلاقة للواقع الخارجي .

شكل رقم (5)

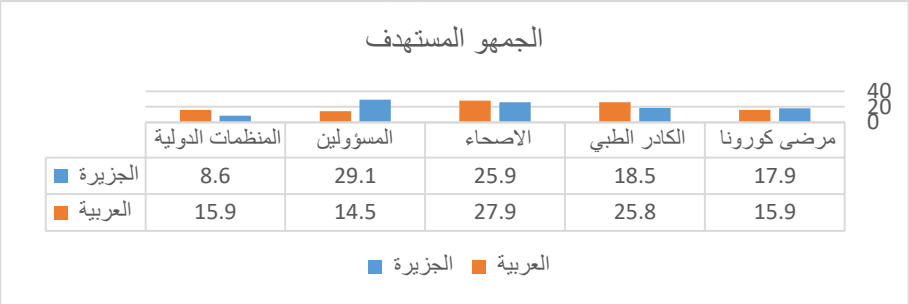

من خصائص الفيلم الوثائقي انه يخاطب فئة مستهدفة من الجماهير ، حيث يحدد أسلوب المعالجة بناء على خصائص هذه الفئة وحجم المعلومات ونوعيتها ، وكيفية التناول والتقديم والمستوى اللغوي للتعليق المصاحب (88) ، وفى هذا الاطار تشير البيانات السابقة على ارتفاع نسبة مخاطبة المسؤولين كفئة مستهدفة بأفلام قناة الجزيرة ، والتي وصلت نسبتها الى 29.1 % ، بينما استهدفت قناة العربية فئة الاصحاء بنسبة 27.9 % ، أيضا جاء الكادر الطبي في ترتيب متقدم لقناتي الدراسة ، حيث وصلت نسبة المخاطبة بقناة العربية 25.8 % تلتها قناة الجزيرة بنسبة 18.5 % ، وقد كانت فئة مرضى كورونا أيضا من الفئات المستهدفة بالأفلام عينة الدراسة ، جاءت فيها قناة الجزيرة بنسبة 17.9 % ثم قناة العربية بنسبة 15.9 %، أما المنظمات الدولية فقط ارتفعت نسبة قناة العربية بها حيث وصلت الى 15.9 % عن قناة الجزيرة التي بلغت 8.6 % من إجمالي الفئات المستهدفة .

شكل رقم (6)

نمط التعليق المستخدم اثناء الفيلم الوثائقي

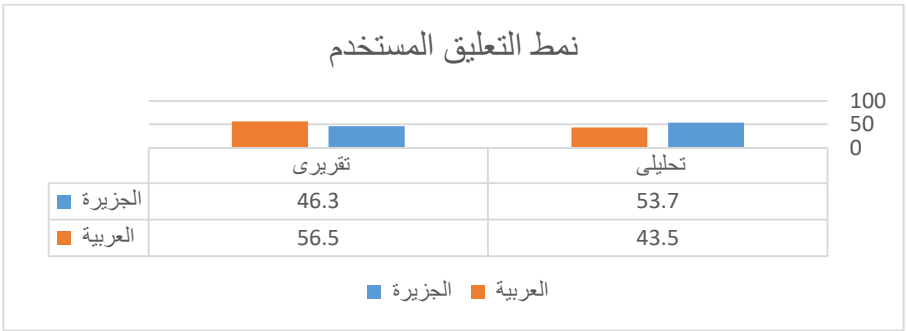

بتحليل بيانات الرسم البياني السابق وجد تقارب في نسب الاعتماد على نمطى التعليق التحليلي والتقريري بالأفلام الوثائقية عينة الدراسة الى حد ما ، فقد ارتفع استخدام القالب التقريري بقناة العربية عن قناة الجزيرة بنسبة 56.5 % الى 64.3 % ، وهو ما يتفق مع دراسة هبة فتحي (2015)[89] حيث تشير نتائج الدراسة إلى ارتفاع نسبة اعتماد الأفلام الوثائقية على القالب التقريري كقالب للتعليق ، وهو النمط الذي يعتمد على الحقائق والوقائع مما يضيف المصداقية على الأفلام ، بينما ارتفع اعتماد قناة الجزيرة على القالب التحليلي عنها بالعربية ، جاء ذلك بنسبة 53.7 % الى 43.5 % ، والقالب التحليلي يتيح لمنتج الفيلم خلق جمالية للنص المقروء من خلال استخدام الأسلوب البلاغي أو الإبداعي الذي يحمل المصطلحات اللغوية الجذابة ، مما يساعد في توضيح بعض الأمور الغامضة على المشاهد، ولكن القالب التحليلي يحمل رأى المعلق ، وهو ما يتعارض مع وظائف الفيلم الوثائقي الذى يسجل الواقع بكل موضوعية ، ولذلك لم تعتمد عليه الأفلام عينة الدراسة بصورة كبيرة .

وبالنظر الى طبيعة النص المقروء من جانب المعلق في الأفلام عينة الدراسة نجده متعمق بشكل كبير ، حيث يبرز التعليق اهمية الموضوع وتفاصيله وملابساته وحقائقه المختلفة [90] ، كما يجب ان يكون صوت المعلق مريحا للاذن ، وان تتفق طبيعة صوته مع المادة المصورة ، ويستخدم أسلوب بسيط واضح ومتسلسل في تقديمه للوقائع [91] ، حيث تستند الافلام الوثائقية على منطق المعلومات المنقولة بواسطة الصوت المنطوق على عكس الافلام السينمائية المعتمدة على الحوار [92] ، ويساعد التعليق على فهم المستوى العيني للرموز والدلالات المرئية ، حيث تشكل القراءة الأولية للمادة البصرية التليفزيونية دلائل ذات معنى كبير ، فيتم وصف الشكل الذى تظهر به الصورة ، وتحديد بنائها الذى يسهم في فهم خصائصها البنيوية ، وتبيان خطوطها الرئيسية التي تسمى بخطوط القوة وتساعد في توزيع عناصرها وتشكيل توازنها ووحدة التكوين بداخلها [93] .

شكل رقم (6)

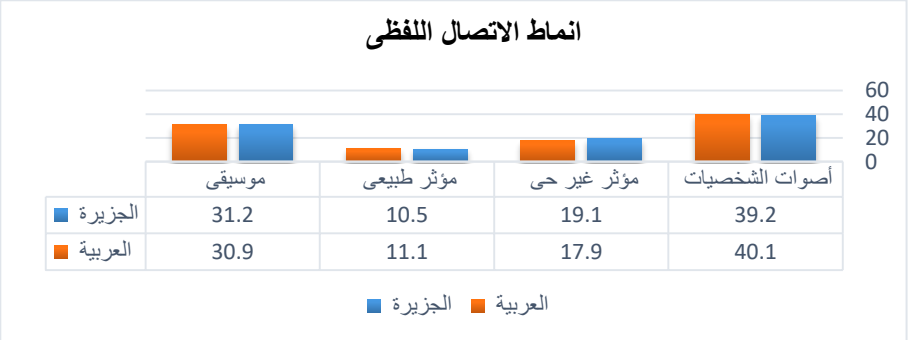

بتحليل بيانات الرسم البياني السابق توصلت الباحثة الى ارتفاع نسبة الاعتماد على الأصوات الحية وهى الأصوات البشرية المشاركة بالفيلم ، كأصوات المعلقين وأصوات الأشخاص الحقيقين وأصوات أصحاب الرأي والتحليلات ، وقد جاء ذلك بنسبة 40.1 % لقناة العربية ، و39.2 % لقناة الجزيرة ، ويعتبر الصوت إحدى وسائل الاتصال الهامة بين البشر ويعتمد عليه الإنسان في التخاطب والمحادثة وابداء الرأي والتعبير عن الاحاسيس النفيسة .

وهناك العديد من الجمل الصوتية الواردة بالأفلام الوثائقية محل التحليل هدفت الى احداث اكبر الأثر في نفوس المشاهدين ، تم القاؤها بأسلوب المخاطبة ، وهو الأسلوب الأكثر استخداما بوسائل الاتصال المباشرة لإحداث التأثير والاقناع ، ففي فيلم **"كورونا وأسواق المال** "كانت جملة المخاطبة التالية التي ختمت السيناريو بشكل جذاب ومباشر حيث قال المعلق " يقول الاقتصاديون ان العالم سيواجه كساد كبير ، والسياسيون يقولون ان الإدارة السياسية ستفشل في مواجهة الازمة ، ولكن من سينتصر على المرض ويكتب قصة هزيمته ، ان المنتصر هو البشرية مع تغيرات كثيرة في الاقتصاد والسياسة حتى تتغير خريطة العالم " أيضا في فيلم **" فيروس كورونا هل سيقتل ملايين البشر** " جاءت المقدمة بالفقرة التالية " خسارات تحصد الاقتصاد وسمعة الدول تنهار ،لا احد بمأمن منه "، وهى عبارات مؤثرة ومقدمات جذابة تلفت الانتباه وتحقق الجذب لموضوع الفيلم ، ثم بعد ذلك جاءت الموسيقى بعد الأصوات الحية كنمط من أنماط الاتصال غير اللفظي المستخدمة ، حيث جاءت الموسيقى بنسبة 31.2 % بقناة الجزيرة ، ونسبة 30.9 % بقناة العربية .

وتعتبر المؤثرات الموسيقية المرافقة للصور التلفزيونية عنصراً هاماً وضرورياً في كثير من الأحيان لإعطاء حياة أكثر وبعد دلالي رمزي لنوع الصور ولمضمونها، وبالتالي تساهم وتسهل إنتاج المعلومات وعملية التفاعل والتأثير وحدوث الاستجابات المطلوبة من قبل المشاهد والتي تعتبر هدف الرسالة الإعلامية [94] ، وتتركز أهمية الموسيقى التصويرية في انها تضيف بعدا سمعيا للمشهد البصرى ، وغالبا ما يؤدى هذا البعد الى إقرار الخيال والمشاعر لدى المشهد ، وهناك من يفرق بين الموسيقى المرافقة والموسيقى التصويرية ، فالموسيقى المرافقة هي مجرد خلفية صوتية متألقة مع الصورة ، اما الموسيقى التصويرية فهي التي تترجم الصورة الى موسيقى ملامسة للحدث ومعبرة عنه .

ويرتبط اختيار الموسيقى التصورية بالعديد من العوامل ، حيث ترتبط بالموقف الذى تعبر عنه اللقطة او مجموعة اللقطات ، وكذلك البيئة الثقافية لموضوع التصوير ، والتعبير عن المدى المكاني و المدى الزمنى للحدث ، وتتفق الدراسة الحالية في ارتفاع نسبة الاعتماد على الموسيقى مع دراسة نهلة رشيد (2011)[95] ، حيث جاء استخدام الأفلام الوثائقية موضع التحليل للموسيقى التصويرية بترتيب مرتفع وبنسبة تعدت 70 ٪ ، كما وصلت نسبة استخدام الموسيقى التصويرية في دراسة هبه لافى (2015)[96]

الى 74 % وهى نسبة عالية أيضا ، اما المؤثرات الغير حية كنمط هام من أنماط الاتصال الغير لفظي بالدراسة الحالية فقد وصلت الى نسبة 19.1 % بأفلام قناة الجزيرة ، ونسبة 17.9 % بقناة العربية ، وأخيرا جاء المؤثر الحى بنسبة 11.1 % بقناة العربية ونسبة 10.5 % بقناة الجزيرة .

وهناك العديد من تقنيات الإنتاج الإذاعي الحديثة كتقنيات الدمج بين الموسيقى والمؤثرات الصوتية في سياق واحد يرافق الصورة ، وله مدلولات معينة ومنفردة ومتميزة و، كذلك له تأثير في مدركات المشاهد لتوجيهه للسلوك المرغوب لتحقيق اهداف العمل الإذاعي [97] وهو ما اعتمدت عليه الأفلام الوثائقية عينة الدراسة لتحقيق أهدافها في التأثير على المتلقي .

شكل رقم (7)

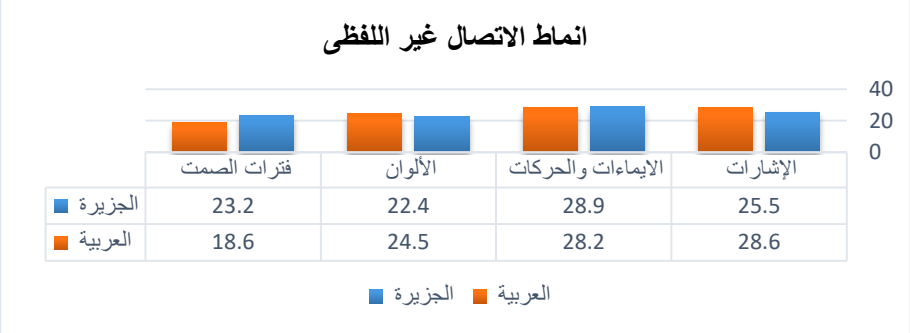

تدل بيانات الرسم السابق على التقارب بين الأفلام عينة الدراسة في الاعتماد على أدوات الاتصال الغير لفظي، حيث حصلت الإشارات على نسب متقاربة بالأفلام الوثائقية عينة الدراسة ، وذلك بواقع 28.6 % لقناة العربية مقابل 25.5 % لقناة الجزيرة ، بينما تساوت الى حد ما نسب ظهور الايماءات والحركات بين قناتي الدراسة ، حيث بلغت 28.9 % لقناة الجزيرة و28.2 % لقناة العربية ، وجاءت بعد ذلك الألوان بنسبة 24.5 % لقناة العربية و 22.4% لقناة الجريرة ، وتعتبر الإشارة والحركات والافعال والألوان من أدوات الاتصالات غير اللفظية [98] ، وتشير دراسة شريف بدران (2015) [99] في هذا السياق انه يمكن للقائم بالاتصال التحكم في مدركات المتلقي النفسية باستخدام التعبير بالألوان .

فقد اثبتت التجارب ان للون تأثيرا قويا على العواطف والاحاسيس والانفعالات ، مما دعي علماء النفس لاستخدام الألوان في معالجة الاضطرابات العقلية والعصبية ، كما يروا انه كلما كان اللون فاتحا كان باردا ساكنا معطيا إحساسا بالهدوء والعزلة ، اما الألوان الناصعة فهي رمز الحركة والمرح والبهجة ، بينما تعزز الألوان الدافئة إحساس الغضب والانفعال للمتلقي ، كما تنقل الالوان القاتمة إحساس الحزن والكآبة ، وقد أكدت الألوان المستخدمة في الأفلام عينة الدراسة من الوان الديكورات والمناظر

والاضاءات هذه النتائج ، وهو ما يؤكد ارتفاع نسبة اعتماد الافراد في الحصول على المعلومات والمهارات على حاسة البصر والتي وصلت الى أكثر من 81 % من نسبة الاتصالات الغير لفظية طوال اليوم [100] ، اما فترات الصمت فقد جاءت في الترتيب الأخير لقناة العربية بنسبة 18.6 % وفى الترتيب قبل الأخير لقناة الجزيرة بنسبة 23.2 % ، والصمت هو الحالة فيها التي لا تلتقط فيها الاذن السليمة أي نوع من الأصوات المعتادة او غير المعتادة ويتم ادراك معنى او مغزى اللقطة من خلال حاسة البصر فقط ، ويمكن تفسير وجود الصمت في لقطة او أكثر ضمن سياق الفيلم التسجيلي الوثائقي كنتيجة لإحدى حالتين ، اما ان يكون الصمت مقصودا لإيصال فكرة ما ، او احداث تأثير انفعالي معين في المشاهد ، او ان يكون الصمت نتيجة لقلة خبرة المخرج او المصور بمدى أهمية الصوت ، فعن موقف الاتحاد الأوروبي من تفشى وباء كورونا في إيطاليا ، كانت هناك العديد من فترات الصمت التي تلاها حديث مؤثر ، ففي فيلم "**تشريح كورونا** "، كان السيناريو يطيل فترات الصمت ثم يقول المعلق " إيطاليا تخوض معركة البقاء او الاقصاء ، رجل أوروبا المريض يحاول البقاء " يصمت الطبيب ثم يقول "ان الأجيال القادمة ستكون أكثر قدرة على مواجهة هذا التحدي وأسرع في التصرف منا "، وهو ما يؤكد ان فترات الصمت هي فترات للجذب والايحاء بالتركيز فيما بعد .

شكل رقم (8)

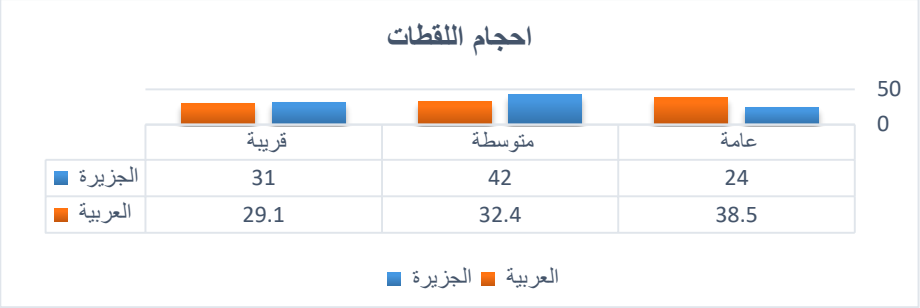

ان صناعة الفيلم الوثائقي تتطلب التخطيط المسبق ، فبدون التخطيط لن توجد استراتيجية واضحة لتجمع الدليل البصرى المتعلق بالموضوع [101] ، فلغة الصورة هي اساس تكوين اللقطات وهى المؤثر الحقيقي في تكوين استجابات المتلقي ، واستخدام اللقطة في موضعها الصحيح يكسبها قدرة وقوة في إيصال المعرفة والحس الوجداني التي تعبر عنه ، وقدرتها على التأثير لا تنبع من تكوين اللقطة فقط بل تنبع من السياق الذى توضع فيه لتحقيق فهم لغة الصورة [102] ، والأفلام الوثائقية الواقعية تقوم على تصوير الناس وهم يمارسون حياتهم واعمالهم ، وليس تصوريهم وهم يتحدثون عن هذه الحياة او الاعمال ، وتصوير كل لقطة تستدعى تمعنا وتمحيصا مسبقا ، من خلال الربط بين مختلف اللقطات والصور لتشكل النسخة النهائية من الفيلم ، حيث ان الواقع

مردود نادر ، فالواقع ليس ما هو قائم ، ولكن ما نعرفه ونفهمه ونتشاركه معا مما هو قائم [103] ، فدائما ما يكون للأفلام الوثائقية أساس في الحياة الواقعية وتزعم بانها تخبرنا بشيء يستحق المعرفة ، فتصوير المشاهد الجميلة بمثابة شاهد بصرى تشرح وجهة نظر الفيلم الوثائقي بالمعنى البصرى ، كما ان التعاقب المنظم للصور والاصوات التي تستحوذ على اهتمام المشاهد تقدم وجهة نظر الفيلم باعتبارها مناقشة بصرية للأحداث [104] ، وما يظهر داخل اطار اللقطة يطلق عليه محتوى الصورة ، ويختلف هذا المحتوى باختلاف عدسة التصوير واحجام اللقطات وزوايا التصوير وحركة الكاميرا ومدى عمق تفاصيل الصورة ، وهذه الاختلافات لها تأثيرات نفسية مختلفة لدى المتلقي ، فاللقطات الواسعة العامة توجه المتلقي الى عناصر الموضوع كاملة [105] .ولان الشيء المصور في اللقطة العامة يظهر صغيرا في الحجم ، فيمكن ان تستعمل أيضا في صرف انتباه المشاهد عن هذا الشيء وتوصيل الإحساس بعزلة الشخص الذى يتم تصويره والتأثير عليه باتخاذ موقف فيه معارضة او تهميش او لا مبالاة حيال هذا الشيء او الشخصية الظاهرة في الصورة [106] ، اما اللقطات المتوسطة فهي لقطات تركيز الانتباه على الموضوع ، وتعطى قدرا كبيرا من الوضوح ، بينما اللقطات القريبة تمتاز بانها تزيد التركيز والانتباه وتبرز ردود الأفعال وتؤدى لإثارة وتشويق الجمهور[107] وبالاطلاع على النتائج السابقة تبين ان اغلب اللقطات المستخدمة اثناء تصوير الأفلام كانت اللقطات الاستعراضية التأسيسية لقناة العربية بنسبة 38.5 % واللقطات المتوسطة لقناة الجزيرة بنسبة 32.4 % ، بينما جاءت اللقطات القريبة متقاربة بين قنوات الدراسة ، حيث وصل استخدامها بقناة الجزيرة الى 31 ، ووصلت بقناة العربية الى نسبة 29.1 % من اجمال اللقطات المعتمدة بسيناريو الفيلم الوثائقي ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة هبة لاشين (2015)[108] حيث كان ترتيب اللقطات وفقا لكثافة الاستخدام(اللقطة العامة ثم اللقطة المتوسطة ثم اللقطة القريبة) ، بينما تتعارض هذه النتيجة مع دراسة عاصم الجردات (2009) [109] حيث حصلت اللقطة المتوسطة على النسبة الأعلى ، مما يعني أن **"صانع الفيلم"** كان يحاول التوجه إلى الوسطية في علاج الأمور والابتعاد عن التركيز على قضية معينة دون أخرى، كما استعملت اللقطة العامة بدرجة أقل، واقتصرت على افتتاح مشهد أو تعبير عن مرحلة جديدة ، وتؤكد دراسة شريف بدران (2015) [110] ان تغيير ترتيب اللقطات في المشهد وإعادة تلوينها واضاءتها واختلاف تأطيرها framing واختلاف الانتقالات وازمنتها بين اللقطات دون اجراء حذف أي من اللقطات ذاتها يؤدى الى تغيير معنى المشهد ، وبالتالي تغيير في الدلالات النفسية المؤثرة على المتلقي بانفعالات (السعادة ، الحزن ، الامن ، الخوف ، الغضب ، الطمأنينة) ، كما تؤثر حركات الكاميرا على الهدف المنشود من نوع اللقطة المأخوذة [111] ، وقد اكدت نتائج الدراسة الحالية ان أغلب اللقطات التي اعتمدت عليها الأفلام الوثائقية عينة الدراسة كانت تلك اللقطات التسجيلية الوثائقية الخام التي هدفت الى تسجيل الواقع والحياة بشكل صادق وامين ، حيث يسمى هذا النوع بيوميات الناس ويسجل حركتهم بشكل دقيق [112] كما اعتمدت أيضا على اللقطات القريبة والمتوسطة

كاللقطات على الأقنعة الواقية اثناء تصنيعها ، واللقطات على الوجوه المترقبة للقادم مع كورونا ، وأيضا اللقطات التي ركزت على المواقف الإنسانية والمبادرات الاجتماعية ، كما اثبتت الدراسة التسلسل المنطقي للقطات بما يتناسب مع الهدف من الفيلم

شكل رقم (9)

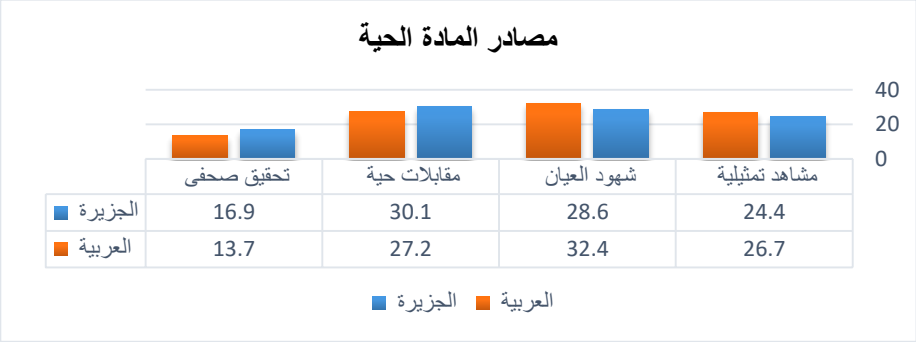

يعد المصدر من أساسيات العمل الإعلامي بغض النظر عن طبيعة التناول، فكل عمل اعلامي يجب أن يستند إلى مصادر لإثبات الموثوقية، واختيار المصادر الرصينة يساعد في تقديم معالجة تعزز التزام ومسؤولية وسائل الإعلام تجاه المجتمع، وكلما زادت نسبة المصادر عند الوسيلة الإعلامية زادت فرصتها في تقديم معالجة جيدة تحظى باهتمام الجمهور [113] ، وتؤكد دراسة عرفات معيوف (2014)[114] في ذلك أن من معايير التغطية الإعلامية الناجحة تعدد المصادر وتنوع الآراء المطروحة حول الحدث .

وبالنسبة للمصادر الإعلامية التي تم الاعتماد عليها لتكون وثيقة لأحداث الأفلام عينة الدراسة كانت المصادر الحية من أكثر المصادر التي اعتمد عليها منتجوا الأفلام الوثائقية حرصاً منهم على توثيق الاحداث من مصادرها الاصلية ، وبشهادة من عاصروا هذه الاحداث ، وقد جاء شهود العيان بنسبة 32.4 % لقناة العربية ، بينما كانت نسبة قناة الجزيرة اكبر بالمقابلات الحية واجراء احاديث صحفية مع شخصيات لديها الكثير من المعلومات حول احداث الفيلم مثل الأطباء والمسؤولين وغيرهم ، وهو ما يتشابه مع دراسة عاصم الجرادات (2009)[115] التي تؤكد أهمية اجراء المقابلات في مكان وقوع الحدث لما لها من دور كبير في العملية الإقناعية ، وتتنوع أنواع المقابلات الحية فهناك المقابلات الميدانية التي تنقل صوت الشارع والفضاءات الخارجية الى المشاهد، ، والمقابلات الخاصة وهى اللقاءات او الشهادات الصحفية التي تتم في المكاتب او الأماكن المغلقة الانفرادية مع شخصيات ذات مسؤولية معينة لهم ارتباط مباشر بالموضوع ، بغية توضيح او تعليل قرار او شرح برامج او تبيان استراتيجية او اطلاق نداء او توجيه دعوة ، أيضا هناك مقابلة الاستديو التي تركز على اشخاص معنيين بالحدث ، وأخيراً هناك مقابلة الهاتف عند تعذر الاتصال المباشر

مع المعنى بالأمر قصد احداث الإضافة النوعية على الحدث وزيادة جرعات الاقناع والتأثير .

وقد اعتمدت الأفلام عينة الدراسة على اكثر من نمط من أنماط المقابلات سواء بالنقل الحى المباشر او النقل غير المباشر ، ويمكن سرد بعض المقابلات المهمة التي تم اجراؤها وتغطيتها بالأفلام الوثائقية ، فقد اعتمد فيلم " **جائحة كورونا السودان : البحث عن الوقاية** " على اجراء مجموعة من المقابلات العامة والخاصة مع مسؤولين وشخصيات وقادة رأى معنية بالحدث ، والتي اكدت الدعم المجتمعي اثناء الجائحة تجاوبا مع ازمة نقص الأقنعة والكمامات الواقية ، فقد ظهرت العديد من المبادرات لتوفير وتصنيع الكمامات محليا ، وذلك مع توقف الاستيراد من الدول المصدرة للكمامات بناء على اغلاق الحدود ، وقد حصلت قناة العربية على حوار مع مسؤول التوزيع في منصة مكافحة جائحة كورونا ، يحدد الية التوزيع على الاحياء بالسودان ، كما تحدث مدير إدارة الصيدلة بوزارة الصحة عن تشجيع الصناعة الوطنية لصناعة الكمامات ، نظرا لارتفاع سعر الكمامة المستوردة ، كما حاولت كاميرا الفيلم أيضا تغطية الموضوع واقعيا باستضافة احدى المواطنات السودانيات كشاهدة عيان تؤكد عدم قدرتها المادية على شراء الكمامات بسبب السعر.

ولان الكمامة تعتبر سلاح قوى ضد الفيروس فقد تطرق فيلم " **الكمامات الواقية** " الى انتاج الكمامات الوطنية بالمملكة العربية السعودية ، حيث تقوم الشركة الوطنية الطبية بإنتاج الكمامات بأعلى المواصفات العالمية الطبية ، وقد كان هناك العديد من الحوارات والمقابلات الميدانية مع المسؤولين حول هذا الموضوع المهم ، وقد تم تأكيد حالة ازدياد الطلب العالمي على الكمامات ، واكتفاء السوق المحلى السعودي من الكمامات والاتجاه نحو التصدير ، اما أفلام الجزيرة فقد اعتمدت بشكل كبير على الحوار والمقابلة الحية والمسجلة كوسيلة مهمة للحصول على المعلومات ، ففي فيلم " **فيروس كورونا هل سيقتل ملايين البشر**" أُجرى حوار من احدى مصانع انتاج الكمامات بتايوان مع مسؤول الإنتاج والذى اكد انتاج 10 مليون كمامة يوميا ، مع الاستعداد للتصدير ، أيضا في فيلم " **كيف غير كورونا مجلس قيادة العالم** " مقابلة مسجلة غير حية عبر وسائل الاعلام لرئيس جمهورية الصين الشعبية يؤكد ان الصين لديها الكثير لتقديمه للعالم من احتياجات طبية ومساعدات إنسانية ، كما في فيلم "**تشريح كورونا** " أُجرى أيضا حوار مع مواطنة أمريكية تروى قصتها مع المرض ، وفى فيلم "**تجارب اسيوية** " لقاء مع مسنة فوق 90 عام تروى الإجراءات الاحترازية مع التركيز على تعبيرات الوجه بلقطات قريبة جدا ، ومن الحورات اللافتة للانتباه ، حوار بين مواطن صيني ومواطن فرنسي ، حيث يؤكد الصيني ان أوروبا تنتهج نهج غير تعاوني في تعاملها مع الوباء ، فهو نهج يسوده النزعة الفردية ، وهو ما سبب التفشي للجائحة ، ولكن الصين تتعامل بطريقة غير ذلك ، حيث يسود التعاون والنظرة الجماعية للأمور ، وهوما كان سببا في انتصارها على الوباء ، كما كان هناك مقابلات مع

المغتربين بالصين الذين يؤكدون حرصهم على العودة الى بلادهم ولكنهم خائفين من نقل العدوى الى وطنهم ولذلك يفضلون البقاء في بلد التفشي "وهان الصينية " ، وفى فيلم " **كيف غير كورنا العالم** " حوار مع مستثمر أمريكي حول التقلبات الاقتصادية التي سادت العالم بعد كورونا ، والتقلبات التي تمر بها الأوراق والأسهم المالية ، وقد اكد تعرض سوق المال للعديد من الشائعات ، كما اكد على أهمية الاستثمار في المواد الغذائية ، حيث انها الأكثر احتياج في مثل هذا الوقت وفى فيلم " **أيام نيويورك العصيبة** " اجرى حوار مع طبيب يحكى كيف تطورت الأمور ، ويروى قصصا إنسانية يتعرض لها اثناء ممارسة عملة اليومي ، حيث يؤكد انه على الأطباء ان يقرروا من سيعيش ومن سيموت ، فكبار السن والمعاقين هم ضحايا كورونا والأولوية في الحياة ليست لهم ، واكد انه لا يوجد أي منظومة صحية بالعالم مهما بلغت قوتها تستطيع استيعاب هذا الكم الهائل من المرضى ، ثم يصمت ليتحدث عن كيفية التعامل مع الجثث وتجهيزها للدفن او الحرق ، وهناك حوار مع مواطنة أمريكية تؤكد أهمية البقاء بالمنزل ، وان حماية النفس تعنى حماية الاخر ، ، ولتغطية جميع جوانب الجائحة بنقل وجهات النظر المختلفة فقد اجرى حوار مع مسعف بالطوارئ الطبية بمدينة نيويورك يروى للكاميرا يومه الشاق ، أيضا حوار لبائع على احدى عربات الطعام يؤكد ان نيويورك ستتغلب على الوباء ، وعلى الصعيد الإنساني حوار لمواطنة أمريكية تتزاحم من اجل الحصول على الطعام بفيلم "**تشريح كورونا** " بكاليفورنيا ، وهو ما يؤكد سوء الحال المعيشي للأفراد بعد كورونا .

أما الدراما فقد كان لها نصيب من المصادر الحية حيث يعرف الفيلم الوثائقي بانه دراما الواقع ، وفى ذلك فقد حصلت المشاهد التمثيلية على نسبة 26.7 % لقناة العربية و 24.4 % لقناة الجزيرة ، ويلجأ المخرج الى اجراء المشاهد التمثيلية حين يندر توفر مادة بصرية كافية ومناسبة لموضوع الفيلم فيضطر المخرج للجوء الى تمثيل الشخصيات للأحداث ، كما يتم اللجوء لها عند الحاجة الى كسر الإيقاع البصرى في حال كون المادة الوثائقية ذات طبيعة جافة نسبيا وتحتاج الى عناصر لجذب الانتباه والاثارة ، كذلك للحاجة الى اثارة الانفعالات الشخصية المرتبطة بسير الاحداث (116) وقد زخرت الأفلام الوثائقية بالمشاهد التمثيلية ، ففي امثلة فيلم "**جائحة كورونا السودان : البحث عن الوقاية** " مشهد تمثيلي لمجموعة شباب متطوعين لتوزيع الكمامات على الافراد بالمنازل والشوارع والأماكن العامة ، وفى فيلم "**أيام نيويورك العصيبة** " مشهد تمثيلي لطبيب يقرر إمكانية دخول مريض مسن عمره يتخطى 77 عاما للعناية المركزة ام يتركه للموت ، أيضا هناك مشهد تمثيلي لمريض كورونا تم توصيله لمستشفى العزل مع توديع عائلته له والذى قد يكون الوداع الأخير ، اما كاميرات فيلم " **هل سيقتل كورونا ملايين البشر** " فقد وصلت الى مدينة لومباديا الاكثر تفشيا للمرض في إيطاليا ، وكانت هناك العديد من المشاهد التمثيلية الواقعية لطرق لنقل المرضى الى المستشفيات ، ومشهد تمثيلي من داخل احدى المنازل لزوج وزوجته يستعدوا للخروج بلبس الكمامات لشراء المتطلبات الضرورية ، أيضا كان

هناك مشهد تمثيلي من كوريا في فيلم " **تجارب اسيوية** " لشخص كورى في سيارته تستوقفه سيارات الامن ليظهر تصريح الخروج ، وهو على موعد لإجراء المسحة الطبية للتأكد من وجود الفيروس ، ومشهد تمثيلي لسيدة مسنة تستلم الطعام من شاب متطوع وتشرح له حالتها وهما في حالة تباعد تام .

وفى الترتيب الأخير كان التحقيق التليفزيوني بنسبة 16.9 % لقناة الجزيرة و13.7 %لقناة العربية ، و يعد الريبورتاج احد اهم اساليب العمل التلفزيوني اذ تلجأ الكثير من القنوات الى هذا الاسلوب في طرح القضايا والاحداث الجارية والوقائع المهمة في المجتمع ، وذلك بسبب خطورة ومدى تأثير هذا النوع على الجمهور، كما يتشابه التحقيق التلفزيوني مع الافلام الوثائقية لكون كليهما ينقلان الواقع الى المشاهدين ولكن بأسلوب مختلف [117] ، وتتشابه الدراسة الحالية مع دراسة نهلة رشيد (2011)[118] ، في كون التحقيق التليفزيوني بترتيب متأخر ، حيث اعتمدت الافلام الوثائقية عينة الدراسة الحالية على اجراء المقابلات والحوارات مع من عاصروا الحدث بشكل اكبر من اجراء تحقيقات متكاملة حول نقاط محددة .

شكل رقم (10)

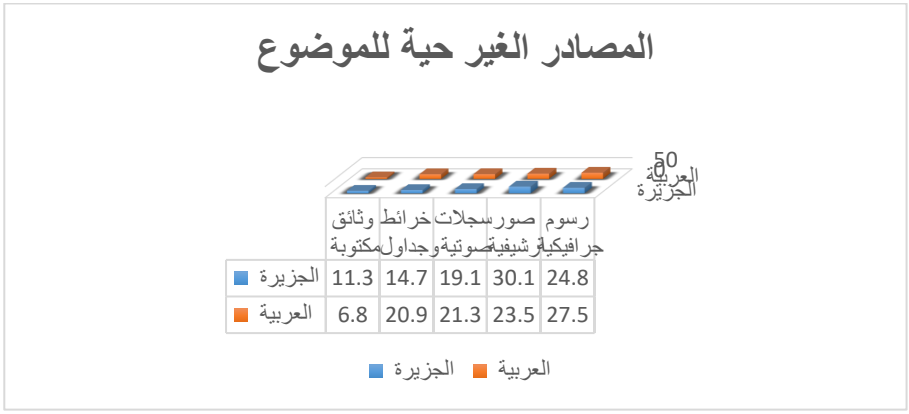

أشارت دراسة جمال الدين (2015) [119] إلى وجود علاقة بين دور التكنولوجيا الحديثة وتطوير البرامج الإخبارية ومنها استخدام التقنيات البصرية والسمعية ، وانه كلما زاد التقدم التكنولوجي زاد حجم التقدم في الأداء الإعلامي ، كما يرى أبو رستم (2016)[120] ان ابرز التقنيات الحديثة المستخدمة في مجال التليفزيون والهادفة الى جذب المتابعين وزيادة اعدادهم تتمثل بما تستخدمه إدارة القنوات الفضائية من برمجيات خاصة بهدف اخراج العمل الإعلامي بأعلى المستويات الجودة ، وعليه تعتبر وسائل الاعلام والاتصال الحديثة ثمرة للمعرفة العلمية ، ونتاج للثورة الرقمية الهائلة التي يشهدها العالم حيث اثرت هذه الثورة على الجماهير بمختلف اعرافهم [121]

وفى هذا الاطار اعتمدت القنوات الفضائية محل الدراسة على العديد من تقنيات الإنتاج الحديثة كمصدر لمعلوماتها السمعية والبصرية ، وتدل البيانات السابقة على ارتفاع نسبة الصور الارشيفية بقناة الجزيرة الى 30.1 % مقابل 23.1 % لقناة العربية من إجمالي المصادر الغير حية التي اعتمدت عليها الأفلام عينة الدراسة ، وهو ما يتعارض مع دراسة هبة حميدات (2015) [122] حيث لم تعتمد عينة الأفلام الوثائقية لدي دراستها على الصور الارشيفية والتسجيلات الصوتية كمصادر للمعلومات ، وتكمن سلطة الصورة في تأثيرها الدلالي وفى قدرتها الاتصالية ، ومضمونها الموجه ، وتسعى القنوات الإخبارية الى توظيف الصورة في تغطياتها الخبرية والوثائقية لخدمة سياساتها ومصالحها [123] .

اما الرسوم الجرافيكية فقد ارتفعت نسبتها بقناة العربية الى 27.5 % مقابل 24.8 % لقناة الجزيرة ،وقد اثبتت دراسة عائشة جمال الدين (2015)[124] ان المشاهد يكتسب راحة عند اختيار القناة التي تستخدم تقنية الانفوجرافيك، وهي تقنية حديثة تحتوي على رموز تعبر عن الموضوع، وتحديد الهدف منه، وتكون ألوانه مريحة للعين، ومحبوبة للمشاهد، والانفوجرافيك أيضا يحتوي على أشكال وألوان مسطحة، وهي التقنية الجديدة في عالم التقنيات الحديثة المستخدمة في التلفزيون، ويقوم بعرض المعلومات والأخبار بأسلوب جديد والتي تساعد على توصيل الأفكار المعقدة بطريقة واضحة وجميلة .

ففي فيلم " **كرونا هل سيقتل ملاين البشر** " وفيلم " **تشريح كورونا** " تم سرد تاريخ الامراض والاوبئة العالمية التي أطاحت بالعالم وأودت بحياة الملايين باستخدام الرسوم الجرافيكية والموشن جرافيك وباصطحاب الموسيقى والمؤثرات الصوتية ، حيث تم انتاج جرافيك للفيروسات التاجية من الانفلونزا الوبائية كأنفلونزا الطيور والخنازير الى سارس وميرس ثم الى كورونا ، أيضا جرافيك يشرح طريقة دخول الفيروس الى جسم الانسان ، حيث تدخل الجزئيات الصغيرة جدا من الفيروس وتقصد نوع من الخلايا تدخل اليه وتجعل الحمض النووي ينتج نسخ جديدة من الفيروس نفسه ثم تخرج الكم الكبير من الفيروسات المنتجة بفضل الحمض النووي وتمزق مناعة الانسان ، أيضا تم تحليل جرافيك يقدم الاعراض الأولى والمتأخرة لفيروس كورونا ، اما في فيلم "**المريض صفر** " كان الهدف هو رصد تحركات المريض صفر عالميا ، وقد تم عرض ذلك بشكل جرافيكى مثير ومشوق ، ومصحوب بالمؤثرات الصوتية والموسيقى التصويرية الجذابة ، وقد ظهرت تقنية الجرافيك كنتيجة للتراكم المعلوماتي وظهور المزيد من البيانات والرسوم البيانية ، حيث تسهم التصاميم الإنفوجرافيكية في تبسيط هذه المعلومات وسهولة قراءتها وتحليلها بأسلوب جميل وجذاب وملفت للنظر .

بعد ذلك تقارب مصدر السجلات الصوتية بواقع 21.3 % ، 19.1 % لقناتي الجزيرة والعربية على التوالي ، فقد قدم فيلم " **كيف غير كورنا مجلس قيادة العالم** " تسجيلات صوتية بهدف عرض خلفية تاريخية عن الأوبئة والامراض الوبائية التي سببت انهيار للأنظمة الاقتصادية والسياسية وانهيار الدول ، واكد ان نتائج الأوبئة هي نفس نتائج

الحروب واكثر ، فقد انهار النظام البريطاني مع طاعون 1350، وتغيرت جمهورية الازنك بسبب عدوى الجدري ، وقتل الطاعون الدبلي والحصبة اغلب سكان أمريكا الأصليين ، اما مصادر الخرائط والجداول فقد وصلت بقناة العربية الى 20.9 % ، بينما انخفضت بقناة الجزيرة الى 14.7 % ، والحاجة الى الخرائط والجداول يرجع لطبيعة موضوع الفيلم ، وهو ما اثبتته دراسة نهلة رشيد (2011)[125] حيث انخفضت نسبة ظهور الخرائط كمصدر من مصادر المعلومات ، وذلك بسبب طبيعة الأفلام الوثائقية ذات الطابع التاريخي ، وفى الدراسة الحالية فقد تم استخدام الرسومات والخرائط والجداول كمصادر للدراسات والأبحاث التي توصل اليها الباحثون حول الجائحة من حيث الاعراض والأسباب واحصائيات كورونا حول العالم .

واخيرا جاءت الوثائق المكتوبة بنسبة 11.3 % بقناة الجزيرة وانخفضت نسبتها بقناة العربية الى 6.8 5% من اجمال المصادر الغير حية المستخدمة ، وبشكل عام يؤكد علال دونيا (2017)[126] اعتماد دراسته على المصادر التالية كمصادر غير حية للمعلومات الواردة بالأفلام الوثائقية كالفيديوهات الارشيفية ، والصور الارشيفية الثابتة والمتحركة والوثائق المصورة والرسوم الجرافيكية

شكل رقم (11)

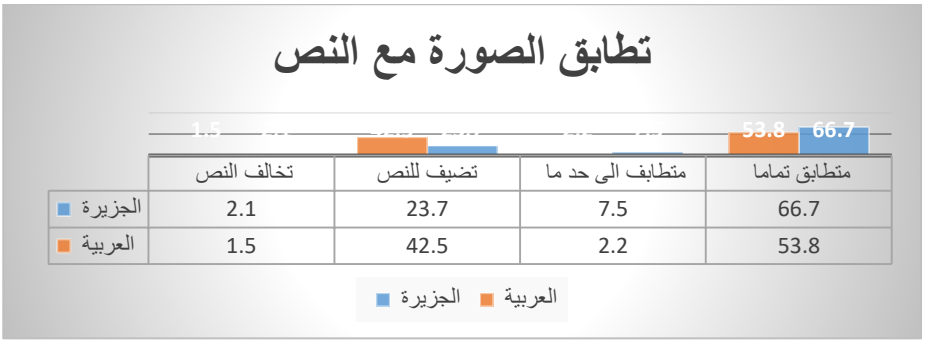

يعد التحرير للصور التلفزيونية أحدى تقنيات المونتاج المتبعة في القنوات الاخبارية، والتي تعمل على تحرير المادة الإعلامية الإخبارية بمرافقة الصور التلفزيونية وباستخدام كلمات وجمل لغوية تتميز بالإثارة وجذب الانتباه ، كما تعمل على تجزئة الخبر الإعلامي وتغيير مفرداته بما يخدم الوجهة المقصودة من المعلومة الإخبارية ،وبالاعتماد على مصادر إخبارية معينة مثل فيديوهات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي [127] ، فأهمية ومركزية الصورة وصلت الى حد يمكن القول بان من يسيطر على الصورة يسيطر على العقول ، فالصورة تعبر عن الأشياء اكثر من الكلمات بكثير ، وتأثيرها اقوى من تأثير التقارير الصحفية والعبارات المصاغة بأحكام [128]، ومن هنا يجب احداث التطابق والتناسب المنطقي والنفسي بين الصوت والصورة ، فعن

مدى تطابق الصور الثابتة او المتحركة مع النصوص والحوارات والمشاهد التمثيلية بالأفلام الوثائقية عينة الدراسة جاء التطابق بشكل تام بنسبة كبيرة جدا ، حيث جاء بقناة الجزيرة بنسبة 66.7 % وقناة العربية بنسبة 53.8 % ، وقد أضافت الصورة للنصوص كثيرا من المعاني وهو ما ستتحدث عنه الارقام من خلال النتائج التي توصلت لها الدراسة التحليلية للأفلام موضوع التحليل ، حيث جاء نسبة ذلك بقناة العربية 42.5 % وبقناة الجزيرة 23.7 % .

اما من ناحية تطابق الصورة الى حد ما مع النصوص فقد جاءت بنسبة ضعيفة جدا بقنوات الدراسة ، وهو ما يرجع الى المهنية العالية لقنوات الدراسة والتكنولوجيا المتقدمة المستخدمة بالمونتاج ، وأخيرا جات مدى مخالفة الصورة للنص بالترتيب الأخير بنسبة 2.1 % لقناة الجزيرة و1.5 % لقناة العربية من إجمالي العينة ،وتتعارض هذه النتيجة مع دراسة عاصم الجرادات (2009)[129] حيث ارتفعت نسبة عدم التطابق بين الصوت والصورة ، وهو ما يشكل ثغرة كبيرة في الفيلم ، ويؤدى الى فقدان الصورة مضمونها إذا خالفت الكلام أو الكلام خالفها .

شكل رقم (12)

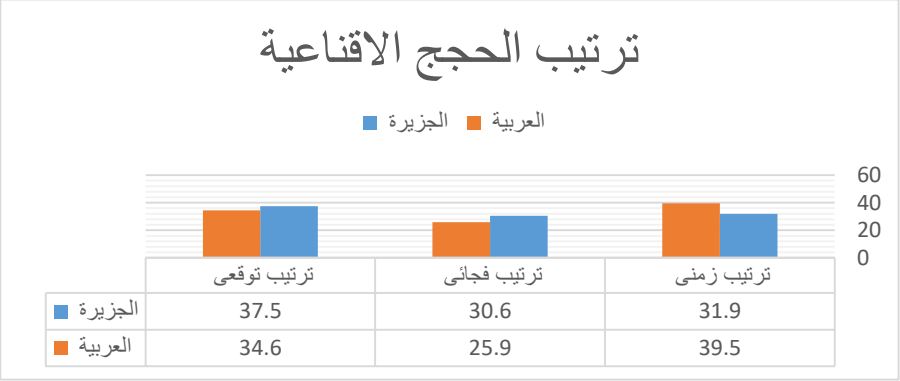

دلت البيانات السابقة على حرص قناة العربية على ترتيب الوقائع بالفيلم ترتيبا زمنيا ، حيث جاءت نسبة ذلك 39.5 % ، وقد وصل هذا الترتيب بقناة الجزيرة الى 31.9 % ، فالفيلم الوثائقي بالرغم من انه امتداد لعالم الاخبار [130]، فهو شكل روائي للواقع بكافة تفصيلاته الزمانية والمكانية .

وعن ترتيب الاحداث بشكل توقعي لإعطاء فرصة للمشاهد توقع الاحداث وتطوراتها ، كان لقناة الجزيرة السبق في ذلك ، حيث حصلت على نسبة 37.5 % ووصل في قناة العربية الى 34.6 % فقد اثبتت دراسة Cf.francine ,kaufmann (2004)[131] أنه يجب اختيار النص الجذاب لإثارة الانتباه عن طريق الدمج بين الاحداث القديمة

والحديثة ، ليصل المشاهد لعمل حلقة وصل بين الماضي والحاضر وتحليلاته ، كما انه يعمل على تحريك انفعالات ومشاعر الناس عن طريق إضافة اللمسات الإنسانية على المادة العلمية ، اما ترتيب الاحداث بشكل فجائي فقد جاء بالترتيب الأخير لكلا القناتين ، ووصل الى 30.6 % لقناة الجزيرة و25.9 % لقناة العربية ، وتؤكد دراسة عاصم جرادات (2009)[132] أن لصناع الأفلام التسجيلية الأساليب التالية في عرض حججهم من حيث ترتيب الأحداث زمنياً من خلال العرض القصصي ، ومفاجأة الجمهور بحجة في نهاية النص لكي ترسخ في عقول المشاهدين ، وعندما يريد إثبات بعض القضايا في بداية فيلمه يعرض حجج معينة تساعده على بناء سيناريو بقية الفيلم ، وقد كانت معظم احداث الأفلام الوثائقية موضع التحليل تتبع الترتيب الزمنى الطبيعي والتوقعى ، وذلك منذ انكار الدول للجائحة ثم الاعتراف بها بشكل جزئي ، ومع تضخم الوضع العالمي للجائحة تأخذ معظم الدول نفس الإجراءات ، ففي فيلم **"كيف غير كورنا العالم** "بدا الفيلم بمقدمة لشوارع وشواطئ ومتنزهات يتنزه بها الافراد بشكل طبيعي ، فشواطئ سيدنى تمتلئ بالمئات من الناس .

ثم تتوالى احداث الفيلم زمنيا لندخل في زمن الوباء والجائحة والاستنفار الدولي ، وفى فيلم **"تشريح كورونا** " بدأت احداث الفيلم باستهزاء الاتحاد الأوروبي بخطر كورونا ، وواصل التجمعات وتخيلوا ان الجائحة ستبقى بالصين وحدها ، ثم توالت الاحداث زمنيا ، أيضا في فيلم **"جائحة كورونا والبحث عن الخلاص** "، لم تعترف الصين بالمرض واستمر الناس بممارسة حياتهم الطبيعية مع احتفالات راس السنة ، واستمرت المعالجة الزمنية للأحداث حيث استمر الفيروس ينتشر بين سكان مدينة ووهان منشأ الفيروس ، ويعتبر أسلوب المعالجة على أساس ترتيب الاحداث زمنياً من أساليب الاقناع المؤثرة ، ففي فيلم **"احتواء كورونا تجارب اسيوية** "بعد تفشى المرض اتخذت الصين وتايوان وكوريا واليابان إجراءات صارمة وسباقة باحتواء الفيروس ، من إجراءات للحجر الصحي واغلاق الأسواق وتعليق التعليم وإعلان حالة الطوارئ الكاملة في البلاد ، وإصدار التطبيقات الرقمية الاحترازية للمؤسسات والافراد ، والمسح الإلكتروني للمصابين ، كما تساهم المعالجة الزمنية في ترتيب أولويات اهتمامات الجماهير حول الجائحة

اختبارات فروض الدراسة

الفرض الأول

يوجد علاقة بين أنماط قضايا الجائحة ونوع المعالجة الإخبارية المستخدمة لعلاجها بالأفلام عينة الدراسة

جدول رقم (13)

يوضح مدى تأثير اجندة القضايا العامة لجائحة كورونا على نمط المعالجة الإخبارية المستخدم بالأفلام الوثائقية عينة الدراسة

نمط المعالجة الوثائقية / قضايا الجائحة	الاستباقية التمهيدية		التقريرية الشاملة		التوثيقية المباشرة		الإخبارية الإلكترونية		الدعم والتأييد		التأثير والتوعية		الإجمالي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
الصحية والعلاجية	15	12.1	25	20.1	28	22.6	20	16.1	19	15.3	17	13.8	124
الاقتصادية والاستثمارية	8	14.1	15	26.3	16	28.1	7	12.2	8	14.1	3	5.2	57
الاجتماعية والإنسانية	3	2.8	22	20.9	24	22.8	13	12.4	24	22.8	19	18.3	105
العلمية والتكنولوجية	9	11.5	20	25.6	25	32.1	3	3.8	16	20.5	5	6.5	78
الأمنية والسياسية	2	4.1	17	34.7	13	26.5	9	18.3	5	10.2	3	6.2	49
المجموع	37		99		106		52		72		47		ن=314

تعرف المعالجة بانها عملية تأطير إعلامية تفرضها سياسة المؤسسة في التعامل مع الأحداث والقضايا في نقل الأخبار، وعرض الوقائع والأحداث، وهذه العملية تنطوي على اضافات تفسيرية أو ممارسة للرصد والتحليل ، أو التدخل لتقييم المعلومات بشكل ذاتي، بل وحتى إبداء الرأي وتقديم المقترحات والحلول، فضلاً من السرد والتدفق المعلوماتي أو ممارسة النقد الإعلامي [133]، وقد اثبتت الدراسات ان هناك علاقة

وثيقة بين طبيعة المضمون الوثائقي وطريقة المعالجة ، فالأفلام التي تعتمد على الوصف مثلا تأخذ التعليق المقروء فيها حيزا أساسيا ، بينما تعتمد أفلام السير الشخصية على تتابع الشهادات والتحليليات [134] وقد أثبتت الجائحة إشكالية عدم اليقين من خلال كثرة الشائعات والأخبار الزائفة المتعلقة بالجائحة، فضلا عن النقص في المعلومات غير الدقيقة وتضاربها ، لذلك كانت الحاجة ماسة الى اشكال مختلفة من المعالجات الإخبارية ، وهو ما يتوافق مع الفرض الرئيسي لنظرية ترتيب الأولويات التي حددت العوامل التي تسهم في ترتيب أولويات وسائل الاعلام في معالجة قضايا الرأي العام ، ومنها نوع القضية ، من حيث القرب النفسي او السيكولوجي للقضية ، وقربها من اهتمامات الفرد واجندته الشخصية ، وكذلك مدى حداثة القضية او غرابتها ، ومدى سهولة او صعوبة او فهم القضية وادراكها ، كما تهتم الاجندة بالقضايا سواء الطارئة ام المستمرة ، أيضا حسب مراحل تطور القضية ، حيث يختلف تأثير اجندة وسائل الاعلام وفقا لمدى تطور الموضوع ، فتولد القضية كبيرة وجذابة ، ثم تقل تدريجيا ، وتفقد قدرتها على الجذب الا مع ظهور حادث جديد ، وبالتالي فان تأثيرات وضع الاجندة تختلف وفقا للمرحلة التي يمر بها الموضوع في وسائل الاعلام[135] ، حيث ان عملية وضع الاجندة تتأثر بمدى حاجة الفرد الى التوجيه ، وهذه الحاجة ترتبط بدرجة قرب الموضوع او المعلومات عن ذلك الموضوع من الفرد ، ودرجة عدم التأكد من الموضوع ، حيث كلما قل قرب الموضوع عن الفرد وزاد عدم التأكد لديه ، زادت حاجة الفرد الى التوجيه وبالتالي زادت حاجة الفرد الى المعلومات ، وكلما زاد احتياج الفرد للحصول على معلومات من وسائل الاعلام زادت احتمالات حدوث تأثيرات الاجندة ، حيث يكون الافراد في حاجة الى التوجيه عندما تكون الموضوعات غير مألوفة[136] فتقديم تقارير حية عن وقائع الاحداث ومستجداتها ، وعرض الآراء للنقاش والحوار بشكل موضوعي ، يشعر الجمهور المشاهد ان ما يقدم على الشاشة يتطابق مع حياته الحقيقية والواقعية [137]

ويوضح الجدول السابق الاحتمالية القائلة بمدى وجود تأثير لنمط المعالجة الإخبارية في تريب أولويات قضايا الجائحة ، حيث جاء النمط التوثيقي في الترتيب الأول لمعالجة القضايا الصحية وذلك بنسبة 22.6% ، والمعالجة التوثيقية هي التي تتفاعل مع الحدث بشكل عفوي فتهتم بجمع التفاصيل والمعلومات الخاصة بالحدث [138] ، تلاها النمط التقريري بنسبة 20.1 % وهى المعالجة التي تقدم الحدث وتدعمه باستعراض الآراء ووجهات النظر، وتقديم الحلول والمقترحات التي يتقدم بها المتخصصون عبر تضمينها تقريراً صحفياً معمقاً يتضمن بيانات وتفاصيل حول القضية موضع الاهتمام والمعالجة ، ثم جاء النمط الإلكتروني الإخباري بنسبة 16.1 % ، اما معالجة الدعم والتأييد للقضايا الصحية والعلاجية فقط جاءت بنسبة 15.3 % تلتها معالجة التأثير والتوعية بنسبة 13.8 % ، وهى المعالجة التي تساهم وسائل الإعلام فيها بتكوين معرفة ووعي وإدراك للمتلقي عن طريق ما تقدمه من مواد متنوعة واستخدامها لأنواع اتصالية

مختلفة تخاطب ذهن متلقيها وعواطفه وانفعالاته ، مما يساعده على ترتيب أولوياته المعرفية .

وأخيرا جاء نمط المعالجة الاستباقية والتمهيدية بنسبة 12.1 % من إجمالي أنماط المعالجة الإخبارية ، وقد تركز هذا النمط في معالجة القضايا الصحية والعلاجية لجائحة كورونا ، والمعالجة الاستباقية أو التمهيدية هي التي تهتم بالحصول على التفاصيل والمعلومات المتعلقة بحدث متوقع، أي حدث لم يتم بعد ولكن هناك مؤشرات تشير إلى احتمال وقوعه ، ونظرا لطبيعة القضايا الاقتصادية وما تحتاجه من ادلة موثوقة فقط جاءت المعالجة التوثيقية في مقدمة أنماط المعالجة بنسبة 28.1 % تلاها بالترتيب المعالجة التقريرية بنسبة 26.3 % ، تساوى بعد ذلك المعالجتان التمهيدية ومعالجة الدعم والتأييد بنسبة 14.1 % ، جاء بعد ذلك نمط المعالجة الإخبارية الالكترونية بنسبة 12.2 % ، حيث يتم توظيف خدمات صحافة الانترنت في معالجة الحدث بشكل متعمق وشامل عن طريق ربط الحدث بالمعلومات المتاحة على الانترنت والوسائط المتعددة المدعمة بالفيديوهات الصوتية ، وفى الترتيب الأخير جاءت معالجة التوعية والتأثير بنسبة 5.2 % ، ولأهمية التأثير الاقتصادي في تلك المرحلة الزمنية من الجائحة فقد تناولت الأفلام عينة الدراسة القضايا الاقتصادية بنوع من التركيز والاهتمام ، حيث خصصت قناة العربية فيلما وثائقياً كاملا لمناقشة القضايا الاقتصادية الشائكة بعد كورونا بعنوان " **كورونا وأسواق المال** " ضم صوراً ورسوماً بيانية وإحصاءات لمؤسسات مالية ، وعروض وتقارير مالية مرئية ، اكدت على التأثير السلبى للجائحة على أسواق رأس المال ، وأيضا ضم الفيلم مقابلات مع المحللين الاقتصاديين بالأسواق العالمية للأوراق والسندات المالية ، وقد اكدت احداث الفيلم مدى تأثير الوضع الاقتصادي للأفراد على تفشى الجائحة ، حيث أكد المحللون ان هناك 11مليون شخص في أمريكا لا يحملون وثائق رسمية ، مما سبب عدم خضوعهم لإجراءات الفحص والمسح الطبي ، وهو ما دعا الى زيادة الحالات وتفشى الوباء .

وحول أنماط معالجة القضايا الاجتماعية للجائحة ودورها في ترتيب اجندة اهتمامات الجمهور فقد جاء بالترتيب الأول نمط المعالجة الوثائقية ليرصد ويوثق كافة احداث الجائحة اجتماعيا وانسانيا وسلوكيا ، وقد جاء ذلك بنسبة 22.8 % وتساوى معها بالترتيب نمط الدعم والتأييد حيث رصدت عدسات الأفلام الوثائقية الجهود الإقليمية والدولية والمحلية والفردية لدعم ضحايا كورونا من مرضى واصحاء ، ثم جاء النمط التقريري في الترتيب الثاني بنسبة 20.9 % تلاها نمط التوعية والتأثير بنسبة 18.3 % أما نمط المعالجات الالكترونية الإخبارية فقط جاء بنسبة 12.4 % ، واخير جاء نمط المعالجات التمهيدية بنسبة 2.8 % ، وترتبط الأفلام الوثائقية التي تناقش القضايا الاجتماعية بالواقع الفعلي ، لذا فهي قادرة على التأثير على جمهورها عن طريق السماح لهم بتخيل صور المعاناة والمحن الاجتماعية لوباء كورونا ، كما يسمح الفيلم الوثائقي للأفكار والمواقف غير المألوفة بالدخول الألى الى المجال العام من خلال

تمثيلها لقضايا يتم تجاهلها[139] ، ومن امثلة القضايا الاجتماعية والإنسانية التي ناقشتها الأفلام ، كان فيلم **"أيام نيويورك العصيبة "** والتي روت مقدمته عن طبيب أمريكي يشعر بالاطمئنان من إجراءات الدولة الاحترازية التي تتخذها لحماية الموطنين واحداث التضامن الاجتماعي ، وفى فيلم **"كورونا عابرة القارات "**مقدمة صامتة تصحبها صور ثابتة ومتحركة لشمس يوم جديد على إيطاليا ، حيث عرض لقطات للمقابر وتوديع المتوفين ودفن الموتى ، وحرق الجسس وصلاة وبكاء ودعاء ، وفى فيلم **" كيف يغير كورونا مجلس قيادة العالم "** مقدمة بلاغية تبدأ بسؤال " هل سيصبح العالم اكثر اجتماعية وإنسانية وتعاون اكثر او يصبح اكثر فردانية وانانية وطمعا ووحشية " ليناقش العديد من القضايا الاجتماعية والإنسانية والسلوكية بالفيلم ، فقد عرض قضية كبار السن والمسنين الذين يلقوا حتفهم لعدم توافر اسرة ، وفى فيلم " **تشريح كورنا** " تم مناقشة كيفية التعامل مع الأطفال في ظل جائحة كورونا ، وكذلك في فيلم " **كيف غير كورونا العالم** " ظهرت العاب الكترونية عن كورونا كنوع من المرح مع الأطفال والكبار لتخفيف الضغوط .

جاءت أيضا المساعدات الإنسانية للدول على قائمة القضايا الإنسانية التي تم مناقشتها بالأفلام عينة الدراسة ، حيث تم عرض فيديوهات ارشيفية للمساعدات الإنسانية للدول المنكوبة جراء الجائحة ، فمع اعلان الأمم المتحدة نقص المواد الغذائية في بعض الدول تحركت الجهود الدولية للإغاثة والمساعدة ، وعلى جانب اجتماعي اخر فهناك العديد من الأشخاص الذين فقدوا وظائفهم نتيجة توقف الإنتاج واغلاق العديد من الشركات والمؤسسات ، وقد قدمت الأفلام التغطية الإخبارية لهذ المشاهد لإحداث التأثير العاطفي على الجمهور ودفعهم الى الاستجابة الى الإجراءات الاحترازية والعمل بها ،كأولوية من أولويات اهتماماتهم بهذه القضية ، وعلى سبيل التخفيف من الضغوط ومراعاة العامل النفسي للجمهور حرصت العديد من الدول على توعية الجمهور بشان ممارسة الرياضة للتخفيف من وطأة الحجر المنزلي ، فقد أظهر فيلم " **كورونا عابرة القارات** " رئيس الوزراء الهندي يقدم حصص اليوجا ، وفى الصين هناك أعمدة لممارسة الرياضية ، للتأكيد على ان الرياضة هي التي تخرج الخوف من نفوس البشر ، أيضا كانت التوعية الدينية ضرورة مهمة في أوقات الازمات والاوبئة فكان الاستماع الى القداس عبر الكنائس المختلفة من خارج الأبواب او عبر الشاشات للتخفيف من حدة الجائحة ، أما إيطاليا عجوز القارة الأوروبية والتضامن الاجتماعي معها فقد كان حديث العديد من الأفلام نظرا لبروز احداث الجائحة بها ، فهناك العديد من المشاهد التي أظهرت كيف تضامنت الدول مع إيطاليا ، وأطلقت العديد من المبادرات بشان مساعدة المواطنين ودعمهم نفسيا والتخفيف من وطأة الجائحة ، هناك أيضا مبادرات اجتماعية اطلقت وعالجتها الأفلام الوثائقية كخدمة هاتفية للاستشارات الطبية القانونية ، بالإضافة الى اطلاق خدمات خاصة للمعاقين وذوى الاحتياجات الخاصة والتضامن الاجتماعي معهم .

وقد ارتفع نمط المعالجة التوثيقية لمعالجة القضايا العلمية والتكنولوجية ، حيث وصلت نسبته الى 32.1% وهو امر منطقي مع مثل هذه النوعيات من القضايا التي تحتاج الى الكثير من الأدلة والمصادر حتى تكون مصدر للتصديق ، وتساعد الجمهور على بناء اجندته المعرفية حول الجائحة ، تلاها بالترتيب النمط التقريري بنسبة 25.6 % ثم جاء الدعم والتأييد بنسبة 20.5 % ، وذلك لدعم جميع جهود الدول التي تتسابق من أجل الوصول لحل لازمة كورونا وعلاج الجائحة ، وتعد معالجة الدعم والتأييد من المعالجات التي تتناول الاحداث التي تدعم دور الحكومات والدول ، كما انها تدعم نظرية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الاعلام ، ودورها الفعال في مواجهة الازمات والمشكلات ، بشكل يعطي دوراً ايجابياً لوسائل الإعلام ، أما النمط الاستباقى فقد جاء بنسبة 11.5 % وهى لمبادرات العلاج واللقاح المستخدم لعلاج المرض الوبائي ومنع تفشيه ، وقد جاء بالترتيب قبل الأخير نمط التأثير والتوعية بنسبة 6.5 % ، وأخيرا نمط المعالجة الإخبارية الالكترونية بنسبة 3.8 % .

اما كانت القضايا الأمنية والسياسية فتعد من أواخر اهتمامات اجندة القنوات محل الدراسة ، فأجندة القنوات تركزت حول القضايا العلمية والاجتماعية والصحية بشكل كبير ، وقد جاء القالب التقريري بنسبة 34.7 % من إجمالي أنماط المعالجات الإخبارية لمعالجة القضايا الأمنية والسياسية ، جاء بعدها بالترتيب النمط التوثيقي بنسبة 26.5 % ، ثم نمط المعالجة الالكترونية الإخبارية بنسبة 18.3 % ثم نمط الدعم والتأييد بنسبة 10.2 % .

وأخيرا نمط التوعية والتأثير بنسبة 6.2 % ، وهو ما يتفق مع دراسة ايمان عاشور (2016)[140] حيث وصلت المضامين السياسية الى ترتيب قبل الأخير بنسبة 37.3 % ، وقد وصل جائحة كوفيد 19 من الخطورة الى مستوى تهديد للصحة العامة ، وهو ما يبرر فرض القيود على بعض الحقوق الأمنية والسياسية للأفراد ، مثل تلك التي تنجم عن فرض الحجر الصحي او العزل الذى يحد من حرية التنقل ، والتي تبدو انها تتعارض مع مبادئ حقوق الانسان واحترام الكرامة الإنسانية ، ولكنها تعزز الاستجابة الفاعلة في خضم الاضطراب الحتمي الذى يحصل في أوقات الازمات والكوارث وانتشار الامراض الوبائية التي تستلزم فرض التدابير والقيود الأمنية .

الفرض الثاني

هناك تأثير لأجندة الأهداف الموضوعة لمعالجة موضوعات الجائحة على الاستمالات المستخدمة لتحقيقها بالأفلام الوثائقية

جدول رقم (14)

يوضح مدى تأثير اجندة الأهداف لموضوعات جائحة كورونا على الاستمالات المستخدمة لتحقيقها بالأفلام الوثائقية عينة الدراسة

استمالات الاقناع / اهداف المعالجة	العاطفية		العقلية		الاثنان معا		الإجمالي
	ك	%	ك	%	ك	%	
الارشاد والتوجيه	20	24.1	36	43.4	27	32.5	83
الاعلام	9	11.5	43	55.2	26	33.3	78
التعليم والتثقيف	23	20.2	55	48.2	36	31.6	114
التوثيق والتسجيل	34	21.8	66	45.1	22	18.1	122
الاثارة والتشويق	7	43.8	4	25	5	31.2	16
الإجمالي	93		204		116		ن=314

ان أهمية الأفلام الوثائقية ترتبط بفكرة الجمهور كظاهرة اجتماعية ، باعتبار أن الجمهور هيكل غير رسمي يمكن لأفراده التجمع معاً في الازمات ، بالإضافة الى امتاع المشاهد ، فإمتاع المشاهدين جانب من جوانب صناعة الافلام وان كانت وثائقية ، وغيرها من الوظائف الأخرى التعليمية والارشادية والتثقيفية ، كما تظهر أهمية الافلام الوثائقية في انها تكشف الوجه الخفي للظاهرة بمواجهة الواقع [141]

وتدل بيانات الجدول السابق على الارتباط الإيجابي بين الاستمالات الاقناعية التي اعتمد عليها منتجي الأفلام لتحقيق أهدافهم المختلفة ، وقد اختلفت الاستمالات الاقناعية المستخدمة باختلاف نوع الهدف المقصود ، وفي اطار ذلك جاء الارشاد والتوجيه كهدف أساسي للفيلم الوثائقي يتفق مع طبيعة المضمون الذى يعالج جائحة وأزمة عالمية تحتاج الى مزيد من الارشادات والتوجيهات للتعامل معها والتكيف مع أوضاعها ، وقد اعتمد منتجي الأفلام على الاستمالات العقلية لتحقيق هدف الارشاد والتوجيه بنسبة 43.4 % ، تلاها الدمج بين الاستمالات العقلية والعاطفية بنسبة 32.5 % ، وأخيرا الاستمالات العاطفية بنسبة 24.1 % ، وفى هذا الاطار تؤكد دراسة عاصم الجرادات (2009)[142] ان منتج الفيلم الوثائقي يحاول تدعيم رسالته الاتصالية بالأدلة والشواهد والمعلومات الواقعية وآراء الخبراء، وذلك لتقديم الغطاء الشرعي للأحداث والمعلومات ، والوصول الى اقناع المتلقي .

وفيما يخص الاستمالات الاقناعية للوصول الى التأثير الكلى على عقول الجماهير واقناعهم بالأزمات التي سببتها الجائحة ولترتيب اجندة أهدافهم تجاهها ، كان الإعلان عن العديد من قرارات الدول بفتح مراكز للتحكم في الأوبئة ومكافحة المرض ، وكذلك سلسلة التدابير العقلية والمنطقية لمقاومة الجائحة وتشكيل فرق للأمن الطبي ، وأيضا الاستنفار التكنولوجي الذى سمح الى حد ما باحتواء الازمة في بعض الدول ، كما يعد

شفافية الإعلان عن اعداد الإصابات والوفيات من الإجراءات المهمة لمواجهة الجائحة ، حيث تعد ادلة عقلية تساعد الجمهور على ادراك حجم الكارثة وتساعدهم على ترتيب أولوياتهم ، وقد ناقش فيلم " **تجارب اسيوية** " أهمية النظرة الجماعية الى الوباء عندما يتعلق الامر بالصالح العام وغياب النزعة الفردية ، والعديد من الأساليب الإعلامية الإخبارية لعرض الدلائل والأرقام والإحصاءات والحجج المنطقية حول الجائحة

وقد جاء هدف الاعلام في ترتيب متقدم ، فهو يهدف الى تقديم الجديد حول الجائحة ، وقد اعتمدت الأفلام عينة الدراسة على الاستمالات العقلية بشكل كبير لدواعي التصديق بالأحداث والمعلومات الواردة بالفيلم جاء نسبة ذلك 55.2 % ، فالاستمالات العقلانية تعتمد على مخاطبة عقل المتلقي، وتقديم الحجج والشواهد المنطقية وتفنيد الآراء المضادة بعد مناقشتها ، وإظهار جوانبها المختلفة، وتستخدم في ذلك الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية ، و تقديم الأرقام والإحصاءات[143] ، ثم جاء بعد ذلك الدمج بين العقلي والعاطفي بنسبة 33.3 % ، 11.5% لتحقيق هدف الاعلام ، ولتحقيق هدف التوضيح والتفسير للعديد من القضايا التي اثارت الرأي العام خلال الجائحة ، فقد تناولت فيلم " **تجارب اسيوية في مكافحة كورونا** " قضية المعاملة السيئة للأسيويين من العالم ، باعتبارهم مصدر الوباء ،الا ان اسيا أصبحت نموذج للتعامل مع الأوبئة والانتصار عيلها ، وبالمثل جاء هدف التعليم والتثقيف بنسبة عالية بالاستمالات العقلية وصلت الى 48.2 % ، ثم المزج بين العقلي والعاطفي بنسبة 31.6 % ، وأخيرا الاستمالات العاطفية بنسبة 20.2 % .

اما هدف التوثيق والتسجيل جاءت به نسبة الاستمالات العقلية 45.1 % تلتها الاستمالات العاطفية بنسبة 18.1 ثم المزج بين العقلي والعاطفي بنسبة 18.1 % ، وتعد وظيفة التسجيل والتوثيق من الأمور الهامة في عملية التوثيق والتسجيل الإعلامي ، وغالبا ما تكون هذه العملية من أولويات اهتمام المؤسسات الحكومية التي تهتم ببحوث التاريخ وتوفير الوثائق التاريخية والأفلام الوثائقية للبحث[144] .

و من الأهداف المهمة التي ركزت عليها العديد من الأفلام الوثائقية التثقيف والتعليم وتسجيل وتوثيق الاحداث المجهولة لدى الجمهور ، وهو ما سعى اليه فيلم "**فيروس الرعب**" الذى هدف الى سرد تاريخ الأوبئة ومصادرها واسبابها ، وأيضا عالج فيلم "**المريض صفر**" احداث تفشى الجائحة عالميا ، ودور المريض صفر في نشر العدوى وتفشى الجائحة ، حيث خلف ورائه سلسلة مجهولة من الانتشارات .

أما هدف التسلية والتشويق فقد اعتمد بشكل كبير على الاستمالات العاطفية وذلك بنسبة 43.8 % ، وتستهدف الاستمالات العاطفية التأثير في وجدان المتلقي وانفعالاته واثارة حاجاته النفسية الاجتماعية ومخاطبة حواسه بما يحقق اهداف القائم بالاتصال [145] ، وقد كانت هناك بعض المشاهد التي تثير بعض الشكوك والخوف في نفوس المشاهدين ، مثلما جاء بفيلم " **هل سيغير كورونا مجلس قيادة العالم** " حيث تناولت بعض مشاهده

فكرة زعم السلطات الصينية ان الفيروس سلاح بيولوجي أمريكي تديره السلطات الامريكية ، وقد اعتمد في ذلك على استمالات التخويف وهو مصطلح يشير إلى النتائج غير المرغوبة التي تترتب على عدم اعتناق المتلقي لتوصيات القائم بالاتصال (146) .

وتعتبر استمالات التخويف من الاستمالات الاقناعية الموجهة للعاطفة ، وتنجح في التأثير في حالتين ، في حالة شدة الاثارة العاطفية التي تشكل حافزا لدى المتلقي للاستجابة لمحتوى الرسالة ، ام الحالة الثانية فهي توقعات الفرد بشان إمكانية تجنب الاخطار وبالتالي تقليل التوتر العاطفي عند الاستجابة لمحتوى الرسالة ، وتشير المصادر العلمية الى ثلاثة عوامل مؤثرة في شدة الاثارة العاطفية في هذا النوع من الاستمالة وهى محتوى الرسالة ، من حيث الأهمية ودرجة الخطورة لدى الفرد ، فالناس يميلون الى تجاهل التهديدات حتى تظهر علامات واضحة على خطورتها ، ايضاً قوة ومصداقية مصدر الرسالة ، فاذا نظر المتلقي الى القائم بالاتصال بوصفه غير ملم بالمعلومات الكافية فسوف يرفض توقعاته ، وبهذا تفشل الرسالة في اثارة ردود الفعل العاطفية ، واذا شعر المتلقي ان القائم بالاتصال يبالغ في التخويف فانه قد يتجاهل ما يقوله ، بينما تكون الاستجابة فورية او شبه فورية لمصدر يتمتع بالثقة والمصداقية عند المتلقي او عند افراد ذوى نفوذ في بيئة المتلقي ، كما تعد خبرات الاتصال السابقة للمتلقي عاملا مهما لنجاح استمالات التخويف ، فحينما يتعرض بعض الناس لرسائل تثير الخوف والتوتر يقل جانب الخوف لديهم اذ سبق ان تعرضوا لرسائل مشابهة (147).

وهو ما ركزت عليه سيناريوهات الأفلام الوثائقية موضع التحليل ، بسردها لتاريخ الامراض الوبائية المعروفة عالميا لتكون مصدرا معرفيا يساعد المتلقي على تحديد أولوياته تجاه الجائحة ، وتقوم استخدام استمالات التخويف او التهديد على إحساس الفرد بالتوتر نتيجة لزيادة الإحساس بالخوف او الشعور بالعزلة التي تركز عليها رموز الرسالة ، ويشكل الإحساس بالتوتر في هذه الحالة حافزا للفرد لتجنب الخطر او النتائج الغير مرغوبة ، حيث يستجيب الفرد بتأثير الحافز الى ايه توصيات تجنبه هذا الخطر او النتائج الغير مرغوبة من خلال التجربة والتكرار والتدعيم ، وبهذا تتحول الاستجابات تدريجيا الى عادات سلوكية تتفق مع اهداف القائم بالاتصال (148)

وقد اعتمدت العديد من الأفلام على استخدام استمالات التخويف ففي فيلم " **الطاعون الأسود قادما** " اعتمدت احداث الفيلم في معظمها على مشاهد واحداث تثير الخوف في نفوس المشاهدين لترتيب أولويات اهتماماتهم على الالتزام بإجراءات الدول الاحترازية ضد الجائحة ، معتمدة في ذلك على الاستمالات الاقناعية لتفعيل العملية الاقناعية لدى المتلقي ، حيث تعتمد الاستمالات العقلانية على استخدام الشعارات والرموز لتبسيط عملية التفكير واختصار مراحله وادراك المعنى بسهولة ويسر ، كذلك تعتمد على استخدام الأساليب اللغوية والبلاغية ودلالات الالفاظ مثل التشبيه والاستعارة والاستفهام لتقريب وتجسيد وجهة نظر القائم بالاتصال (149) ، جاء بعدها الدمج بين

الاستمالات العاطفية و العقلية لتحقيق هدف التسلية والتشويق بنسبة 31.2 % ، بينما تراجعت الاستمالات العقلية الى مرتبة أخيرة بنسبة 25 %

حيث تتميز الأفلام الوثائقية بانها لا تصنع للترفيه ، بل تعتبر في كثير من الأحيان مادة علمية يرجع اليها في كثير من الدراسات والأبحاث ، كما يصطلح على هذا النوع من الأفلام بأفلام الواقع ، وأفلام نظيرة الحدث ، فأفلام الواقع يتوقع منها ان تكون حقيقة لكن ليس بالضرورة ان تكون واقعية ، ذلك لان الواقع غالبا ما يهرب من امام الكاميرا ومن الصعب الامساك به (150) .

الفرض الثالث

هناك علاقة بين اجندة الموضوعات الفرعية لجائحة كورونا و الأسلوب الوثائقي المستخدم لتحليلها بالأفلام الوثائقية عينة الدراسة

جدول رقم (15)

يوضح مدى تأثير اجندة موضوعات جائحة كورونا على أسلوب التحليل الوثائقي المستخدم بالأفلام الوثائقية عينة الدراسة

أسلوب التحليل / الموضوعات الفرعية	توثيقي		وصفى		روائي		نقدي		استقصائي		الإجمالي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
بدايات المرض	39	37.9	16	15.5	21	20.4	9	8.7	18	17.5	103
الأسباب والاعراض	26	26.3	24	24.2	32	32.3	9	9.1	8	8.1	99
تداعيات الجائحة	32	22.1	34	23.4	49	33.8	19	13.1	11	7.6	145
الوضع الدولي	18	27.3	14	21.2	13	19.7	14	21.2	7	10.6	66
المجموع	**115**		**88**		**115**		**51**		**44**		**ن=314**

يناقش الجدول السابق مدى تأثير اجندة موضوعات الجائحة على اختيار الأسلوب المناسب للتحليل الوثائقي ، حيث تتطلب المعالجة الإعلامية مجموعة من الشروط الواجب توافرها كفهم السياق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي الذي يجري فيه الحدث أو تنتج فيه المعلومة ، والقوة الذاتية الموضوعية للحدث موضوع المعالجة، بمعنى أهمية الحدث وضخامته، والآثار والنتائج المترتبة عليه، واتساع الشرائح الاجتماعية المعنية به ، وكذلك موقف الوسيلة الإعلامية المسبق من الحدث ، وأخيرا تمتع فريق الإنتاج بالمقدرة الفكرية والأيديولوجية والمهنية والحرفية والابداعية (151)، وقد جاءت جائحة كورونا لتغير جميع المنظومات المدنية والعسكرية و تضيف لها تهديدات أكثر وحشية و ضراوة في الفتك بالأرواح البشرية التي أصبحت تمثل تهديدا

للجنس البشري ، وتأثيرا اكبر على كافة السياقات المجتمعية نتيجة تجاوز مراحل الذروة للفيروس .

وقد كان الأسلوب التوثيقي اكثر الأساليب استخداما اثناء معالجة بدايات الجائحة وانتشارها عالميا بين الدول في جميع ارجاء المعمورة ، ويعتمد هذا الأسلوب على سرد المعلومات والبيانات الرئيسية ، ويأخذ الطابع الخبري في عرض المادة الإعلامية ، حيث يعتمد على الشواهد والبراهين والأدلة والبيانات في نقل المعلومات خلال تقديم الحدث ، وقد جاء ذلك بنسبة 37.9 % ، تلاها في الترتيب الأسلوب الروائي بنسبة 20.4 % لعرض روايات واحداث الجائحة في قوالب درامية أحيانا وقصصية أحيانا أخرى ، ويعد التعليق احدى الوسائل المهمة للأسلوب الروائي حيث يهدف الى توجيه الرأي العام باتجاه محدد ، كذلك يعمل على توضيح وتفسير الاحداث وتشجيع المشاهد على تنبى رأى المؤسسة الإعلامية في تقيمه للأحداث [152] وهو ما يتوافق مع اهداف نظرية ترتيب الأولويات التي تؤكد على دور وسائل الاعلام في ترتيب اهتمامات الجمهور وتبنى سياسة الوسيلة في عرضها لقضايا الرأي العام ، ثم كان الأسلوب الاستقصائي بنسبة 17.5 % ، ثم الأسلوب الوصفي بنسبة 15.5 % ، ويعتمد الأسلوب الوصفي على التقارير الاذاعية ، حيث يتحدث من موقع الاحداث ومن المعلومة الى الصورة الى انتقاء الضيوف المتحدثين [153] ، وتعتمد التقارير الوثائقية على المقتطفات الصوتية لأشخاص مرتبطون بالحدث ، يتم مشاهدتهم في أماكنهم الطبيعية يمارسون حياتهم اليومية [154]

وأخيرا كان الأسلوب النقدي بنسبة 8.7 % ، وهو الأسلوب الذى يعتمد على عرض المادة الإعلامية على شكل انتقادات موجهة لسياسة او حزب او فكر معين بغرض تقويم الخطأ ، وتتفق نتائج الجدول السابق مع نتائج دراسة ايمان عاشور (2016) [155]حيث جاء الأسلوب الوصفي بترتيب متقدم ، بينما جاء في الترتيب الأخير بالدراسة الحالية أسلوب السرد الأدبي ، اما اعراض وأسباب المرض فقد تصدر الأسلوب الروائي أنماط المعالجة الوثائقية في ذلك ، حيث وصل الى 32.3 % ، تلاها الأسلوب التوثيقي بنسبة 26.3 % ثم الأسلوب الوصفي بنسبة 24.2 % تلاها الأسلوب النقدي بنسبة 9.1 % وأخيرا الأسلوب الاستقصائي بنسبة 8.1 % ، وحول تداعيات الجائحة دوليا وعالميا جاء الأسلوب الروائي ليتصدر المعالجة بنسبة 33.8 % ثم الأسلوب الوصفي بنسبة 23.4 % يليه الأسلوب التوثيقي بنسبة 22.1 % اما الأسلوب النقدي فقد جاء بنسبة 13.1 % من إجمالي أساليب التحليل الوثائقية وأخيرا جاء الأسلوب الاستقصائي بنسبة 7.6 % .

وحول تداعيات الجائحة ومحاولة الوصول الى اللقاح المعالج للفيروس فقد كان الأسلوب التوثيقي الوصفي هو اكثر الأساليب المستخدمة في المعالجة ، فقد وثق فيلم **"تشريح كورونا "** لقاء الرئيس الأمريكي مع طبيبة متخصصة في أمراض المناعة الفيروسية بالمعهد الوطني للصحة بالولايات المتحدة الامريكية ، حيث عرضت الطبيبة

الية عمل الفيروسات المضادة وكيف ينتجها الجسم ، في محاولة لفك شفرة فيروس كورونا ، كما اهتمت الأفلام باتباع أسلوب المعالجة التوثيقية والتسجيلية لكافة التصريحات ، كتصريحات منظمة الصحة العالمية حول الجائحة ، والتصريحات حول التجارب السريرية للوصول الى اللقاح المعالج .

أيضا من الموضوعات المهمة التي ناقشتها الأفلام جهود القطاع الطبي بما يتناسب مع تداعيات الجائحة وتفشيها ، ففي فيلم **"جائحة كورونا والبحث عن الخلاص "** تناولت مقدمة الفيلم استنفار الفرق الطبية لمواجهة الازمة ، وقد دعمت المعالجة بالصور الثابتة والمتحركة للمستشفيات وغرف الرعاية المركزة ، والمرضى والحالات الحرجة وسيارات الإسعاف ، كما عرضت الحالات الإنسانية وحركات المتطوعين لنقل المواد الغذائية لكبار السن والمرضى والمعاقين وذوى الاحتياجات الخاصة ، ومن اهم الموضوعات الإنسانية التي عرضتها الأفلام كان تبرع المتعافين من كورونا بالبلازما لعلاج المصابين .

ومن تداعيات الجائحة جهود العديد من الدول لمواجهة الازمات التي خلفتها الجائحة ، فقد تناول فيلم " **السعودية في مواجهة كورونا** " الجهود التي تبذلها الدولة لمواجهة الجائحة ، كما عالج تأثير كورنا على كافة مجالات الدولة ، بمختلف القطاعات الحكومية والخاصة ،وقد استخدم الفيلم أنماط مختلفة من المعالجات التوثيقية والوصفية والروائية لعرض احداث الفيلم ، وبالنسبة للوضع الدولي للجائحة فقد جاء الأسلوب التوثيقي في مرتبة متقدمة بنسبة 27.3 % تلاه الأسلوب الوصفي بنسبة 21.2 % وتساوى معه في هذه النسبة الأسلوب النقدي ، ثم جاء الأسلوب الروائي بنسبة 19.7 % وأخيرا حصل الأسلوب الاستقصائي على نسبة 10.6 % من إجمالي الأساليب ، فقد ركزت بعض الأفلام على الوضع الدولي للجائحة .

ومن الأفلام المليئة بمشاهد مختلفة حول الوضع الدولي للجائحة فيلم **"كيف غير كورنا مجلس قيادة العالم "** معتمداً في ذلك على مشاهد ومقاطع وتسجيلات صوتية من وسائل الاعلام المختلفة ، حيث اثبتت العديد من الدراسات لبحوث وضع الاجندة ان هناك ما يسمى بالأجندة البينية لوسائل الاعلام ، بمعنى ان وسائل الاعلام تؤثر على بعضها البعض ، نتيجة لوجود وسائل إعلامية تلعب دور القيادة ، وبالتالي تكون اجندة وسائل الاعلام متشابهة ، وأثبتت الدراسات وجود هذه الاجندة البينية ليس فقط على مستوى وسائل الاعلام التقليدية ، بل على مستوى الوسائل الالكترونية (156)

فقد عرض الفيلم المساعدات الطبية الى دول أوروبا المنكوبة ، كما انتقل الى الحديث عن دور المنظمات الدولية بمشهد خاص بعنوان **"مجلس الامن ديكور العالم "** يعبر فيه عن انقسام العالم بعد الحرب العالمية الثانية ايدولوجيا واقتصاديا الى الشرق بقيادة الاتحاد السوفيتي والصين والغرب بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ، وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي كانت أمريكا هي المسيطرة على العالم ، ثم استطرد قائلا "وماذا بعد

كوفيد 19 " فالاتحاد الأوربي في خطر ، فعندما اجتاح إيطاليا كان دول أوروبا تنظر اليها وتتهمها بالتراخي ، ولكن سرعان ما اجتاح الفيروس فرنسا وألمانيا واسبانيا وبقية دول الاتحاد الأوروبي ، كما انتقد مجلس الامن في اجتماعه الأخير 2020 ، وقد إتبع الفيلم الأسلوب الوصفي في كثير من أحداثه حيث وصف الفيلم كوفيد 19 بانه القشة التي قطمت ظهر القارة العجوز ، كما انه سبب ازمة اقتصادية عالمية ، فهو ازمة مالية اشد وطأة من ازمة 2008 ، وأزمة سياسية قد تغير خارطة العالم ومن يحكمه ، كما تناول فيلم " **كيف غير كورونا مجلس قيادة العالم** " الجائحة من زاوية سياسية ، فتناول الخلافات الدبلوماسية بين المانيا والولايات المتحدة الامريكية على صفقات الكمامات وإنتاج اللقاح ، حيث تم قرصنة 200 الف كمامة طبية كانت متجهة الى ألمانيا ، كما أظهر الولايات المتحدة الامريكية ترحب بهجرة الأطباء الى أمريكا ، وتهدد بعقوبات قاسية على الهند لرفع حظر تصدير إحدى العقارات المعالج للفيروس ، وعرض موقف الصين الدبلوماسي واستغلال الفرصة لتصنيع الكمامات وإنقاذ العالم ، كما بادرت تركيا بإرسال مساعدات طبية الى اسبانيا وإيطاليا ، كما أكد على تغيير وجه الاقتصاد العالمي ، حيث تراجعت صناعات النفط والصناعات الثقيلة وتقدمت صناعات المهمات الطبية ، واتجهت شركات عالمية لإنتاج المهمات الطبية تاركة تخصصها الأصلي مثل فورد وجنرال موتورز ، وتساءل المعلق في خاتمة هذا الفيلم "هل سيكون اخر أيامك يا ترامب ؟" ، فأمريكا لن تكون قائدة العالم هذه المرة ، ، ثم يستمر المعلق بإلقاء الأسئلة وهو أسلوب من أساليب المعالجة النقدية الهامة من أمثلة ، ماذا فعلت منظمة الصحة العالمية ؟ هل يدافع مجلس الامن عن المظلومين بالعالم ؟هل تمتلك منظمة الصحة العالمية معامل خاصة لعلاج سكان العالم ؟ وختم بمقولة ان الأنظمة العالمية ديكور فقط .

مناقشة نتائج الدراسة

توصلت الدراسة الى النقاط التالية

- اسفرت نتائج الدراسة عن العلاقة الإيجابية بين أنماط قضايا الجائحة وأسلوب المعالجة الوثائقية المستخدم لعلاج القضية ، وقد كان نمط المعالجة التقريرية الشاملة من اكثر أنماط المعالجة المستخدم لمعالجة كافة قضايا الجائحة ، بينما كانت المعالجة التمهيدية الاستباقية مستخدمة بكثافة مع الاحداث الوثائقية للقضايا الصحية والعلمية .

- كشفت نتائج الدراسة التحليلية عن كثافة مشاهدة الأفلام الوثائقية ، وكذلك كثافة استخدام الجمهور مشتركي قنوات اليوتيوب لأدوات التفاعل مع المحتوى المتاحة عبر منصات الفضائيات الإخبارية على اليوتيوب

- اتفقت أولويات اهتمامات الجمهور مع أولويات اهتمامات الفضائيات الإخبارية حول أهمية القضايا الصحية والعلاجية والإنسانية لجائحة كوفيد 19 ، بينما اختلف أولويات اهتمامات الجمهور الدينية مع القنوات التي اولت اهتمام للأبعاد السياسية والدولية للجائحة خاصة قناة الجريرة الوثائقية
- كان الاعتماد على الدبلجة هو الحل الأنسب بالبرامج الوثاقية حيث يبقى المشاهد مركزا على المضمون ورسالته دون ان يعيقه مختلف اشكال التشويش الناتجة عن الترجمة المكتوبة التي تؤدى الى اضطراب عملية تلقى المعلومات الواردة في الحوار للمشاهد اذ لم يتم التزامن بين الملفوظ والمكتوب
- انسجم التعليق مع طبيعة المضمون ، بل كان التعليق يمهد لما سيحدث دون أي شرح او تفسير وانما يحمل بعض المعلومات التي تنتمى خارج فضاء الصورة او تلك المعلومات التي تمتلك قيم مكانية وزمانية ، وهو ما جعل التعليق منسجما مع طبيعة الاحداث الفليمية وغير مثقل ومزاحم للصور .
- اتاحت قناة الجزيرة كافة أدوات التفاعل مع الجمهور ، بينما لم تتيح قناة العربية أداة الحصول على التعليق والرد من مشتركي القناة ، بما لم يمكن الباحثة من القدرة على تحليل تعليقات الجمهور وترتيب اولوياتهم تجاه الجائحة .
- اعتمدت اكثر الأفلام على بلاغة المضمون وثراؤه لغويا ، حيث أدرجت المادة البلاغية في مقدمة ووسط وخاتمة الأفلام الوثائقية وفى التمهيد لفقراته وبعض المقابلات وتنوعت بين الطباق والجناس والسجع ، وهو ما جعل الأفلام بمستوى راقي غنى ثرى في النفس والوجدان ولا يتعارض مع كونه مادة إعلامية جامدة ، واعتمد على نصوص متنوعة من النصوص المقتبسة بين النص الديني والأدبي والتاريخي والشعبي والأسطوري حيث مخاطبة مستويات مختلفة .
- اثبتت الدراسة أهمية تحرى الاستمالات الاقناعية المستخدمة لإقناع الجماهير وذلك حسب اهداف المادة الوثائقية حول الجائحة ، فأهداف الارشاد التوجيه اعتمدت بشكل كبير على الاستمالات العقلية التي توفر الحجج والبراهين والتي تساعد على التصديق وبالتالي الاقناع والتأثير ، بينما كانت اهداف الاثارة والتشويق للمحتوى الوثائقي تتحقق باستخدام الاستمالات العاطفية التي تخاطب العواطف والمشاعر والاحاسيس .
- كان اعتماد الأفلام الوثائقية على أسلوب الاستفهام بشكل كبير ، لجعل المشاهد في حالة استعداد لتلقى الإجابة اذ لم يكن على علم بها

- تنوعت البنائيات المستخدمة في الأفلام الوثاقية ، وهو ما جعلها متعددة وثرية ، فقد اعتمدت الجزيرة الوثائقية بشكل اكبر على بنائية التعليق وبنائية الشخصية ، بينما اعتمدت قناة العربية على البنائية الكلاسيكية التي تقوم على التعليق الصوتي في تقديم الموضوعات وتعتبر الأكثر توظيفا بغرض كشف المعلومات والحقائق مقدما سلسلة من الحقائق والأدلة والحجج والبراهين التي يتم توضيحها بواسطة شريط الصور المصاحب ، كما يقدم التعليق الصوتي معلومات مجردة لا تسطيع الصورة تقديمها ، اما البنائية المعتمدة على الشخصيات فهي لإيصال المعلومات من خلال المقابلات او الحوارات مع الشخصيات التي تخدم الموضوع ، وقد اعتمدت الأفلام على أسلوب القطع في هذه اللقاءات والانتقال الى السرد الصوري ، الى جانب الاعتماد على عدم إطالة ظهور المتحدث على الشاشة واستبدال صورتهم بصور توضح ما يشير اليهم في حديثهم حتى يتم الربط لتأكيد المصداقية الى يحرص الفيلم عل توصيلها للمشاهد ، كما اعتمدت الأفلام بالقناتين على البنائية المعتمدة على الخبراء والمتخصصين في المجالات الطبية والاقتصادية لرصد تداعيات الظاهرة .

- كانت معظم الأفلام الوثائقية عينة الدراسة من نمط الأفلام الوثائقية التفسيرية التي تقوم على التعليق المصاحب لسلسلة من الصور ، والتي تهدف لان تكون وصفية وناقلة للمعلومات ، ويهدف الفيلم الوثائقي التفسيري الى الوصف والتفسير والتثقيف

- كان الاعتماد على المقابلات الميدانية مع شخصيات الاحداث متناسبا مع التعليق التقريري لإيضاح وايصال المعلومات وربط الاحداث ، فساعد بذلك المتلقي على التنقل بين عدة ازمنة وعدة أماكن وفى فهم الرسالة التي يريد ايصالها وغرسها في وجدانه ، أيضا كان توظيف التعليق التحليلي مكملا للتعليق التقريري في الأفلام الوثائقية ، واعتمد عليه المقدم لتفسير وتحليل الأحداث و إعطاء أبعاد لها خصوصا تلك المرتبطة بالجوانب الاقتصادية والسياسية ، على اعتبار ان هدف الوثائقي هو تحليل وتفسير الواقع المحيط بالإنسان بما يشملهم هذا الواقع من إيجابيات وسلبيات

- لم تهتم الأفلام الوثائقية بأجندة الاهتمامات الدينية بمضمونها الوثائقي على قدر اهتمامها بالأبعاد السياسية والاقتصادية والصحية للجائحة

توصيات الدراسة : توصى الدراسة بالاتي

- إعطاء الأفلام الوثائقية أهمية أكبر في الإعلام العربي لما تلعبه من دور مهم في تقديم الواقع المعاش

- اتاحة ترجمة الأفلام الوثائقية بأكثر من لغة
- توفير لغة الإشارة بالأفلام الوثائقية عبر مترجمين فوريين ومؤهلين
- انتاج أفلام وثائقية حول جائحة كوفيد 19 موجهة لفئة الأطفال بلغة تناسب أعمارهم لمساعدتهم عل اتخاذ خطوات لحماية انفسهم
- تغطية كافة الموضوعات والقضايا التي افرزتها جائحة كوفيد 19 اقليما ودوليا
- انتاج أفلام وثائقية حول جائحة كورونا لفئات جماهيرية محددة تنتج لهم خصيصا
- ابتعاد وثائقيات كورونا بالقنوات الفضائية عن التحيز لتحقيق الموضوعية والمهنية وعدم تحريف الواقع
- بث المزيد من القنوات الإخبارية المتخصصة في انتاج الوثائقيات
- الاهتمام بإنتاج أفلام وثائقية تهدف الى ابراز اتجاهات الخطاب الديني حول الجائحة
- التعاون بين الفضائيات الإخبارية العربية لإنتاج وثائقي مشترك حول القضايا المجتمعية المطروحة على ساحة الراي العام العربي
- تدشين مهرجانات سنوية للأفلام الوثائقية لعرض جميع الانتاجات الخاصة
- انشاء مزيد من القنوات الفضائية المتخصصة في مجال الافلام الوثائقية
- اصدار مجلات شهرية او دورية بكل ما يتعلق بالإنتاج الوثائقي
- دراسة واقع الوثائقيات العربية انتاجا ومشاهدة

مراجع الدراسة

(1)W.Qiu; S. Rutherford and A. Mao; C. Chu,2017 . ''The Pandemic and its Impacts'', Health, **Culture and Society journal**, Vol 9–10, p(3). DOI 10.5195/hcs.2017.221

(2) تقرير جهود مجلس التعاون الخليجي في الحد من انتشار كورونا المستجد covid-19 والاثار الاقتصادية المتوقعة على دول منطقة الخليج ، **تقرير منشور** ، مجلس الصحة لدول مجلس التعاون ، 30 ابريل 2020

(3)Madden , mary ,2009 the audience for online video – sharing sites shoots up (report) – pew internet & American life project **(URL : http :// pewresearch . org / pubs /1294 / online – video – sharing – sites – use)**

(4) Young , j , hus , y , c , & tan , s , 2010 , predicting the determinants of users intentions for using youtube to share vidoo : **moderating gender effects cyber psychology ,behavior , and social networking** , 13 , (2) , 141-152

(5) محمد فرج سالم العبد اللات ، 2018 ، اثر استخدام اليوتيوب والفيس بوك في تحصيل طلبة الجامعة الأردنية لمحلة البكالوريوس في مادة اللغة الإنجليزية ، المجلد الحادي عشر ، العدد 34 ، ، المجلة **العربية لضمان جودة التعليم الجامعي** ، ص 10

(6) المنصف العياري ، محمد عبد الكافي ، 2006 ، **القنوات التليفزيونية العربية المتخصصة** ، تونس ، اتحاد اذاعات الدول العربية ، ص

(7) عبد الرحمن عمار 2009 ، الصورة والرأي العام : السلطة الخامسة : دراسة سيميولوجية ، الجزائر ، **منشورات بغداد** ، ص25.

(8) بنية بومالى ، 2006 ، الاخبار في القنوات الفضائية العربية ، الجزيرة نموذجا : دراسة وصفية تحليلية ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، جامعة الحاج لخضر ، كلية الحقوق ، قسم علوم الاعلام والاتصال

(9) هاجر بن نصر ، 2007 ، المضامين الوثائقية العربية في ظل التحولات الاجتماعية ، تجربة نصر للإنتاج الفني والتوزيع مثالا ، **مجلة اتحاد الإذاعات الدول العربية** ، عدد 2 ، 2007 ، ص ص 30-31 .

(10) هاردى فوريست ، ، 1965 ، **السينما التسجيلية عند جريرسون** ، ط1 ، ترجمة صلاح التهامي ، القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء .

(11) تيسير أبو غزالة ، 2000 ، **الاعلام العربي تحديات الحاضر والمستقبل** ، عمان ، دار مجدلاوي ، ط 2 ، ص 204

(12) انتصار عبد الرازق ، صفد الساموك ، 2015 ، **الاعلام الجديد : تطور الأداء والوسيلة الوصفية** ، ط1 ، بغداد ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة .

(13) Gehl Robert ,2009 youtube as archive : who curate this digital wunderkammer " international **journal of cultural studies** 12 pp 43-60

(14) Total online video streams up 41 % from last year –the Nielsen company , September 15 , 2009 , **http://blog. Nielsen .com / nielsenwire / online _mobile /total-online – video – stream –up -41 – from - - last – year**

(15)Maxwell mccombs ,2005, alook at setting past , present & future **, journaiism studies** , vol 6 , no 4, p p 544-545.

(16)خديجة بريك ، 2017 ، خصوصية البرامج الوثائقية في قناة الجزيرة الفضائية : دراسة تحليلية في مضمون سلسلة نفطة ساخنة ، **رسالة دكتوراه** ، جامعة باتنة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علوم الاعلام والاتصال وعلوم المكتبات

(17) عاصم على الجرادات ، 2010 ، **الوثائقيات بين ال BBC وشبكة الجزيرة ، الفيلم الوثائقي : قضايا واشكاليات** ، الدار العربية للعلوم ، ط 1 ، مركز زيزة للدراسات ، قناة زيرة الوثائقية ، ، ص 229

(18) عبد الغنى ارشن ، 2011 ، رهانات الصورة الفيلمية الوثائقية في صراع الذاكرة بين الجزائر وفرنسا ، **رسالة دكتوراه غير منشورة** ، قسم علوم الاعلام والاتصال ، كلية العلوم السياسية والاعلام ، جامعة الجزائر ،

(19)David Whiteman:2004 " Out Of The Theaters And Into The Street: A Coalition Model Of The Political Impact Of Documentary Film And Video", **Political Communication**, VOL.21, NO.1, , PP 51-78

(20) محمد عبد العزيز سيد طه ، 2013 ، دور القنوات الوثائقية في تزويد الجمهور بالمعارف واتجاهاتهم نحوها : دراسة تطبيقية على المحتوى والجمهور ،**رسالة ماجستير غير منشورة** ، جامعة المنيا ، كلية الآداب ، قسم الاعلام ،

(21) مروة إسماعيل حسبن ،2009 ، " توظيف الإنتاج التسجيلي في التلفزيون " دراسة تطبيقية على قناة النيل الإخبارية ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام)

(22)Bonifazio Paola,2008, Narrating modernization : Documentary films in Cold War Italy (1948-1950). proquest dissertation and theses , section 0146 , part 0291246 , pages , **(PHD . Dissertation**) , United State .New York : New York university , 2008 publication number : AAT3329857

(23) دينا يحى ،" 2002 ، المتغيرات المؤثرة في العلاقة بين دوافع مشاهدة الجمهور للسينما التسجيلية والإشباعات المتحققة منها ، **مجلة البحوث الإعلامية** ، مجلة الأزهر ، العدد 17،يناير

(24) نهلة عساف عيسى ، 1996 ، "العوامل المؤثرة على أداء القائم بالاتصال في الفيلم التسجيلي "،**رسالة ماجستير غير منشورة** ،(جامعة القاهرة :كلية الإعلام)، .

(25) عاصم على الجرادات ، 2009 ، معالجة الأفلام التسجيلية للصراعات السياسي ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، ، كلية الآداب، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2009،

(26)نهلة عبد الرازق عبد الخالق ، 2011 ، تحليل المضمون الأفلام التسجيلية اللوثائقية في قناة الجزيرة الوثائقية الفضائية للمدة /01/ 04 2011 إلى /30/ 04 ، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم، وحدة اللغات والانسانيات، **مجلة كلية الآداب**، العدد ، 98.

(27)Cheng . xu ,2008 , Cameron dale , and jiangchuan liu , understanding the characterritics of internet short vodio sharing youtube as acase study , arxiv. Org . cornell university library 25 july 2007 **also published as statistics and social network of youtube videos , quality of servise** , , pp 229-238

(28)بسيوني حمادة ، 2008 ، **دراسات في الاعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام** ، القاهرة ، مكتبة عالم الكتب ، ص 193

(29)Jan vane , frantusek kalvas ,2013 ," the agenda setting of effect of foucusing events : acase study of church restitutions issue ,**phd** ,pilsen : ،university of west bohemia , vol 45 , no 3 , pp291-292
(30)Dennis davistanley baran ,2009, **Mass communication theory : foundations and future** , Michigan : learning , p.282
(31)حسن عماد مكاوى ، ليلى حسين السيد ، 1998 ، **الاتصال ونظرياته المعاصرة** ، ط 1 ،القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية
(32)به هات حسيب قرة داخلي ، **مرجع سابق** .
(33) احمد زكريا ، 2009 ، **نظريات الاعلام** ، ط 1 ، المكتبة المصرية للنشر ، ص 50
(34)Lang annie ,2013 , communiation theory ,2013 , discipline in crisis , the shifting paradigm of mass commination research , usa wilew online – 14 libraray first published online : **www . wiely . com dol** : 10.1111/comt.12000,vol.23 , pp.10-24
(35) مي العبد الله ، 2006 ، **نظريات الاتصال** ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ص ص 187-188
(36)Maxwell mccombs ,2005, alook at setting past , present & future , **journaiism studies** , vol 6 , no 4 , p p 544-545
(37)Jain zua et al , 1993 , public issue priority formation : media : agenda setting social interaction **, journal of communication** , vol 43 no 1 , pp 8-29
(38) احلام بعطوط ، 2018 ، دور الفضائيات الإخبارية الخاصة في ترتيب أولويات القضايا الاجتماعية : دراسة تحليلية للنشرة الرئيسية في قناة الشروق نيوز الإخبارية ، **رسالة ماجستير غير منشورة** جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم علوم الاعلام والاتصال ، ، ص ص 37-38 .
(39)Gangheong lee ,2004 , **reconciling cognitive priming vs obtrusive contingency hypotheses: an analytical model of media setting effects gazette** , vol .66 , no 2, , pp 153-163
(40)محمود فلندر ، 2016 ، **نظريات الاتصال** ، عمان ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، ص 193
(41) Wanta ,d , 2007 , thoughts on agenda seyying , farming and priming , journal of communication , 57 , 142-147
(42) حمزة سعد محمد ، 2018 ، الاتجاهات الحديثة في دراسات وضع الاجندة في العالم العربي : دراسة تحليلية وكمية من المستوى الثاني ، **مجلة الباحث الإعلامي** ، العدد 44
(43)L, Camaj ,2014 , need for Orientation, Selective Exposure. And attribute Agenda-setting effects , **mass communication & society** , vol 17 ,issue 5 , p689-712 , 24 Issue 17. Vol, Society
(44) حمزة سعد محمد ، **مرجع سابق**
(45)Vargo , chris j , guo 2017 , networks big data and intermedia agenda setting : an analisis of traditional , partisan , and emerging online U.S news **, journalism & mass communication quarterly** , 7 , vol 94 issue 4, p103191055

(46)أحمد فاروق، شيرين موسى ، (2017) دور وسائل التواصل الاجتماعي في ترتيب أولويات المجتمع ووسائل الاعلام التقليدية دراسة في مفهوم الأجندة الافقية المتداخلة ، **المؤتمر العلمي الثاني،« المجتمع العربي وشبكات التواصل الاجتماعي في عالم متغير**« 30 أكتوبر-2 نوفمبر، كلية الآداب ، جامعة السلطان قابوس.
(47)مرعى مدكور ، 2000 ، **الصحافة الإخبارية** ، دار الشروق ، جدة ، ص ص20-25
(48)به هات حسيب قرة داخلي ، 2018 ، **المراسل التليفزيوني والعوامل المؤثرة في انتاج المادة الخبرية** ، العراق ، المطبعة ، ص 44
(49)إسماعيل شرفي ، 2010، جمهور المواقع الالكترونية للفضائيات الإخبارية : دراسة في العادات والانماط ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، جامعة الحاج لخضر ، كلية الحقوق ، قسم علوم الاعلام والاتصال ، ص ص 21-25
(50)عمر محمد صابر ، 2015 ، **الإخبارية في القنوات الإخبارية دراسة مقارنة بين القنوات العربية والأجنبية** ، د.ن
(51)Spiro kiousis et al , 1999 , " candidate image attributes experments on substantive dimension of second level agenda setting , **communication reseaech** , vol 26 , no 4 m , pp 414-418
(52)Lee , hyunmin , et al ,2010 , assessment of motion media on believability and credibility : an exploratory study , **public relation review** , 36:3, 310-312
(53) منى الحديدي ، 2002 ، **الأفلام الوثائقية والبرامج التسجيلية** ، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح ، القاهرة ، ص 20
(54)عاصم على الجرادات ، 2009 معالجة الافلام التسجيلية للصراعات السياسية ، سلسلة سرى للغاية ، قناة الجزيرة انموذجا ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا ، عمان
(55)منى الحديدي ، **مرجع سابق** ، ص 20
(56)اميرة بعتاش ،2019 ، الروهينجيا في الأفلام الوثائقية تحليل سيميولوجى لفيلم الروهينجيا عذابات لا تنته ، **مجلة الدراسات الإعلامية** ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، المانيا ، العدد الثامن ، ، ص 328
(57)محمد عبد العزيز سيد طه ، 2013 ، دور القنوات الوثائقية في تزويد الجمهور بالمعارف واتجاهاتهم نحوها : دراسة تطبيقية على المحتوى والجمهور ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، جامعة المنيا ، كلية الآداب ، قسم الاعلام ، ص 76
(58)عاصم على الجرادات ، **مرجع سابق**
(59) عطاالله، محمود سامي 1976 ، الفيلم التسجيلي في مصر ، **مجلة الفن الإذاعي** ، العدد 15 ، ص 28
(60)Bratten, L Clare, 2008 , A New History of Documentary Film, **Journal of Film and Video**,60(1), 60-62
(61) ايمن عبد الحليم نصار ، 2015 ، **اعداد البرامج الوثائقية** ، دار المناهج للنشر ، ط 1 ، ص 24
(62) خديجة بريك ، 2010 ، جمهور البرامج الوثائقية في القنوات الفضائية : دراسة في الاستخدامات والاشباعات ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، جامعة الحاج الأخضر باتة ، ص 97
(63)نهلة عبد الرزاق عبد الخالق ، مرجع سابق

(64)Cf.francine ,kaufmann, 2004 , la traduction audio visuelle , un example de effect prevers de le unformisation linguitique dams la tradition de un document , **meta** , vol 49 , no1.avril, p 149

(65)هبه فتحي لافي حميدات ، 2015 ، معالجة الأفلام الوثائقية لتنظيم الدولة الإسلامية : دراسة تحليلية : أفلام شبكة فايس انموجا ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، جامعة الشرق الأوسط ، كلية الاعلام ، الأردن

(66)على عزيز بلال ، 2013 ، **الفيلم التسجيلي من الفكرة الى الشاشة** ، دمشق ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، ص ص 10-13

(67)فارس مهدى ،2001 ، **الاتجاه التسجيلي في الفيلم الروائي العراقي** " ، بغداد : دار الشئون الثقافية العربية ، ص 28-33

(68)محمد عبد العزيز سيد طه ، **مرجع سابق**

(69)مروة إسماعيل حسين ، 2009 ، " توظيف الإنتاج التسجيلي في التلفزيون " دراسة تطبيقية على قناة النبل الإخبارية ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام) ، ص ص 57-58

(70) سلاطنية بلقاسم ، حسان الجيلاني ، 2009 ، **محاضرات في المنهج والبحث العلمي** ، ط 2 ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ، ص 25

(71) ضياء مرعى ، 2004 ، ***السينما التسجيلية في مصر*** ، الإسكندرية ، دار الوفاء ، ص 25

(72)محمد عبد الحميد ، 2004 ، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، عالم الكتب، القاهرة ،ص159.

(73)Andrew Hammond , 2012 , Saudi empire is media empire keeping the masses at home last retrieved , 2012 **موقع ، واى باك ميشين**

(74) **www.alarabiya.net**/22/03/2010.21h19

(75) خالد جمال الشيخ ، 2016 ، دور الأفلام الوثائقية في تعزيز الوعى السياسي لدى طلبة الاعلام في جامعة فلسطين ، دراسة ميدانية ، جامعة فلسطين ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، كلية الاعلام وتكنولوجيا الاتصال ، قسم الاعلام والاتصال ، ص 25-26

(*) **محكمي الاستمارة**

ا.د محمد الصبيحي / أستاذ الاعلام كلية الاعلام والاتصال جامعة الامام محمد بن سعود

ا.د إبراهيم عبد الله المسلمى / أستاذ الصحافة كلية الآداب جامعة الزقازيق

ا.د محمد معوض / أستاذ الإذاعة والتليفزيون كلية الاعلام جامعة عين شمس

ا.د غادة اليماني /استاذ الإذاعة والتليفزيون كلية الآداب جامعة طنطا

(76)حسن عماد مكاوي ، **دراسات في مناهج البحث العلمي** ، بحوث الاعلام ص ص 309-310

(77)لؤي الزغبي ، 2008 ، **الأفلام الوثائقية والبرامج التسجيلية** ، دمشق ، مطبوعات جامعة دمشق ،ص 47

(78)يوسف حسن محمود الفراجى ، 2006 ، اشكال البرامج الوثائقية ومضامينه ، قناة أبو ظبى انموذجا ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، كلية الاعلام ، بغداد ، ص 25

(79)ضياء مرعى ، 2004 **السينما التسجيلية في مصر** ، الإسكندرية ، دار الوفاء ، 39ص

(80)يوسف يوسف ، 1983 ، **موضوعات الفيلم الوثائقي العراقي** ، بغداد ، مؤسسة السينما ، ص 37

(81)منى سعيد الحديدي ، 1982 ، **الفيلم التسجيلي (تعريفه اتجاهاته اسسه وقواعده)** ، القاهرة ، دار العربي ، ص 17

(82)كوبيبى حفصة ، 2018 الفيلم التسجيلي مقاربة مفاهيمية ، **مقال منشور** ، مجلة الحقيقة ، مجلد 17 عدد 46

(83)كلود دوشى ، 2003 ، صورة المرأة في السينما الجزائرية ، **رسالة ماجستير** ، **جامعة ام البواقي ، الجزائر قسم الاعلام** ، ص 76

(84)Culture in the communication age ,2001 **, james full** , routledge

(85) لبات الدخيل ، 2019 ، قناة العيون الجهوية : دراسة تحليلية لمحتوى النشرات الإخبارية ، **بحث منشور** ، مجلة الدراسات الإعلامية ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، المانيا ، العدد الثامن ، ص ص 290-291

(86) محمود براقن ، 1995 ، **هذه هي السينما** ، ليبيا، دار بن غازي للنشر والتوزيع.

(87)عاصم على الجرادات ، **مرجع سابق**

(88)سهير جاد ، سامية احمد ، 1997، **البرامج الثقافية في الراديو والتليفزيون** ، القاهرة دار الفجر ص 143

(89)هبة فتحى لافى حميدات ، **مرجع سابق** .

(90)نهلة عبد الرازق عبد الخالق رشيد ، **مرجع سابق** .

(91) طالب عبد المجبد ، حيدر احمد علو ، 2014 ، **صناعة الاخبار في القنوات العربية المتخصصة** ، دار أسامة ، الأردن ، ص 58

(92) باتريشيا اوفدرهايدى ، 2013 ، **الفيلم الوثائقي ، مقدمة قصيرة جدا** ، ترجمة شيماء طه الريدى ، هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ط1 ، ص 10

(93)عبد الرحمن عمار ، 2009 ، الصورة والرأي العام السلطة الخامسة دراسة سيميولوجية: الجزائر، **منشورات بغدادي**.

(94)محمود براقن ، **مرجع سابق** .

(95)نهلة عبد الرازق عبد الخالق رشيد ، **مرجع سابق**

(96)هبة فتحي لافى حميدات ، **مرجع سابق** .

(97)محمود براقن ، **مرجع سابق** .

(98)حسن عماد مكاوي ، ليلى حسن السيد ، **مرجع سابق** ، ص 187

(99)شريف عطية محمد بدران ، 2015 ، المعالجات البصرية لمقاطع الفيديو في مواقع التواصل الاجتماعي واثرها على المتلقي ، دراسة تجريبية للمصداقية والحالة النفسية للمتلقي موقع اليوتيوب ، **بحث منشور** ، المجلة العربية للإعلام والاتصال ، العدد الرابع عشر ، ص 339

(100)محمد العشري 1999 ، **اقتصاديات صناعة السينما التسجيلية** ، القاهرة ، د . ن ، ص 122

(101)Barry hamper , 1997 , **making documentary films and reality videos practical guide to planning filming and editing documentaries of real event**s .owl books . new York first edition

(102)شريف عطية محمد بدران ،**مرجع سابق** ، ص 339

(103)باتريشيا اوفدرهايدى ، **مرجع سابق** ، ص 13

(104) **المرجع السابق نفسه** ، ص 14

(105)شريف عطية محمد بدران ، **مرجع سابق** ، ص 339

(106) رحاب مالك العزة ، 2017 ، استخدام التقنيات التليفزيونية الحديثة وتأثيرها على زيادة متابعة مشاهدة البرامج الإخبارية في التليفزيون الأردني ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، جامعة الشرق الأوسط ، قسم الاعلام ، ، ص ص 16-18

(107)شريف عطية محمد بدران ، **مرجع سابق** ، ص 339

(108)هبة فتحى لافى حميدات ، **مرجع سابق** .

(109)عاصم على الجرادات ، **مرجع سابق** .
(110)شريف عطية محمد بدران ، **مرجع سابق** ، ص 339
(111)على عزيز بلال ، 2013 ، **الفيلم التسجيلي من الفكرة الى الشاشة** ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ، ص ص 13 -30
(112)ضياء مرعى ، 2004 ، **السينما التسجيلية في مصر** ، الإسكندرية ، دار الوفاء ، ص 37
(113)محسن عبود كشكول ، 2020 ، **المعالجة الصحفية واشكالية الدراسة والتحليل** ، د.ن ، ص 58
(114)عرفات مفتاح معيوف ، 2014 ، معايير التغطية الإخبارية في القنوات التليفزيونية ، **بحث منشور** ، كلية الفنون والاعلام ، جامعة طرابلس ، ، البلقاء للبحوث والدراسات ، المجلد 17 ، العدد 1 ، ص 101
(115)عاصم على الجرادات ، **مرجع سابق .**
(116) باتريشيا اوفرها يدى ، **مرجع سابق** ، ص 12
(117)محمد فريد عزت، 2002 ، **القاموس للمصطلحات الاعلامية**، القاهرة، العربي للنشر ، .ص 486
(118)نهلة عبد الرازق عبد الخالق رشيد ، **مرجع سابق** .
(119)عائشة جمال الدين ، و بوعزة، ، 2015 ، استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في التلفزيون الجزائري: دراسة وصفية تحليلية بمحطة ورقلة الجهوية، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة، الجزائر
(120)رستم أبو رستم ، 2016 ، **الأجهزة والمعدات في التليفزيون** ، ط1 ، دار المعتز للنشر والتوزيع
(121)على إبراهيم ، 2017، **التكامل بين الاعلام التقليدي والجديد** ، ط 1 ، عمان ، دار المعتز للنشر، ص 55
(122)هبة فتحي لافى حميدات ، **مرجع سابق** .
(123)به هات حسيب قرة داخلي ، **مرجع سابق** ، ص ص 96-97
(124)عائشة جمال الدين ، بوعزة، عدة ، **مرجع سابق**
(125)نهلة عبد الرازق عبد الخالق رشيد ،**مرجع سابق**
(126)علال دونيا ، 2017 ، الشخصية التاريخية في الفيلم الوثائقي العربي : دراسة تحليلية تاريخية " ثائر يبنى دولة – هوارى بومدين " **رسالة ماجستير غير منشورة** ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم الاعلام والاتصال ، جامعة العربي بن مهيدى ام البواقي
(127)ابو رستم , رستم ، 2016 ، **الأجهزة والمعدات في التلفزيون** .ط1،عمان : دار المعتز للنشر والتوزيع
(128)عبد العزيز شرف 1988 ، **الأسس الفنية في التحرير الصحفي** ، دار القرفان للنشر والتوزيع ، عمان
(129)عاصم على الجرادات ، **مرجع سابق** .
(130)ايمان عاشور سيد حسين ، اميمة احمد رمضان محمد ، 2016 ، معالجة الأفلام التسجيلية المقدمة في تليفزيون شمال الصعيد لقضايا المجتمع المحلى واتجاه الشباب نحوها ، **بحث منشور** ، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنيا ، مصر ، العدد 3 ، مارس 2016
(131)Cf.francine ,kaufmann, **op.cit** , p 149
(132)عاصم على الجرادات ، **مرجع سابق** ، ص 30
(133)محسن عبود كشكول ، **مرجع سابق** .

(134)على عزيز بلال ، **مرجع سابق** ، ص ص 30-32
(135)Jain zua al "1993 , public media setting social interaction , j**ournal of communication** , vol 43 , no 1 , pp 29-35
(136)Maxwell ncccombs , 2005 , alook at agenda setting : past present future , **journalism quarterly ,** vol 69 , no 4 , pp 547-548
(137)منى الحديدي ، سلوى امام 2010 ، **السينما التسجيلية الخصائص والأساليب والاستخدامات** ، ط 1 ، القاهرة ، دار الفكر العربي ص 155-159
(138)Bondehjerg ih 2014, engaging with realty : documentary and globalization , intellect **, the university of chicago press** IL USA pp 3-4
(139)Disouza Erica ,2012, an exploration of reception of political documentary film among young mum laikrs in india , **MA** , Auckland university of technology new Zealand , p 1
(140) ايمان عاشور سيد ، اميمة محمد احمد رمضان ، **مرجع سابق .**
(141)**De mondenard Beatrice : ecrireet accompagner le cinema docoumentaire** , scam , aciad , france , 2016
(142)عاصم على الجرادات ، **مرجع سابق** ، ص 28
(143)حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد ، **مرجع سابق** ، ص 190
(144)محمد على الفرجانى ، **فن الشريط التسجيلي** ، الدار العربية للكتاب ، د .ت ، ص 27
(145)حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد ، **مرجع سابق** ، ص 25
(146)عاصم على الجرادات ، **مرجع سابق** ، ص 28
(147)موريس اديب جهشان ، 2005 ، الاعلام فن الاتصال والتواصل ، **سلسلة التثقيف الإعلامي** ، ج2 ، الاتحاد الكاثوليكى العالمي للصحافة ، لبنان ، ص 225 .
(148)به هات حسيب قرة داخلي ، **مرجع سابق** ، ص ص 69-70
(149) **المرجع السابق نفسه** ، ص 69
(150)ناصر وناس ، 2009 ، صناعة الاعلام الوثائقية من الفكرة الى الشاشة متاح على **http://doc.aljazeerza.net**/docgallery/docoument/2009/10/4/200910945815234734.pd
(151)محسن عبود كشكول ، **مرجع سابق**
(152)خالد مجد الدين محمد ، 2006 ، الاخبار التليفزيونية بين الموضوعية والتحيز ، **مجلة الفن الإذاعي** ، العدد 184 ، اتحاد الإذاعة والتليفزيون ، القاهرة .
(153)عاصف حميدي ، 2004 ، **العمل الإذاعي والتليفيون ، مفاتيح النجاح واسرار الابداع** ، أبو ظبى ، دار الظفرة للنشر ، ص 50
(154)ه هات حسيب قرة داخلي ،**مرجع سابق** ، ص ص 96-97
(155) ايمان عاشور سيد ، **مرجع سابق** ، 2016
(156)محمد فوزى شهاب الدين ، 2017 ، دور التليفزيون في ترتيب أولويات القضايا السياسية لدى الجمهور البحريني ، **سلسة دراسات** ، معهد البحرين للتنمية السياسية ، ص 42